





سلسلة من وحيّ القرآن والسّنة
الإصدار الرابع

خصائص الشَّخصيّة الإسلاميَّة

بقلم: السيّد عبدالله الغريفي



إعداد
لجنة الغُريفي الثقافيّة
www.alghuraifi.org







الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

17-8-2010.indd 4 24/08/2010 04:06:18





المحتويات

- **المقدِّمة** ٧
- **تعريف المصطلح** ٩
- **الشخصيّة الإسلاميّة: العناصر والمكوّنات** ١٧

العنصر الأول (المكوّن الأول): الذهنيَّة الإسلاميَّة ١٧

العنصر الثاني (المكوّن الثاني): العاطفة الإسلاميّة ٢٥

العنصر الثالث (المكوّن الثالث): السّلوك الإسلاميّ ٦٠

- **البُعد الأول: البعد العبادي** ٦١

العبادات في الشريعة الإسلاميّة ٧٢

– العبادة الأولى: الصّلاة ٧٢

– العبادة الثانية: الصِّيام ٨٧

– العبادة الثالثة: الحجّ إلى بيت اللّه الحرام ٩٥

منظومة العبادات الخاصّة ١٠٣

العبادة في معناها العام ١٠٤





- **البُعد الثاني: البُعد الأسري** ١١١
١- مسؤوليات الزَّوج ١١١
٢- مسؤوليّات الزَّوجة ١١٥
٣- مسؤوليّات الأبوين تجاه الأبناء ١١٩
٤- مسؤوليّات الأبناء تجاه الأبوين ١٢٤

- **البُعد الثالث: البعد الاجتماعي** ١٢٩
- المكوِّن الأول: التواصل الاجتماعيّ ١٢٩
- المكوِّن الثاني: الآداب الاجتماعيّة ١٣٥
- ضوابط العلاقة الاجتماعيّة ١٤٠
- المكوِّن الثالث: الخدمات الاجتماعيّة ١٦٤

- **البُعد الرّابع: البُعد الرِّسالي** ١٨٦

- **الخاتمة: التوافق في داخل الشَّخصيّة الإسلاميّة** ٢٢١







المقدّمة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه ربِّ العالمين، وأفضل الصَّلوات على سيِّد الأنبياء والمرسلين، محمدٍ وعلى آله الهداة الميامين...

في زحمة المخاضات الثقافيَّة والاجتماعيّة والسِّياسيّة التي تشهدها السَّاحة المعاصرة، تتشكَّل ضرورة وخطورة الحديث عن «الشَّخصيّة الإسلاميّة»؛ كونها الخيار الربَّانيّ لإنقاذ الواقع البشريّ من أَزَماته وضياعاته ومتاهاته، وأيَّ خيارٍ آخر هو جزءٌ من التأزيم في حركة هذا الواقع.

وبمقدار ما نملك من وعي في إنتاج «الشَّخصيّة الإسلاميّة»؛ نكون قد ساهمناً في التأسيس لحركة النُّهوض والإنقاذ والخلاص من أزمات العصر وانحرافاته وانفلاتاته.





بين يدي القارئ محاولة لاكتشــاف أهمّ مكوّنات الشخصيّة، وفق الرُّؤية المستقاة من نصوص القرآن، وأحاديث السُّنّة المرويّة عن النَّبيِّ الأكرم ﷺ وعن أهـل بيتـه المعصـومين عليهم السلام، وقـد اعتمـدت هـذه المحاولة الاختصــار والإيجاز والعرض الســريع، بما يتناسب وطبيعة هذه الحلقات.

نأمـل أن نكـون قد اســتطعنا أن نوصِـلَ للقارئ العزيـز فكـرةً ميسَّـرةً مبسَّـطةً عـن الشخصـيّة الإســلاميّة، وطمَعُنا أن يحظى هذا الجهد المتواضـع بالقبول من اللّه تعالى فهو حسبنا ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربِّ العالمين.

السيّد عبد الله الغريفي







تعريف المصطلح

مصطلح (الشخصيّة الإسلاميّة) مركّبٌ من مفردتين:

(١) مفردة (الشخصيّة):

ماذا تعني هذه المفردة؟

لن ندخل في جدلٍ فكريٍّ حول تعريف مفردة (الشخصيّة)، فقد تعدّدت كلمات التربويّين والاجتماعيّين والنفسيّين والسِّياسيّين في تعريف هذا المصطلح...

ما يهمّنا هو التأكيد بأنّ الشخصيّة تعني: «مجموعة الأفكار والعواطف والممارسات».

فالمكوّنات الأساسيّة للشخصيّة ثلاثة:

المكوّن الأول:

الأفكار، وتعني «مجموعة المفاهيم والتصــوّرات التي تشكِّل ذهنيّة الإنسان».





المكوّن الثاني:

العواطف، وتعني «مجموعة المشاعر والأحاسيس التي تعيش في داخل الإنسان».

المكوّن الثالث:

السّلوك، ويعني «مجموعة الممارسات الصّادرة عن الإنسان»، فأفكارك وعواطفك وسلوكاتك تمثِّل «شخصيَّتك».

من أنت؟

الحديث هنا ليس عن شخصيَّتك الماديّة:

- طولك، شكلك، لونك «شخصيّتك الجسديّة».
- ثروتك، ممتلكاتك «شخصيّتك الماليّة».
- موقعك، وظيفتك، جاهك «شخصيّتك الاجتماعيّة».

وإنّما الحديث عن «شخصيّتك المعنويّة» المتمثّلة في أفكارك وعواطفك وسلوكك...

(٢) مفردة (الإسلاميّة):

نحاول أن نفرّق بين تعبيرين:

- الإنسان المسلم: وهو «من ينتمي للإسلام، وإن لم يكن ملتزمًا بتعاليم الإسلام وأوامره».





- الإنســان الإســلاميّ: وهو «من ينتمي للإســلام انتماءً ملتزمًا».

وهكذا نفرّق بين:

- المجتمع المسلم والمجتمع الإسلاميّ.
- الدولة المسلمة والدولة الإسلاميّة.
- الإعلام المسلم والإعلام الإسلاميّ.
- الصحافة المسلمة والصحافة الإسلاميّة.
- المفكّر المسلم والمفكّر الإسلاميّ.
- الأديب المسلم والأديب الإسلاميّ.
- الشّاعر المسلم والشّاعر الإسلاميّ.

وفي ضــــوء تعــريفــنا للمفــردتـين (الشخـصيّة) و(الإسلاميّة) يـمكـن أن نعرِّف الشخصيّة الإسلاميّة بـأنّها:

«الشخصيّة التي تلتزم الإسلام فكرًا وعاطفةً وسلوكًا». كما نقول:

- **الشخصيّـة الشُّيوعيّة** وهي التي تلتزم الشُّـيوعيّة فكرًا وعاطفةً وسلوكًا.
- **والشخصيّـة الرأسماليّـة** وهي التي تلتزم الرأسـماليّة فكرًا وعاطفةً وسلوكًا.







- **والشخصيّـة العلمانيّة** وهي التـي تلتزم العلمانيّة فكرًا وعاطفةً وسلوكًا.
- وهكذا بقيّة الشخصيّات ذات الانتماءات المتعدّدة...

فحينما يكون الإسلام هو المكوِّن:

أ- للأفكار والمفاهيم.

ب- وللعواطف والمشاعر.

ج- وللسّلوك والممارسات.

تكون الشخصـيّة إسـلاميّة، ويكون الإنسان إسلامًّا، ويكون المجتمع إسلاميًّا.

إشكاليّةٌ تُطرَح:

يحاول البعض أن يُثير إشكاليّةً حول الحديث عن الشخصيّة الإسلاميّة، وخلاصة هذه الإشكاليّة:

«إنّ الحديث عن الشخصـيّة الإسلاميّة في الظّرف الراهن حديث طوبائي خيالي وغير واقعي»، لماذا؟

قالـوا: إنّ كلّ الأُطـر التي تحكم الظّـرف الرّاهن هي أُطر تتنافى مع الإسلام:







أ- الأُطُر الفكريّة والثقافيّة.

ب- الأُطُر الأخلاقيّة.

ج- الأُطُر الاجتماعيّة.

د- الأُطُر الاقتصاديّة.

هـ- الأُطُر السِّياسيّة.

و- الأُطُر الإعلاميّة.

- وهكذا بقيّة الأُطُر...

فكيف يمكن إثارة الحديث عن «الشخصيّة الإسلاميّة» في زحمة هذه الأُطر المضادّة، فضلًا عن التفكير في «مشروعٍ عمليّ» يهدف إلى تحريك «الشخصيّة الإسلاميّة».

نُلاحظ على هذه الإشكاليّة:

أوّلًا:

إنّها تُعبِّر عن منطق الذين يُحاولون أن يُجمِّدوا حركة الإسلام في الواقع، معتمدين شتّى الإثارات والإشكالات والشُّبهات، فهؤلاء الذين لا يُريدون للإسلام أن يتحرَّك لا يمكن أن يهضموا حديثًا يؤسِّس لصوغ الشخصيّة الإسلاميّة المتحرِّكة.







ثانيًا:

إنّها قد تنطلق من جهلٍ وعدم فهم بالإسلام وقدراته الفكريّة والعمليّة في صنع الإنسان مهما كانت الأوضاعُ صعبة ومعقدّة.

إنّ الأنبياء - كما يحدّثنا القرآن - كانوا يطرحون «المشروع الرَّبّاني» في أشدّ المجتمعات عداءً لهذا المشروع.

وقد استطاعوا أن يصوغوا «الإنسان الرَّبّاني» رغم كلّ الصعوبات والتعقيدات المضادّة.

فالإسلام وهو خاتمة الرسالات يملك أقوى الإمكانات الفكريّة والعمليّة؛ القادرة على صوغ «الشخصيّة الإيمانية»، وقد برهن الواقع التاريخيّ على ذلك، كما أنّ الحاضر يحمل من الشّواهد ما يؤكّد هذه الحقيقة.

ثالثًا:

هذه الإشكاليّة - في بعض تعبيراتها - تُمثِّل انهزامًا فكريًّا ونفسيًّا وعمليًّا في مواجهة التحدِّيات الصّعبة..

أ- الانهزام الفكريّ: أن لا نملك القناعة في طرح (أفكارنا) في مقابل أفكار الآخرين.





ب- الانهزام النفسيّ: أن لا نملك الثّقة بأنفسنا وبأفكارنا.

ج- الانهزام العمليّ: أن لا نملك إرادة التصدِّي والمواجهة، أن نضعف أمام التحدِّيات.

رابعًا:

هناك خللٌ في فهم مصطلح «الواقعيّة»، فالكثيرون يفهمونه بمعنى «الخضوع لكلّ عناصر الواقع المتحرِّكة» مهما كان نوعها، فلكي نكون «واقعيّين» في أفكارنا، وطروحاتنا، ومشروعاتنا، وخطاباتنا، يجب أن نخضع لكلّ المؤثِّرات الفكريّة والاجتماعيّة والسِّياسيّة المتحرِّكة في الواقع حولنا وإن كانت منحرفة، وإلّا فنحن «غير واقعيّين»...

هذا فهمٌ خاطئٌ لمعنى «الواقعيّة»...

الفهم الصحيح لهذا المصطلح هو «أن نعتمد أدوات الواقع» ونحن نواجه قضايا الحياة، فلكي نملك القدرة على الفعل والتغيير لا بُدّ من اعتماد «أدوات الواقع»، شريطة أن تكون هذه الأدوات مشروعة، وإلّا كرّسنا الواقع المنحرف ولم نمارس تغييرًا وإصلاحًا.







خامسًا:

الحديث عن الشخصيّة الإسـلاميّة يُشكِّل ضرورة تفرضها مسـؤوليّة العمـل الرِّسـاليّ؛ في مواجهة الواقع المنحـرف ثقافيًّا، وأخلاقيًّا، واجتماعيًّا، واقتصاديًّا، وسياسيًّا.

إنّ مسـؤوليّة التغيـير تعتمـد مجموعة خطـوات، أولى هذه الخطوات «صنع الإنسان المُغيِّر»...

- **قال الله تعالى في سورة الرعد/الآية ١١:**

﴿إِنَّ اللّه لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

من هنا تبرز أهمِّية الحديث عن «الشخصـيّة الإسـلاميّة»؛ كونها تُمثِّل «الإنسان المُغيِّر».

فهـذا الحديث ليسـ ترفًا فكريًّـا، وإنّما هـو معالجة عمليّة تفرضها «مسؤوليّة التغيير والبناء».





الشخصيّة الإسلاميّة
العناصر والمكوّنات

الشخصيّة الإسلاميّة لها عناصرها ومكوّناتها، فلكي نتعرَّف على هذه الشخصيّة نحاول أن نتناول العناصر والمكوّنات التالية:

العنصر الأول (المكوّن الأول): الذهنيَّة الإسلاميَّة:

تتشكّل الذهنيّة الإسلاميّة من خلال مجموعة أسس، نضعها بين يدي القارئ، معتمدين الإيجاز والتبسيط بما يتناسب ووظيفة هذه الحلقات.

وهذه الأسس هي:

١ - الأساس العقيديّ: التوحيد..

وقد أكّد القرآن - من خلال آياته - على هذا الأساس:

- **قال الله تعالى في سورة الإخلاص:**

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد﴾.







- **وقال تعالى في سورة الأنعام / الآية ١٩ :**

﴿قُـلْ إِنَّمَـا هُـوَ إِلَـهٌ وَاحِـدٌ وَإِنَّنِـي بَرِيـءٌ مِّمَّـا تُشْـرِكُونَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة النّساء / الآية ٤٨ :**

﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾.

- **وقال تعالى في سورة النّساء / الآية ١١٦ :**

﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيدًا﴾.

- **وقال تعالى في سورة المائدة / الآية ٧٢ :**

﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ﴾.

٢- البُنية العقيديّة :

وتتشـكّل مـن خـلال «التوحيـد» مجموعـة مـن المرتكزات الإيمانيّة تمثّل «البنية العقيديّة» وهي:

أ- مجموعة الصِّفات الإلهيّة الثُبوتيّة والسلبيّة :

- الصِّـفات الثُبوتيّة الكماليّة (صفات الجمال والكمال) كالعلم والقدرة والغنى والإرادة والحياة.
- الصِّـفات الثُبوتيّـة الإضـافيّة كالخالقيّـة والرازقيّـة والتقدّم والعليّة، فهي ترجع إلى صـفةٍ واحدةٍ حقيقيّةٍ وهي «القيّوميّة».







- الصِّفات السلبيّة (صفات الجلال) وهي ترجع جميعها إلى (سلب الإمكان عنه تعالى) ويعني: سلب الجسميّة والصّورة والحركة والسّكون وكلّ نقصٍ.

(اقرأ: المظفّر: عقائد الإماميّة - عقيدتنا في صفاته تعالى).

ب- العدل:

من صفاته تعالى الثُبوتيّة الكماليّة أنّه عادلٌ غير ظالم:

- ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾. (النساء: ٤٠)
- ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾. (يونس: ٤٤)
- ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾. (الكهف: ٤٩)
- ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾. (فصّلت: ٤٦)
- ﴿وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾. (الأنفال: ٥١)
- ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾. (غافر: ٣١)

ج- النبوَّة:

إنّ اللّه تعالى أرسل إلى عباده أنبياء من أجل إرشادهم وهدايتهم وتزكيتهم وتعليمهم، وخاتم الأنبياء وسيّدهم محمد بن عبد اللّه صلّى الله عليه وآله...





- ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾. (النّساء: ١٦٥)
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾. (الرّوم: ٤٧)
- ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾. (المائدة: ٣٢)
- ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾. (التوبة: ٣٣)
- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾. (آل عمران: ١٤٤)
- ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾. (الأحزاب: ٤٠)
- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾. (الأنبياء: ١٠٧)
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾. (الأحزاب: ٤٥)

د- الإسلام خاتمة الشّرائع الإلهيّة:

- ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. (آل عمران: ٨٥)
- ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾. (آل عمران: ١٩)





هـ- القرآن آخر الكتب السَّماويّة:

أنزلـه اللّه تعـالى على لســان نبيّه الأكـرم محمّدٍ ﷺ، فيه تبيان كلِّ شيئ، وهو المعجزة الخالدة.

- ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾.(فصّلت: ٤٢)
وقد حفظه اللّه سبحانه من التغيّير والتحريف.

- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.(الحجرات: آية ٩)

و- الإمامة:

وهـي مـن الأصـول الاعتقاديّـة وِفْق منظـور مدرسـة أهل البيت عليهم السلام، فالأئمّة الاثنا عشـر من أهل البيت أئمّة منصوبون من قِبَل اللّه تعالى، وهم معصومون مطهّرون، أمناء على الشّريعة بعد رسول اللّه ﷺ، وقد تكفّلت كتبنا الكلاميّة والعقائديّة بإقامة الأدلّة والإثباتات على ذلك.

- ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾. (المائدة: ٥٥)





وقـد أكّـدت أكثر مصــادر التفسـير علــى نزول هــذه الآية في الإمــام علــيّ عليه السلام وذلك عندما تصــدّق بخاتمه وهــو راكعٌ في الصّلاة[1].

- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾. (المائدة: ٦٧)

وقـد أكّـدت الكثـير مــن المصــادر نــزول هــذه الآيــة على الرّســول صلى الله عليه وآله حينمــا كان في طريــق العودة من حجّــة الوداع، في مكانٍ يُقال له «غدير خم»، وهو الموضــع الذي نصَّــب فيه رســول اللّه صلى الله عليه وآله عليًّا عليه السلام إمامًا للمسلمين[2].

- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. (الأحزاب: ٢٣)

أكّـدت مصــادر الحديــث والتفســير علــى نــزول الآيــة في خمسة[3]:

- رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

---

(١) انظر: كتابنا (التشيّع)، ص٩٣ – ١٠٢، الطبعة السابعة.
(٢) انظر: كتابنا (التشيّع)، ص ١١٦ – ١١٩.
(٣) المؤلف: التشيع، ص ٢٠٠ – ٢١١.





- أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
- فاطمة الزّهراء عليها السلام.
- الحسن والحسين عليهما السلام.

ملاحظة:

لقد عالجنا أدلّة الإمامة معالجةً تفصيليّةً في كتابنا (التشيّع نشوؤه، مراحله، مقوّماته).

ز- البعث والمعاد:

الاعتقاد بأنّ الله تعالى يبعث العباد بعد الممات في اليوم الموعود، فيُثاب المطيعون، ويُعذَّب العاصون...

- ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾. (الحجّ: ٧)
- ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾. (الأنعام: ٣٦)
- ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا﴾. (المجادلة: ٦)
- ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾. (المؤمنون: ١٦)
- ﴿فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾. (الرّوم: ٥٦)
- ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ، فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾. (الزّلزلة: ٦-٨)







٣- المنظومة الفكريّة والثقافيّة:

وهي مجموعة الأفكار والمفاهيم والتصوّرات والرّؤى المستنبطة من مصادر الإسلام والتي تُعالج قضايا الإنسان والحياة..

وتتشكّل هذه المنظومة من:

١- الرّؤى الفقهيّة.
٢- الرّؤى الرُّوحيّة والعباديّة.
٣- الرّؤى الأخلاقيّة.
٤- الرّؤى الاجتماعيّة.
٥- الرّؤى الاقتصاديّة
٦- الرّؤى التربويّة.
٧- الرّؤى السِّياسيّة.
٨- وبقيّة الرّؤى التي تنظِّم حركة الحياة...







العنصر الثاني (المكوّن الثاني): العاطفة الإسلاميّة:

وهي مجموعة المشاعر والأحاسيس التي تعيش في داخل الإنسان المسلم، والمعبِّرة عن انتمائه وهويّته الإيمانيّة.

ونُشير إلى أهمّ المكوّنات لهذه العاطفة:

١- حبّ الله تعالى وبغض الشّيطان:

- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ﴾. (البقرة: ١٦٥)
- ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾. (المائدة: ٥٤)
- ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾. (آل عمران: ٣١)
- ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾. (النّساء: ١١٩)
- ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾. (فاطر: ٦)

٢- الخوف من الله تعالى:

- ﴿وَخَافُونِ إِنْ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾. (آل عمران: ١٧٥)
- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾. (الأنفال: ٢)
- ﴿إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾. (المائدة: ٢٨)
- ﴿فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾. (آل عمران: ١٧٥)





- ﴿وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللّهَ﴾. (التوبة: ١٨)
- ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾. (الأنبياء: ٤٩)
- ﴿وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللّهَ﴾. (الأحزاب: ٣٩)
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾. (المؤمنون: ٥٧)

٣- التلازم بين الخوف والرّجاء:

- ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾. (الأعراف: ٥٦)
- ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾. (السّجدة: ١٦)
- ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾. (الزّمر: ٩)
- **عن رسول اللّه** صلّى الله عليه وآله:

«لَوْ تَعْلَمونَ قَدَرَ رَحْمَةِ اللّه لاتَّكَلْتُمْ عَلَيْهَا وَمَا عَمِلْتُمْ إِلَّا قَليلاً، ولَوْ تَعْلَمونَ قَدَرَ غَضَبِ اللّهِ لَظَنَنْتُمْ بِأَنْ لاَ تَنْجُوا»[١].

- **وعن أمير المؤمنين** عليه السلام:

« يا بُنَيَ! خَفِ اللّه خوفًا أنَّك لو أتَيتَه بحسنات أهل الأرض لم يقبَلها منك، وارجُ اللّه رجاءً أنَّك لو أتيتَهُ بسيِّئاتِ أهلِ الأرضِ

(١) المتّقي الهندي: كنز العمّال٣/ ١٤٤، ح ٥٨٩٤.





غَفَرها لَكَ»[1].

● **وعن الإمام الصّادق** عليه السلام:

«ارْجُ اللّه رجـاءً لا يُجَرِّئُكَ على مَعاصـيه، وخَـفِ اللّه خَوفًا لا يُؤْيِسُكَ مِن رَحمَتِه»[2].

● **وعنه** عليه السلام:

«ينبغي للمؤمنِ أنْ يخافَ اللّه تبارَكَ وتعالى خوفًا كأنَّه مُشْرِفٌ على النَّارِ، ويرجوهُ رجاءً كأنَّه مِن أهلِ الجنَّةِ»[3].

٤-الحياء من الله تعالى:

● **في الحديث القدسي:**

«ما أنصَـفني عبدي يدعوني فاسـتَحي أنْ أرُدَّه، ويَعصِيني ولا يستَحِي منّي»[4].

● **وفي حديث قدسي آخر:**

«عبدي إنَّكَ إذا اسـتحَيت منّي أنسـيْتُ النَّاسَ عيوبَك، وبقاعَ الأرضِ ذنوبَـك، ومحـوتُ مِـنَ الكتابِ زلّاتَـك، ولا أناقِشُـك

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٦٧/ ٣٩٤، ب٥٩، الخوف والرّجاء...، ح ٦٤.

(٢) الصّدوق: الأمالي، ص ٦٥، المجلس الرابع، ح٥.

(٣) الكليني: الكافي ٨/ ٢٠٦، ح٢٦٢.

(٤) الديلمي: إرشاد القلوب، ص ١١٢، ب٣٠ في الحياء من الله.







الحسابَ يومَ القيامة»[1].

● **قال رسول اللّه** ﷺ:

«اسـتحيُوا مِـنَ اللّهِ حَـقَّ الحياءِ، فقيـل: يا رسـولَ اللّه ومَنْ يسـتحيي مِـنَ اللّهِ حقَّ الحيـاءِ؟ فقال [ﷺ]: مَنْ اسـتحيَى من اللّهِ حقَّ الحياءِ فليكتبْ أجلَه بين عينَيه، وليزهدْ في الدُّنيا وزينَتهـا، ويحفـظ الرأسَ ومـا حَوى، والبطنَ ومـا وَعى، ولا ينسَى المقابِرَ والبِلى»[2].

● **وقال أمير المؤمنين** عليه السلام:

«أفضلُ الحياءِ استِحْياؤكَ مِنَ اللّهِ»[3].

● **وقال** عليه السلام:

«الحياءُ من اللّهِ يمحو كثيرًا مِنَ الخطَايا»[4].

● **وقال الإمام زين العابدين** عليه السلام:

«خَفِ اللّه لقُدرَتِهِ عليكَ، واستَحي منه لقُربِهِ مِنكَ»[5].

---

(١) المصدر نفسه: ص ١١١.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٦٧/ ٣١٧، ب٥٨ الزّهد ودرجاته...، ح ٢٤.

(٣) الريشهري، ميزان الحكمة ٢/ ٩٥٧، حرف الحاء، الحياء (الاستحياء من اللّه)، ح ٤٥٩١.

(٤) المصدر نفسه: ح ٤٥٩٢.

(٥) المجلسي: بحار الأنوار٦٨/ ٣٣٦، تعريف الحياء، ح٢٢.







● **وقال الإمام الكاظم** عليه السلام:

«...فاستَحْيوا من اللّهِ في سَرائِرِكُم، كما تَسْتَحْيونَ مِن النَّاسِ في عَلانِيَتِكُم»[1].

٥- البكاء من خشية اللّه تعالى:

● **من وصيَّةٍ لرسول اللّه** صلى الله عليه وآله، **أوصى بها عليًّا** عليه السلام:

- «أوصيكَ في نفسكَ بخصالٍ فاحفَظها عنِّي... والرَّابعة: كَثرَةُ البُكاءِ من خَشْيَةِ اللّهِ، يُبْنَى [يَبْني] لَكَ بِكُلِّ دَمعَةٍ أَلفُ بَيتٍ في الجَنَّةِ»[2].

● **وجاء في وصيَّة النَّبي** صلى الله عليه وآله **لأبي ذر:**

«يا أبا ذر، إنَّ ربِّي (تبارك اسمه) أخبرني، فقال: وعِزَّتي وجَلالي، ما أَدْرَكَ العابدونَ دَرَكَ البُكاءِ عندي شَيئًا، وإنِّي لأَبني لهم في الرَّفيقِ الأَعلى قَصْرًا لا يُشارِكُهُم فيه أحدٌ»[3].

● **وقال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله:

«أَلا ومَن ذَرَفَتْ عَيْناهُ من خَشيَةِ اللّه، كانَ له بكُلِّ قَطرَةٍ قَطَرَتْ مِن دُموعِهِ قَصْرٌ في الجنَّةِ مُكَلَّلٌ بالدُّرِ والجَوْهَرِ، فيهِ ما لا عَيْنٌ

(١) الحراني: تحف العقول، وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل، ص٣٩٤.

(٢) الكليني: الكافي: ج٨/٥٥، وصيّة النّبي لأمير المؤمنين، ح٣٣.

(٣) الطوسي: الأمالي، ص ٥٣٢.





رَأَتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَت، ولا خَطَرَ على قَلبِ بَشَرٍ»[1].

● **وقال** ﷺ:

«مَـن خَـرَجَ من عَيْنَيه مثـلُ الذُّبابِ مِن الدَّمْعِ مِن خَشـيةِ اللّهِ آمَنَهُ اللّه يومَ الفَزَعِ الأَكبَرِ»[2].

● **وقال** ﷺ:

«طوبي لشَـخص نَظَرَ إليه اللّهُ يبكي على ذَنْبٍ مِن خَشيةِ اللّهِ، لم يَطَّلِعْ على ذلكَ الذَّنبِ غيرُهُ»[3].

● **وقال** ﷺ:

«مـا من مُؤمنٍ يَخْرُجُ من عَيْنَيه مثل رأس الذُّبابةِ مِن الدُّموعِ، فَيُصيبُ حَرَّ وجهِهِ، إلَّا حَرَّمَ اللّه عليه النَّار»[4].

● **وقال** ﷺ:

«ما من قَطرَةٍ أحبُّ إلى اللّه، من قَطرَةِ دَمعٍ خَرجَت من خَشيةِ اللّه، ومِن قطرةِ دمٍ سُـفكَتْ في سـبيلِ اللّهِ، ومـا من عبدٍ بكى مِن خَشـيةِ اللّهِ، إلَّا سَقاهُ اللّه من رَحيقِ رَحمَتِهِ، وأبدَلَه ضَحِكًا

---

(١) الصَّدوق: الأمالي، ص ٥١٧، المجلس السادس والستون، ح١.

(٢) النيسابوري: روضة الواعظين، ص٤٥٢، مجلس في ذكر الحزن والبكاء من خشية اللّه.

(٣) المفيد: الأمالي، ص٦٧، المجلس الثامن، ح٢.

(٤) الديلمي: إرشاد القلوب، ص ٩٧، ب٢٣ في البكاء من خشية اللّه.



  

وسُـرورًا في جَنَّته، ورَحمَ اللّهُ مَن حَولَه ولو كانوا عِشرينَ ألفًا، وما اغرَورَقَت عينٌ من خَشـيةِ اللّه، إلَّا حَرَّمَ اللّه جَسَـدَه على النَّارِ، وإنْ أصـابَت وجهَهُ لم يرهَقْـهُ قَتَرٌ ولا ذِلَّة، ولو بَكى عبدٌ في أمَّةٍ لنَجَّى اللّه تلكَ الأمَّةِ ببُكائِه»[1].

• **وقال** صلى الله عليه وآله:

«مَـن بَكى مِن ذَنـبٍ غَفَرَ اللّهُ له، ومَن بَكى خَـوفَ النَّارِ أعاذَهُ اللّه منها، ومَنْ بَكى شَـوقًا إلى الجنَّة أسَـكَنَه اللّه فيها، وكَتَبَ لَه أمانًا من الفَزَعِ الأكبر، ومَن بَكى مِن خَشيَةِ اللّه، حَشَرهُ اللّه مع النَّبيّينَ والصِّـدِّيقينَ والشُّـهداءَ والصَّالحينَ وحَسُنَ أولئِكَ رَفيقًا»[2].

• **وقال أمير المؤمنين** عليه السلام **لنوف البكالي:**

«يا نوف إنْ طالَ بُكاؤكَ في هذا الليلِ مخافةً مِن اللّهِ عزَّ وجلَّ؛ قرَّت عيناكَ غدًا بينَ يدي اللّه عزَّ وجلَّ،

- يـا نوف إنَّـه ليسَ مِن قطـرةٍ قَطرَت من عـينِ رجلٍ مِن خشيةِ اللّه، إلَّا أطفَأَت بِحارًا من النِّيران،
- يـا نوف إنَّه ليسَ مِن رجلٍ أعظمُ منزلـةً عند اللّهِ، من

---

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) المصدر السابق نفسه.





رجلٍ بكى مِن خَشيَةِ اللّه، وأحبَّ في اللّه، وأبغضَ في اللّه..

- يـا نوف من أحبَّ في اللّه لم يستأثِر علـى محبَّتِه، ومَن أبغضَ [في اللّه] لم ينلْ مُبغِضيهِ خَيرًا»[1].

● **وقال الإمام الباقر** عليه السلام:

«ما اغرَورَقَت عينٌ بمائها من خَشيةِ اللّه عزَّ وجلَّ، إلَّا حرَّم اللّهُ جسـدَها على النَّارِ، ولا فاضَت دَمعةٌ على خَدِّ صاحِبِها، فَرَهَقَ وجهُهُ قَتَرٌ ولا ذلَّةٌ يومَ القيامةِ، وما من شـيئٍ من أعمالِ الخيرِ إلَّا ولَـه وَزنٌ وأجـر، إلَّا الدَّمعة من خَشـيةِ اللّه، فإنَّ اللّه تعالى يُطفِئُ بالقَطـرةِ منها بحارًا من نار يـومَ القيامَة، وإنَّ الباكي ليَبكي مِن خَشيةِ اللّهِ في أمَّةٍ، فيَرحَمُ اللّه تلكَ الأمَّةِ ببكاءِ ذلكَ المؤمن فيها»[2].

● **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«ما من شـيئٍ إلَّا وله كيلٌ ووزنٌ إلَّا الدُّموعَ، فإنَّ القَطْرَةَ تُطفئُ بِحارًا من نارٍ، فإذا اغرَورَقَت العِينُ بِمائها لم يُرهقْ وجهُهُ قَتَرٌ ولا ذلَّةٌ، فإذا فاضَـت حرَّمهُ اللّه على النَّـارِ، ولو أنَّ باكيًا بكى في أمَّةٍ لرُحِموا»[3].

---

(١) ابن طاووس: فلاح السائل، ص ٢٦٧، فصل ٣٠.

(٢) المفيد: الأمالي، ص ١٤٣، المجلس ١٨، ح١.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٤٦٩، كتاب الدعاء، باب البكاء، ح١.







● **وعنه** عليه السلام:

«ما مِن عينٍ إلَّا وهي باكيةٌ يومَ القيامة إلَّا عينًا بكتْ من خوف اللّهِ وما اغرَورَقَت عينٌ بمائها من خَشيةِ اللّهِ عزَّ وجلَّ إلَّا حَرَّمَ اللّهُ عــزَّ وجلَّ ســائرَ جســده على النَّــارِ ولا فاضــت على خدِّه فرَهَــقَ ذلكَ الوجهُ قَتَرٌ ولا ذلَّةٌ وما من شَــيئٍ إلَّا وله كيلٌ ووزنٌ إلَّا الدَّمعةُ، فإنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ يُطفِئُ باليسِــيرِ منها البحارَ من النَّــارِ، فلو أنَّ عبدًا بكى في أمَّةٍ لرحِــمَ اللّهُ عزَّ وجلَّ تلكَ الأمَّةِ ببكاءِ ذلكَ العبد»[1].

● **وعنه** عليه السلام:

«إنّ الرجلَ ليكون بينَهُ وبين الجنَّةِ أكثر ممَّا بين الثَّرى والعرشِ لكثرةِ ذنوبه، فما هو إلَّا أن يبكي من خشــيةِ اللّهِ عزَّ وجلَّ ندمًا عليها، حتَّى يصيرَ بينَه وبينها أقرب من جفنِه إلى مقلتِه»[2].

● **وقال الإمام الباقر** عليه السلام:

«ما مِن قطرة أحبّ إلى اللّه عزَّ وجلَّ من قطرةِ دموعٍ في سوادِ الليلِ مخافةً مِن اللّهِ، لا يُرادُ بها غيرُه»[3].

---

(١) المصدر السابق نفسه: ح٢.

(٢) الصّــدوق: عيــون أخبــار الرّضــا ١/ ٦، بــاب فيمــا جــاء عن الرّضــا عليه السلام مــن الأخبار المنثورة،ح٤.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٤٧٠، كتاب الدعاء، باب البكاء، ح٣.







٦- حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وحبّ أهل بيته عليهم السلام :

● **قال رسول الله صلى الله عليه وآله :**

«حبِّي وحبّ أهلِ بيتي نافعٌ في سبعةِ مواطن، أهوالهنَّ عظيمة: عنـدَ الوفـاةِ، وفي القبرِ، وعندَ النشـورِ، وعنـدَ الكتابِ، وعندَ الحسابِ وعندَ الميزانِ، وعندَ الصِّراطِ»[١].

● **وقال صلى الله عليه وآله :**

«حبُّنا أهل البيتِ يُكفِّر الذُّنوبَ، ويُضاعفُ الحسناتِ»[٢].

● **وقال صلى الله عليه وآله :**

«مَن أحبَّنا أهل البيتِ فنحن شفعاؤه يومَ القيامة»[٣].

● **وقال صلى الله عليه وآله :**

- «من مـاتَ على حـبِّ آلِ محمـدٍ [صلى الله عليه وآله] ماتَ شـهيدًا..
- ألا ومن مات على حبِّ آل محمدٍ [صلى الله عليه وآله] مات مغفورًا له
- ألا ومَـن مـاتَ على حـبِّ آل محمدٍ [صلى الله عليه وآله] مـاتَ تائبًا..
- ألا ومـن مات علـى حبِّ آل محمـدٍ [صلى الله عليه وآله] مـاتّ مؤمنًا مستكمل الإيمان..

---

(١) الصّدوق: الخصال، ص٣٦٠، ح ٤٩.

(٢) الطوسي: الأمالي، فضل حب أهل البيت عليهم السلام ، ص١٦٤، ح٢٦.

(٣) الديلمي: إرشاد القلوب ٢/ ٤١٤، في فضل أهل البيت عليهم السلام.





- ألا ومن مات على حبِّ آل محمدٍ [ﷺ] بشَّره ملكُ الموت بالجنَّة، ثمّ منكر ونكير..
- ألا ومن مات على حبِّ آل محمدٍ [ﷺ] يُزَفُّ إلى الجنَّةِ كما تُزَفُّ العروس إلى بيت زوجها..
- ألا ومن مات على حبِّ آل محمدٍ [ﷺ] فتحَ اللّه له بابان إلى الجنَّة..
- ألا ومن مات على حبِّ آل محمدٍ [ﷺ] جعلَ اللّه زوّار قبره ملائكة الرَّحمة..
- ألا ومن مات على حبِّ آل محمدٍ [ﷺ] مات على السُّنة والجماعة..
- ألا ومن مات على بغضِ آل محمدٍ [ﷺ] جاء يوم القيامة مكتوبًا بين عينيه آيسٌ من رحمة اللّه تعالى..
- ألا ومن مات على بغضِ آل محمدٍ [ﷺ] مات كافرًا..
- ألا ومن مات على بغضِ آل محمدٍ [ﷺ] لم يشم رائحة الجنَّة»[1].

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٣٣، كتاب أحوال الأئمّة عليهم السلام، أبواب الآيات النازلة فيهم عليهم السلام، باب أنّ مودتهم أجر الرسالة، ح ٦٤.







● **وقال رسول الله ﷺ :**

«مَن سرَّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويدخل جنَّتي، جنَّة عدنٍ غرسها ربِّي بيده، فليتولَّ عليًّا، ويعرف فضله والأوصياء من بعده، ويتبرَّأ من عدوي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، هم عترتي من لحمي ودمي، أشكو إلى ربي عدوّهم من أمَّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، والله ليقتلن ابني ثمَّ لا تنالهم شفاعتي»[1].

● **وقال ﷺ :**

«من أحبَّنا كان معنا يوم القيامة، ولو أنَّ رجلاً أحبَّ حجرًا لحشَرَه الله معه»[2].

● **وقال ﷺ :**

«الزموا مودَّتنا أهلَ البيتِ فإنَّه من لقيَ اللهَ وهو يودُّنا دخلَ الجنَّةَ بشفاعتنا، والذي نفسي بيدِهِ لا ينفعُ عبدًا عملُه إلَّا بمعرفةِ حقِّنا»[3].

---

(١) ابن قولويه: كامل الزِّيارات، الباب ٢٢، ص١٤٨، ح٧.

(٢) الصدوق: الأمالي، ص ٢٧٨، فضائل علي عليه السلام، ح٩.

(٣) الطوسي: الأمالي، المجلس السابع، ص ١٨٧، ح١٦.





● **وقال** ﷺ:

«شفاعتي لأمَّتي من أحبَّ أهل بيتي»[1].

٧- الحبُّ في اللّه والبغض في اللّه:

● **قال رسول اللّه** ﷺ **لأصحابه:**

- «أيُّ عُرى الإيمانِ أوثق؟»

- فقالوا: اللّه ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصَّلاة، وقال بعضهم: الزَّكاة، وقال بعضهم: الصِّيام، وقال بعضهم: الحجّ والعمرة، وقال بعضهم: الجهاد...

- فقال رسول اللّه ﷺ:

- «لكلِّ ما قلتم فضل وليس به، ولكن أوثقُ عُرى الإيمانِ الحبُّ في اللّه والبغضُ في اللّهِ، وتوالي أولياء اللّه والتبرِّي من أعداء اللّه»[2].

● **وقال** ﷺ:

«المتحابُّون في اللّهِ يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء، في ظلِّ عرشه عن يمينِه - وكلتا يديه يمينٌ - وجوهُهم أشدُّ

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٢/ ١٠، ح٣٤١٧٩.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ١٣٣، كتاب الإيمان والكفر، باب الحبّ في اللّه والبغض في اللّه، ح٦.





بياضًا، وأضوأُ من الشَّمس الطَّالعة، يغبطُهم بمنزلتِهم كلُّ ملَك مقرَّب، وكلُّ نبيٍّ مرسل، يقول النَّاس: من هؤلاء؟ فيُقال: هؤلاءِ المتحابُّون في اللّهِ»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ودُّ المؤمنِ للمؤمنِ في اللّهِ من أعظم شُعَبِ الإيمان، ألا ومَن أحبَّ في اللّهِ، وأبغضَ في اللّهِ، وأعطَى في اللّهِ ومنعَ في اللّهِ، فهو من أصفياءِ اللّه»[2].

- **قال** صلى الله عليه وآله:

«إنَّ أحبَّ العبادِ إليَّ المتحابُّون بجلالي، المتعلِّقة قلوبُهم بالمساجد، المستغفرون بالأسحار، أولئكَ إذا أردتُ بأهل الأرض عقوبةً ذكَرتُهم فصرَفْتُ العقوبةُ عنهم»[3].

- **وعن الإمام علي بن الحسين [زين العابدين]** عليه السلام **قال:**

«إذا جمعَ اللّه عزَّ وجلَّ الأوَّلين والآخرين قام منادٍ فنادى يُسمِعِ النَّاسَ فيقول: أين المتحابُّون في اللّه، قال: فيقوم عنقٌ مِن النَّاسِ فيُقال لهم: اذهبوا إلى الجنَّةِ بغير حساب، قال:

---

(١) المصدر نفسه: ح٧.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٣٢، ح٣.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٨٠/ ٣٧٠، كتاب الصّلاة، أبواب مكان المصلّي، ب٨، ح٣٠.







فتلقّاهـم الملائكـةُ فيقولـون: إلى أيـن؟ فيقولـون: إلى الجنَّة بغـيرِ حسـابٍ، قال: فيقولـون: فأيُّ ضـربٍ أنتم مـن النَّاس؟ فيقولـون نحـن المتحابُّـون في اللّه، قـال: فيقولون: وأيُّ شـيئٍ كانت أعمالكـم؟ قالوا: كنَّا نُحِبُّ في اللّهِ ونبغضُ في اللّه، قال: فيقولون: نِعمَ أجرُ العاملين»[1].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«مَـن أحـبَّ للّه، وأبغضَ للّه، وأعطـى للّهِ فهـو ممَّـن كمُـل إيمانه»[2].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«مـن أوثـق عُرى الإيمـانِ أن تُحـبَّ في اللّهِ، وتُبغضَ في اللّه، وتُعطي في اللّه، وتمنع في اللّه»[3].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنَّ المتحابِّين في اللّه يومَ القيامةِ على منابرَ من نور، قد أضاءَ نـورُ وجوهِهم ونورُ أجسـادِهم ونـورُ منابِرهم كلَّ شـيئٍ حتَّى يُعرَفوا به، فيُقال: هؤلاء المتحابُّون في اللّه»[4].

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ١٣٣، كتاب الإيمان والكفر، باب الحبّ في اللّه والبغض في اللّه، ح٨.
(٢) المصدر نفسه: ص ١٣١، ح١.
(٣) المصدر نفسه: ح٢.
(٤) المصدر نفسه: ص ١٣٢، ح٤.





● **عن فضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله [الإمام الصّادق] عليه السلام:**

«عن الحبِّ والبغض، أمِنَ الإيمان هو؟ فقال: وهل الإيمان إلّا الحبُّ والبغض؟ ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾[1] »[2].

● **وعن أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام قال:**

«إذا أردتَ أن تعلم أنَّ فيكَ خيرًا فانظر إلى قلبك، فإن كان يحبُّ أهلَ طاعة الله ويبغضُ أهلَ معصيَته ففيكَ خيرٌ والله يحبُّكَ، وإن كان يبغضُ أهلَ طاعة الله ويحبُّ أهلَ معصيَته فليس فيكَ خيرٌ والله يبغضُك، والمرءُ مع من أحبَّ»[3].

● **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«كلُّ مَن لم يُحب على الدِّين، ولم يبغض على الدِّين، فلا دينَ له»[4].

---

(١) الحجرات: آية ٧.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ١٣٢، كتاب الإيمان والكفر، باب الحبّ في الله والبغض في الله، ح٥.

(٣) المصدر نفسه: ص ١٣٣، ح١١.

(٤) المصدر نفسه: ص ١٣٤، ح١٦.







٨- التراحم والتعاطف:

● **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله :

«مَثلُ المؤمنينَ في توادِّهم وتراحمُهم وتعاطُفهم مَثلُ الجَسدِ إذا اشتكى منه عضوٌ تَداعى له سائِرُ الجسدِ بالسَّهرِ والحُمَّى»[١].

● **وعن شعيب العقرقوفي قال:**

سمعت أبا عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام يقول لأصحابه:

«اتَّقـوا اللّه وكونوا إخـوة بررة، متحابِّين في اللّه، متواصِـلين، متراحِمين، تزاوروا وتذاكروا أمرَنا وأحيوه»[٢].

● **وعن أبي عبد الله [الإمام الصّادق]** عليه السلام **قال:**

«تواصَـلوا وتبـارُّوا وتراحَموا، وكونـوا إخوة بررة كمـا أمَرَكم اللّه»[٣].

● **وعن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال:**

سمعت أبا عبد الله [الإمام الصّادق] عليه السلام يقول:

«تواصَلوا وتبارُّوا وتراحمَوا وتعاطَفوا»[٤].

---

(١) النيسابوري: صحيح مسلم: ج٨/٢٠.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ١٨٢، كتاب الإيمان والكفر، باب التراحم والتعاطف، ح١.

(٣) المصدر نفسه: ح٢.

(٤) المصدر نفسه: ح٣.





- **وعن أبي عبد الله [الإمام الصّادق] عليه السلام قال:**

«يحقُّ على المسلمين الاجتهادُ في التواصلِ والتعاونِ على التعاطفِ والمواساةِ لأهلِ الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض، حتَّى تكونوا كما أمركم اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[1] متراحمين، مغتمِّين لِما غاب عنكم من أمرِهم، على ما مضى عليه مَعشرُ الأنصارِ على عهدِ رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله»[2].

- **وقال الإمام الصادق عليه السلام:**

«المؤمنُ أخو المؤمنِ كالجسدِ الواحد، إن اشتكى شيئًا منه وجد ألم ذلكَ في سائرِ جسدِه، وأرواحُهُما من روحٍ واحدة، وإنَّ روحَ المؤمنِ لأشدُّ اتصالًا بروحِ اللّهِ من اتِّصالِ شعاعِ الشَّمسِ بِها»[3].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنَّما المؤمنون إخوةٌ، بنو أبٍ وأمٍّ، وإذا ضرب على رجلٍ منهم عرقٌ سهرَ له الآخرون»[4].

(١) الفتح: آية ٢٩.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ١٨٣، كتاب الإيمان والكفر، باب التراحم والتعاطف، ح٤.

(٣) المصدر نفسه: ص ١٧٣، باب أخوّة المؤمنين بعضهم لبعض، ح٤.

(٤) المصدر نفسه: ح١.







٩- المؤمن يحمل قلبًا رحيمًا:

- **قال تعالى:**

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩)

- **وقال تعالى:**

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)

- **وقال رسول اللّه ﷺ:**

«الرَّاحِمون يرحَمُهم الرَّحمنُ يومَ القيامة، ارحَم مَن في الأرضِ يرحَمكَ مَن في السَّماء»[١].

- **وجاء رجل إلى النَّبي ﷺ فقال له:**

«أحِبُّ أن يرحمَني ربِّي، فقال له النَّبي ﷺ: «ارحم نفسَك، وارحم خلقَ اللّهِ يرحمك اللّه»[٢].

- **وقال ﷺ:**

«يقول اللّه تعالى: اطلبوا الفضلَ من الرُّحماء من عبادي

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٧٤/ ١٦٧، أبواب المواعظ والحكم، ب٧، ح٣.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٦/ ١٢٨، ح٤٤١٥٤.





تعيشـوا في أكنافِهم، فإنّي جعلتُ فيهم رحمتي. ولا تطلبوهُ مِن القاسيةِ قلوبُهم، فإنّي جعلتُ فيهم سخطي»[(١)].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«يا عليّ مَن مسحَ يدَه على رأسِ يتيمٍ ترحُّمًا له أعطاهُ اللّه بكلِّ شعرةٍ نورًا يومَ القيامة»[(٢)].

- **وقال الإمام عليّ** عليه السلام:

«ارحَم مَن دونَك يرحَمْك مَن فوقَك»[(٣)].

- **وقال الإمام عليّ** عليه السلام:

«أحسِن يُحسَن إليكَ...، ارحَم تُرحَم»[(٤)].

- **وقال الإمام عليّ** عليه السلام:

«عجبتُ لمن يرجو رحمةَ مَن فوقِه؛ كيف لا يرحَم مَن دونَه»[(٥)].

- **وعن النَّبي** صلى الله عليه وآله:

«ارحمـوا عزيـزًا ذلّ، وغنيًّـا افتقـر، وعالمًـا ضـاعَ في زمـانِ

---

(١) النراقي: جامع السّعادات ١/ ٣٢٠، القساوة.

(٢) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٤/ ٣٧٢، باب النوادر، ح ٥٧٦٢.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص ٧٧، ب١، ف٣.

(٤) الصّدوق: الأمالي، ص ٢٧٨، المجلس ٣٧، ح٧.

(٥) الريشهري: ميزان الحكمة ٢/ ١٠٤٤، حرف الحاء، الرحّم (الحثّ على التراحم)، ح ٦٩٦١.







جُهّال»[1].

- **وفي وصية النَّبي صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام:**

«يـا عليّ أربعٌ مَـن كُنَّ فيه بنى اللّه له بيتًـا في الجنّة، مَن آوى اليتيم، ورحِمَ الضَّـعيف، وأشـفَقَ على والديه، ورَفَق بمملوكه، ثـمَّ قـال: يا عليّ مَن كفـى يتيمًا في نفقته بمالِه حتَّى يسـتغني وجبـتْ لـه الجنَّة البتَّة، يا عليّ مَن مسـحَ يدَه علـى رأسِ يتيمٍ ترحُّمًا له أعطاه اللّه بكلِّ شعرةٍ نورًا يومَ القيامة»[2].

- **وقال الإمام علي عليه السلام:**

«مَن لم يرحَم النَّاسَ منعَه اللّهُ رحمَتَه»[3].

- **وقال الإمام علي عليه السلام:**

«ارحَم مِن أهلِك الصَّغير ووقِّر مِنهم الكبير»[4].

---

(١) الكليني: الكافي ٨/ ١٠٧، ح١٣١.

(٢) الحر العاملي: وسـائل الشـيعة ١٦/ ٣٣٧، كتاب الأمر والنهي، أبواب فعل المعروف، باب استحباب رحمة الضعيف، ح١.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، الباب الرابع، ص ٤٢٨.

(٤) المفيد: الأمالي، ص٢٢٢، المجلس ٢٦، ح١.





١٠- الغيرة والحميَّة:

- **قال رسول الله ﷺ:**

«كان إبراهيم أبي غيورًا وأنا أغْيَر منه، وأرغَمَ اللّٰه أنفَ مَن لا يَغار مِن المؤمنين»[١].

- **وقال ﷺ:**

«إنَّ اللّٰه يحبُّ مِن عبادِه الغَيور»[٢].

- **وقال ﷺ:**

«إنَّ اللّٰه يَغارُ للمؤمِنِ فليغر»[٣].

- **وعن الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إذا لم يَغرِ الرَّجل فهو منكوسُ القلبِ»[٤].

- **وقالِ الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنَّ اللّٰه غيـورٌ يحـبُّ كلَّ غيـورٍ، ومِـن غَيرتِه حـرَّم الفواحِشَ

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار١٠٠/ ٢٤٨، ح٣٣.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٣٨٦، الغيرة، ح٧٠٧٦.

(٣) الحر العاملي: وسـائل الشـيعة ٢٠/ ٢٣٨، كتاب النّكاح، أبواب مقدّمات النكاح، باب عدم جواز التغاير، ح٣.

(٤) الكليني: الكافي ٥/ ٥٣٤، كتاب النكاح، باب الغيرة، ح٢.







ظاهِرها وباطِنها»[١].

• **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«أما تستحيون ولا تغارون؛ نساؤُكم يخرجنَ إلى الأسواقِ ويُزاحِمنَ العُلوجَ»[٢].

١١- ليس من صفات المؤمن «العصبيَّة»:

• **قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:**

«مَن تعصَّب أو تُعصِّب له فقد خَلَع رِبْقَةَ الإيمانِ مِن عُنقِه»[٣].

• **وقال صلى الله عليه وآله:**

«مَن كان في قلبه حبَّةُ خردلٍ مِن عصبيَّةٍ بعثَهُ اللّه يومَ القيامةِ مع أعرابِ الجاهليَّة»[٤].

• **سُئل الإمامُ السَّجاد عليه السلام عن العصبيَّة،**

فقال عليه السلام: «العصبيَّةُ التي يأثمُ عليها صاحِبها أن يرى الرَّجلُ

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢٠/ ١٥٣، كتاب النّكاح، أبواب مقدّمات النكاح باب وجوب الغيرة على الرّجل، ح٢.

(٢) المصدر نفسه: ص ٢٣٥، باب كراهة خروج النساء واختلاطهن بالرجال، ح٢.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٣١١، كتاب الإيمان والكفر، باب العصبيَّة، ح١.

(٤) المصدر نفسه: ح٣.







شــرارَ قومِه خـيرًا من خيارِ قومٍ آخرينَ، وليسَ من العصــبيَّةِ أن يحــبَّ الرَّجلُ قومَه، ولكن مِنَ العصــبيَّة أن يُعينَ قومَه على الظُّلمِ»[1].

١٢- كظم الغيظ وفضيلة الحلم:

- **قال تعالى:**

«الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. (آل عمران: ١٣٤)

- **وقال تعالى:**

﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾. (التوبة: ١٥)

- **وقال تعالى:**

﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّهِ﴾. (الشّورى: ٤٠)

- **وقال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله:

«الغضبُ يُفسِدُ الإيمانَ كما يُفسِدُ الخلُّ العسلَ»[2].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«مَـن كَـفَّ غَضــبَه عــن النَّاسِ كـفَّ اللّه عنــه عــذابَ يـومِ

(١) المصدر نفسه: ص ٣١٢، ح٧.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ٣٠٦، كتاب الإيمان والكفر، باب الغضب، ح١.







القيامةِ»[١].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

- «إنَّ رسولَ اللّه [صلى الله عليه وآله] أتاه رجلٌ فقال له: يا رسول اللّه علِّمني عظةً أتَّعظُ بها، فقال له: انطلقْ ولا تغضَب، ثمَّ أعاد إليه فقال له: انطلقْ ولا تغضب - ثلاث مرات -»[٢].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«إيَّاكَ والغضبَ فأوَّلُه جنونٌ وآخِرُه ندمٌ»[٣].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«ما مِن جرعة أحبَّ إلى اللّه من جُرعة غيظٍ يكظمُها عبدٌ، ما كظمها عبدٌ إلَّا ملأَ اللّه جوفَه إيمانًا»[٤].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«المؤمنُ إذا غضبَ لم يخرجْه غضبُه مِن حقٍّ، وإذا رضيَ لم يدخلْه رِضاه في باطلٍ، والذي إذا قدر لم يأخذْ أكثر ممَّا له»[٥].

---

(١) المصدر نفسه: ح١٥.

(٢) المصدر نفسه: ح٥.

(٣) النوري: مستدرك الوسائل ١٢/ ١٢، كتاب الجهاد، أبواب جهاد النفس، باب وجوب تسكين الغضب.

(٤) كنز العمّال ٣/ ١٣٠، الحلم والأناة، ح٥٨٢١.

(٥) المجلسي: بحار الأنوار ٧٥/ ٢٠٩، ب٢٣، ح٨٥.





- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«إنَّ هذا الغضبَ جمرةٌ مِن الشَّيطانِ توقدُ في جوفِ [قلبِ] ابنِ آدمَ، وإنَّ أحدَكم إذا غضِبَ احمَّرت عيناهُ، وانتفخَت أوداجُه، ودخلَ الشَّيطانُ فيه، فإذا خافَ أحدُكم ذلكَ مِن نفسِه فليلزَمِ الأرضَ، فإنَّ رجزَ الشَّيطانِ ليذهب عنه عند ذلك»(١).

- **وقال الإمام الصادق عليه السلام:**

«الغضبُ مفتاحُ كلِّ شرٍّ»(٢).

وأما ما ورد في فضيلة الحلم:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«اللهمَّ أغنِني بالعلمِ وزيِّني بالحلمِ»(٣).

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«خمسٌ مِن سُننِ المرسلين، وعَدَّ منها الحلم»(٤).

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«وابتغـوا الرِّفعة عندَ الله» قالوا: وما هي يا رسـول الله؟!، قال [صلى الله عليه وآله]: «تصـلُ مَن قطعكَ، وتعُطي من حَرمـك، وتَحلُم عمَّن

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٣٠٨، كتاب الإيمان والكفر، باب الغضب، ح١٢.

(٢) المصدر نفسه: ص ٣٠٦، ح٣.

(٣) النراقي: جامع السَّعادات ١/ ٢٦٣، فضيلة الحلم وكظم الغيظ.

(٤) المصدر نفسه.







جهلَ عليكَ»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إنَّ الرَّجلَ ليدرِك بالحلمِ درجةَ الصَّائمِ القائم»[2].

- **وقالِ** صلى الله عليه وآله:

«إنَّ اللّه يحبُّ الحيي الحليم، ويبغض الفاحش البذيئ»[3].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ثلاثٌ مَن لم تكن فيه واحدة منهنَّ فلا تعتدوا بشيئٍ مِن عمله: تقوى تحجزُه عن معاصي اللّه، وحلمٌ يكفُّ به السَّفيه، وخُلُقٌ يعيشُ به في النَّاسِ»[4].

- **وقال أمير المؤمنين** عليه السلام **:**

«ليسَ الخيرُ أن يكثرَ مالُك وولدك، ولكنَّ الخيرَ أن يكثرَ علمك، ويعظم حلمك»[5].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ١١/ ٢٩١، كتاب الجهاد، أبواب جهاد النفس، باب استحباب الحلم، ح١٨.

(٣) النراقي: جامع السَّعادات ١/ ٢٦٣، فضيلة الحلم وكظم الغيظ.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) النوري: مستدرك الوسائل ١٢/ ٢٩١، كتاب الجهاد، أبواب جهاد النفس، باب وجوب الاستغفار، ح٩.





- **وقال الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام:**

«إنَّه ليُعجِبُني الرَّجل أن يدرِكَه حلمُه عندَ غضَبِه»[1].

- **وقال الإمام الرّضا عليه السلام:**

«لا يكونُ الرَّجلُ عابدًا حتَّى يكونَ حليمًا»[2].

ملاحظة:

للغضب حالات محمودة منها:

١- الغضب من أجل اللّٰه سبحانه:

أ- يغضب دفاعًا عن الدّين.

ب- يغضب في مواجهة المنكر والباطل.

ج- يغضب في مواجهة أعداء اللّٰه تعالى.

- **قال تعالى:**

﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾. (الفتح: ٢٩)

- **وقال تعالى:**

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾. (التحريم: ٩)

---

(١) الكليني: الكافي ٢/٣٠٨، كتاب الإيمان والكفر، باب الحلم، ح٣.

(٢) المصدر نفسه: ص ١١٧، ح١.







● «**أوحى الله إلى شعيب النبيّ عليه السلام**:

«أنّي معـذبٌ مِـن قومِك مائة ألفٍ، أربعين ألفًا مِن شـرارِهم، وستّين ألفًا من خيارهم،

فقال عليه السلام: يا ربِّ هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: داهنوا أهلَ المعاصي ولم يغضبوا لغضبي»[1].

٢- يغضب لعرضه غيرة وحمية:

● **قال أمير المؤمنين عليه السلام**:

«أمـا تسـتحيون ولا تغـارون نسـاؤُكم يخرجـنَ إلى الأسـواقِ ويزاحمنَ العلوج»[2].

● **عن أبي عبد الله عليه السلام يقول**:

«إذا لم يغرِ الرَّجل فهو منكوس القلب»[3].

(١) المصدر نفسه: ٥/ ٥٦، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ح١.
(٢) المصدر نفسه: ص ٥٣٥، باب الغيرة، ح٦.
(٣) المصدر نفسه: ص ٥٣٤، باب الغيرة، ح٢.
(منكوس القلب: أي يصير بحيث لا يستقرّ فيه شيءٌ من الخير كالإناء المكبوب، أو المراد بنكس القلب تغيّر صفاته وأخلاقه التي ينبغي أن يكون عليها) هامش الكافي.







٣-الغضب دفاعًا عن المظلومين:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«من سمع رجلًا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم»(١).

- **وفي دعاء الإمام السّجاد** عليه السلام:

«اللهمَّ إنّي أعتذرُ إليكَ مِن مظلومٍ ظُلِمَ بحضرتي فلم أنصُره...»(٢).

- **وقال الإمام الباقر** عليه السلام:

«لا يحضرنَّ أحدُكم رجلًا يضربه سلطانٌ جائرٌ ظلمًا وعدوانًا، ولا مقتولًا ولا مظلومًا إذا لم ينصره، لأنَّ نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره....»(٣).

- **وفي رواية عن الإمام الصادق** عليه السلام:

وقد ذكر عدد الكبائر قال: «..... وترك معونة المظلومين»(٤).

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١١/ ١٠٨، كتاب الجهاد، أبواب جهاد النفس، ب ٥٩، ح١.

(٢) الإمام زين العابدين عليه السلام: الصحيفة السّجادية الكاملة: دعاؤه في الاعتذار، ٣٨/ ١٨٩.

(٣) الحِمْيَري: قرب الإسناد، ص ٥٥، ح ١٨١.

(٤) الذنوب الكبيرة ٢: ٤٩







(١٣) الفرح والحزن:

● **قال تعالى:**

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾. (يونس: ٥٨)

● **وقال تعالى:**

﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾. (آل عمران: ١٧٠)

● **وقال تعالى:**

﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾. (القصص: ٧٦)

● **وقال تعالى:**

﴿وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ﴾.
(الرعد: ٢٦)

● **وقال تعالى:**

﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾. (الحديد: ٢٣)





- **وقال تعالى:**

﴿ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾. (غافر: ٧٥)

- **وقال تعالى:**

﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾. (الروم: ٤)

- **وقال تعالى:**

﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾. (آل عمران: ١٣٩)

- **وقال تعالى:**

﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللّه خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.(آل عمران: ١٥٣)

- **وقال تعالى:**

﴿وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾. (آل عمران: ١٧٦)

- **وقال تعالى:**

﴿وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. (يونس: ٦٥)







- **وقال تعالى:**

﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّه عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. (لقمان: ٢٣)

- **وقال تعالى:**

﴿مَنْ آمَنَ باللَّه وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. (المائدة: ٦٩)

- **وقال تعالى:**

﴿فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. (الأعراف: ٣٥)

- **وقال تعالى:**

﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. (يونس: ٦٢)

- **وقال تعالى:**

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّه ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. (الأحقاف: ١٣)

- **وقال تعالى:**

﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾. (يوسف: ٨٦)



  

الخلاصة:

العاطفة الإسلاميّة تتشكّل من مجموعة أبعاد:

البعد الأول: الارتباط بالله تعالى:

ويتجسّد هذا الارتباط من خلال:

١- حبّ اللّه تعالى وبغض الشّيطان.

٢- الخوف من اللّه تعالى.

٣- الرّجاء والطّمع في ثواب اللّه تعالى.

٤- الحياء من اللّه تعالى.

٥- البكاء من خشية اللّه.

٦- الحبّ في اللّه والبغض في اللّه تعالى.

٧- الغضب من أجل اللّه تعالى.

٨- الفرح بما يُرضي اللّه تعالى وبرحمة اللّه تعالى.

البعد الثاني: أن تنفتح العاطفة على كلّ الامتدادات المرتبطة بالله تعالى:

ويتجسّد هذا الانفتاح من خلال:

١- حبّ الأنبياء، وأعظمهم خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله.

٢- حبّ الأوصياء وأعظمهم أوصياء نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله.

٣- حبّ المؤمنين الصّالحين الطائعين للّه تعالى.





البعد الثالث: أن تنفتح العاطفة على كلّ المفاهيم الإيمانيّة:

ويتجسّد هذا الانفتاح في عدّة تطبيقاتٍ منها:

١- حبّ التقوى وبُغض الفسوق.

٢- حبّ الإيمان وبغض الكفر والنِّفاق.

٣- حبّ العدل وبغض الظّلم.

٤- حبّ المعروف وبغض المنكر.

٥- حبّ الطّاعة وبغض المعصية.

٦- حبّ الاستقامة وبغض الانحراف.










العنصر الثالث (المكوّن الثالث): السّلوك الإسلاميّ:

«مجموعة الممارسات العمليّة التي تُعبّر عن التزام الإنسان المسلم بتعاليم الإسلام وأوامره وأحكامه».

وأهمّ ما يميّز الإسلام «الشّموليّة»، فأحكامه مستوعبةٌ لكلِّ مجالات الحياة الفرديّة والاجتماعيّة، ممّا يفرض أن يكون «التزام الإنسان المسلم» التزامًا شاملًا مستوعبًا لحركته الفرديّة والاجتماعيّة.

ونضع بين يدي القارئ أهمّ الأبعاد التي يجب أن يستوعبها السّلوك الإسلاميّ:





البعد الأول
البعد العباديّ

ونقصد هنا «العبادة بمعناها الخاص» وهي سلوكٌ محدّدٌ أمر به الإسلام، يمارسه الإنسان المسلم تعبيرًا عن خضوعه تذللّه وعبوديّته للّه سبحانه وتعالى كالصّلاة والصّيام والحجّ..

ولا يتحقّق المعنى العباديّ إلّا إذا توفّر هذا السّلوك على «نيّة القربة للّه تعالى».

ومعنى «نيّة القربة»: الإتيان بالعمل من أجل اللّه سبحانه وتعالى...

ويتحقّق هذا المعنى من خلال أحد أنحاء ثلاثة:

١- الإتيان بالعمل بباعث الخوف من عقاب اللّه تعالى.

٢- الإتيان بالعمل بباعث الرغبة في ثواب اللّه تعالى.

٣- الإتيان بالعمل بباعث الحبّ للّه تعالى والإيمان بأنّه أهلٌ لأن يُطاع.







وقد عبّرت بعض الأحاديث عن النّمط الأول من العبادة بأنّها «عبادة العبيد».

وعن النّمط الثاني بأنّها «عبادة التجّار».

وعن النّمط الثالث بأنّها «عبادة الأحرار».

• **في الحديث:**

«إنّ قومًا عبدوا اللّه رغبةً فتلك عبادةُ التجّار، وإنّ قومًا عبدوا اللّه رهبةً فتلك عبادةُ العبيد، وإنّ قومًا عبدوا اللّه شُكرًا فتلك عبادةُ الأحرار»[1].

والعبادة صحيحةٌ في الحالات الثلاث... ومتى فقدت العبادة «نيّة القربة» كانت باطلة.

الرِّياء في العبادة:

«الإتيان بالعمل من أجل كسب ثناء النّاس وإعجابهم».

ويترتّب على الرِّياء في العبادة أثران:

أ- أثرٌ تكليفيّ: الحرمة واستحقاق العقوبة.

ب- أثرٌ وضعي: بطلان العبادة.

---

(١) نهج البلاغة ٤/ ٥٣، ح ٢٣٧، من خطب أمير المؤمنين عليه السلام.





والآيـات والرِّوايـات متضـافرة في التأكيـد علـى ضـرورة الإخلاص في العبادة، وذمّ الرِّياء والمرائين:

- **قال تعالى:**

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾. (البيِّنة: ٥)

- **وقال تعالى:**

﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾. (الزّمر: ٢)

- **وقال تعالى:**

﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾. (الزّمر: ١١)

- **وقال تعالى:**

﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾. (الأعراف: ٢٩)

- **وقال تعالى:**

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. (النّساء: ١٤٢)

- **وقال تعالى:**

﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ، وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾. (الماعون: ٦- ٧)





- **وقال تعالى:**

﴿كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ﴾. (البقرة: ٢٦٤)

- **وقال رسول الله ﷺ:**

«إنّ المُرائـي يُنادَى يومَ القيامة: يا فاجـرُ! يا غادرُ! يا مُرائي! ضلَّ عملُكَ، وبطَلَ أجرُك، اذهب فخُذْ أجرَك مِمَّن كنتَ تعملُ له»[1].

- **وقالَ ﷺ:**

«إنَّ اللّه تعالى لا يقبلُ عملًا فيه مثقالُ ذرَّةٍ من رِياء»[2].

- **وقال ﷺ:**

«إنَّ الملكَ ليصـعدُ بعملِ العبدِ مبتهجًا به فإذا صـعدَ بحسناته يقـولُ اللّه عـزَّ وجـلَّ: اجعلوها في سـجين إنّه ليس إيّـايَ أرادَ بها»[3].

---

(١) النوري: مستدرك الوسـائل١/ ١٠٧، أبواب مقدِّمة العبادات، باب تحريم قصـد الرّياء، ح١٢.

(٢) المصدر نفسه: ص ١١١، باب بطلان العبادة المقصود بها الرّياء، ح٦.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٢٩٩، كتاب الإيمان والكفر، باب الرّياء، ح٧.

(اجعلوها في سـجين) أيّ أثبتـوا تلك الأعمال، أو التي تزعمون أنّها حسـنـات في ديوان الفجّار الذي هو في سجّين كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ هامش الكافي.







- **وقال** ﷺ:

«يا ابن مسعود! إذا عملت عملًا من البرِّ وأنت تريد بذلك غيرَ اللّه فـلا ترجُ بذلك منـه ثوابًا فإنَّه يقول ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾[1]»[2].

- **وقال** ﷺ:

«إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم الشِّرك الأصغر قالوا: وما الشِّركُ الأصغر؟ قال: الرِّياء، يقول اللّه تعالى يومَ القيامةِ [للمرائين] إذا جـازى العبـاد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذيـن كنتم تراؤون لهم في الدُّنيا، فانظروا هل تجدونَ عندهم الجزاء»[3].

- **وكان** ﷺ **يبكي، فقيل له: ما يبكيك؟**

قـال [ﷺ]: «إنِّي تخوَّفـت علـى أمَّتي الشِّـرك، أمـا إنَّهم لا يعبدون صـنمًا ولا شمسًـا ولا قمرًا ولا حجـرًا ولكنَّهم يُراؤون بأعمالِهم»[4].

---

(١) الكهف: آية ١٠٥.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٧٤/ ١٠٣، ب ٥، وصيّة النبيّ ﷺ إلى عبد اللّه بن مسعود، ح١.

(٣) النـوري: مسـتدرك الوسـائل ١/ ١٠٧، أبـواب مقدّمـة العبـادات، ب١١ (تحريم قصـد الرّياء)، ح١٢.

(٤) الريشهري: ميزان الحكمة ٤/ ١٣٧٤، حرف الرّاء، الرِّياء، الرِّياء والشِّرك، ح ٦٧٩٨.







● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«سيأتي على النَّاسِ زمانٌ تخبثُ فيه سرائِرُهم وتحسُن فيه علانيتُهم، طمعًا في الدُّنيا، لا يُريدون به ما عند ربِّهم، يكون دينهم رياءً لا يخالِطُهم خوفٌ، يعمُّهم اللّه بعقابٍ، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيبَ لهم»[1].

● **وقال أمير المؤمنين** عليه السلام**:**

«ثلاثُ علامات للمُرائي: ينشَطُ إذا رأى النَّاسَ، ويكسَلُ إذا كان وحدَه، ويُحِبُّ أنْ يُحمَد في جميع أُمورِه»[2].

● **وعن الإمام الصّادق** عليه السلام **في قول اللّه عز وجل:**

﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ قال:

«الرَّجل يعملُ شيئًا مِن الثَّوابِ لا يطلب به وجهَ اللّه إنَّما يطلبُ تزكيةَ النَّاسِ، يشتهي أن يسمع به النَّاس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه، ثمَّ قال: ما مِن عبدٍ أسرَّ خيرًا فذهبت الأيام أبدًا حتى يُظهر اللّه له خيرًا، وما مِن عبدٍ يُسِرُّ شرًّا فذهبت الأيام أبدًا حتى يُظهِر اللّه له شرًّا»[3].

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٣٠٠، كتاب الإيمان والكفر، باب الرِّياء، ح١٤.
(٢) المصدر نفسه: ص ٢٩٩، ح٨.
(٣) المصدر نفسه: ص ٢٩٨، ح٤.





● **وقال الإمام الصادق عليه السلام:**

«كلُّ رياء شركٌ، إنَّه مَن عَمِل للنَّاس كان ثوابُه على النَّاسِ، ومن عمِلَ للّهِ كانَ ثوابُه على اللّهِ»[1].

العُجب في العبادة:

«هو أن يشعر الإنسان بالزّهو وبالمنّة على اللّه سبحانه بعبادته، وأنّه أدّى لربّه كامل حقّه، وهذا محرّمٌ شرعًا، إلّا أنّ العبادة لا تبطل به، ولكن يذهب به ثوابها... وأمّا مجرّد سرور الإنسان بعبادته وطاعته فلا ضير فيه ولا إثم»[2].

● **قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:**

«ثلاثٌ مهلكات: شحٌّ مطاع، وهوى متَّبع، وإعجابُ المرءِ بنفسِه...»[3].

● **وقال صلى الله عليه وآله:**

«لو لم تذنبوا لخشيتُ عليكم ما هو أكبر من ذلك: العجب...»[4].

---

(١) المصدر نفسه: ص ٢٩٧، ح٣.

(٢) الشّهيد الصّدر: الفتاوى الواضحة، أحكام عامّة للعبادات، ص ١٤٠.

(٣) الحر العاملي: وسائل الشّيعة ١/ ١٠٢، أبواب مقدّمة العبادات، ب ٢٣ (تحريم الإعجاب بالنفس)، ح١٢.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٦٩/ ٣٢٩، ب ١١٩، باب ذمّ الشِّكاية من اللّه، وعدم الرّضا، ح١١.





● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«بينما موسى [عليه السلام] جالسًا – وفي بعض النسخ جالس– إذ أقبل إبليسُ وعليه برنس ذو ألوان، فلما دنا من موسى عليه السلام خلع البرنس، وقام إلى موسى فسلَّم عليه، فقال له موسى: من أنت؟ فقال: أنا إبليس، قال: أنت فلا قرَّب اللّه دارَك، قال: إنِّي إنَّما جئتُ لأسلِّم عليك لمكانك من اللّه، قال: فقال له موسى عليه السلام: فما هذا البرنس؟ قال: به أختطفُ قلوبَ بني آدم، فقال موسى: فأخبرني بالذَّنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذْتَ عليه؟ قال: إذا أعجَبَتْه نفسُه، واستكثر عمله، وصغُر في عينِه ذنبُه»[1].

● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«قال اللّه عزَّ وجلَّ لداوود عليه السلام: يا داوود بشِّر المذنبين، وأنذر الصدِّيقين قال: كيف أبشِّر المذنبين وأنذر الصِّدِّيقين؟ قال: يا داوود بشِّر المذنبين أنِّي أقبل التوبة وأعفو عن الذَّنب، وأَنذِر الصِّدّيقين ألَّا يَعجبوا بأعمالهم فإنَّه ليس عبدٌ أنصبه للحساب إلَّا هلك»[2].

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٣١٧، كتاب الإيمان والكفر، باب العُجب، ح٨.

(٢) المصدر نفسه.





- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«دخل رجلان المسجد: أحدهما عابدٌ والآخر فاسقٌ، فخرجا من المسجد والفاسقُ صدِّيقٌ والعابد فاسقٌ، وذلك أنّه يدخل العابدُ المسجدَ مُدِلًّا بعبادته يدلُّ بها فتكون فكرته في ذلك، وتكون فكرة الفاسق في التندُّم على فسقه ويستغفر اللّه عزَّ وجلَّ ممّا صنع مِن الذُّنوب»[1].

- **وقال الإمام الصادق عليه السلام:**

«أتى عالمٌ عابدًا فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلي يُسأل عن صلاته؟! وأنا أعبدُ اللّه منذُ كذا وكذا، قال: فكيف بكاؤك؟ قال: أبكي حتى تجري دموعي، فقال له العالم: فإنَّ ضحكَك وأنت خائفٌ أفضل من بكائِك وأنت مُدِلٌّ، إنَّ المُدِلّ لا يَصعدُ مِن عمله شيءٌ»[2].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«من دخله العُجبُ هلك»[3].

---

(١) المصدر نفسه: ح٦.

(٢) المصدر نفسه: ح٥.

(٣) المصدر نفسه: ص ٣١٦، ح٢.





- **وعـن عليّ بن سويد، عن أبـي الحسن [الإمام الرّضا] عليه السلام قال:** سألته عن العُجْب الذي يُفسد العمل؟ فقال [عليه السلام]: «العُجبُ درجاتٌ منها أن يُزَيَّن للعبدِ سـوءُ عمله فيراه حسـنًا فيعجبه ويحسـب أنّه يُحسن صنعًا، ومنها أن يؤمن العبدُ بربِّه فيَمنَّ على اللّهِ عزَّ وجلَّ وللّه عليه فيه المنّ»[1].

- **وعن أبي عبد اللّه [الإمام الصّادق] عليه السلام قال:** «إنَّ عيسـى بـن مـريم [عليهما السلام] كان مـن شـرايعه السَّـيح[2] في البلاد، فخرج في بعض سَـيحه ومعه رجلٌ من أصحابه قصيرٌ وكان كثـير اللزوم لعيسـى عليه السلام، فلما انتهى عيسـى إلى البحر قال: بسـم اللّه، بصحَّة يقينٍ منه فمشى على ظهر الماء، فقال الرَّجلُ القصـيرُ حين نظرَ إلى عيسـى عليه السلام: جازِه بسـم اللّه، بصـحَّة يقينٍ منه فمشـى على الماء ولحق بعيسى عليه السلام، فدخله العُجبُ بنفسِه، فقال: هذا عيسى روحُ اللّه يمشي على الماءِ وأنا أمشي على الماء فما فضله عليَّ، قال: فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثمَّ قال له: ما قلتَ يا قصير؟ قال: قلتُ: هذا روح اللّه يمشـي على الماء وأنا أمشـي على الماء

---

(١) المصدر نفسه: ح٣.

(٢) السيح: ذهب في الأرض للعبادة والترهّب (المنجد في اللغة، مادة ساح، ص ٣٦٨).







فدخلني من ذلك عُجب، فقال له عيسى [عليه السلام]: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعَك الله فيه، فمقَتَك الله على ما قلتَ، فتُب إلى الله عزَّ وجلَّ ممَّا قلتَ، قال: فتابَ الرجلُ وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها، فاتقوا الله ولا يحسدنَّ بعضكُم بعضًا»[1].

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٣١٠، كتاب الإيمان والكفر، باب الحسد، ح٣.





العبادات في الشّريعة الإسلاميّة

أهمّ العبادات في الشّريعة الإسلاميّة:

العبادة الأولى: الصّلاة

وقد أكّدت الآيات والرّوايات على أهمّية الصّلاة:

- **قال اللّه تعالى:**

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾. (البقرة: ٢)

- **وقال اللّه تعالى:**

﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾. (البقرة: ٢٣٨)

- **وقال اللّه تعالى:**

﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾. (النساء: ١٠٣)

- **وقال اللّه تعالى:**

﴿وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ﴾. (الأنعام: ٧٢)







- **وقال الله تعالى:**

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾. (هود: ١١٤)

- **وقال الله تعالى:**

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾. (إبراهيم: ٤٠)

- **وقال الله تعالى:**

﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾. (مريم: ٥٩)

- **وقال الله تعالى:**

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾. (طه: ١٣٢)

- **وقال الله تعالى:**

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾. (العنكبوت: ٤٥)

- **وقال الله تعالى:**

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾. (المؤمنون: ٩)

- **وقال الله تعالى:**

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ، قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ، وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ







الدِّينِ﴾. (المدّثّر: ٤٢ - ٤٦)

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة جدًا...

وأمّا الرّوايات فهذه نماذج منها:

- **خطب رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:**

«أيَّها النَّاس - بعد كلام تكلّم به - عليكم بالصَّلاة، عليكم بالصَّلاة فإنَّها عمودُ دينِكم، كابدوا الليلَ بالصَّلاة، واذكروا اللّه كثيرًا يُكفِّر عنكم سيئاتكم، إنّما مَثَلُ هذه الصَّلوات الخمس مَثَلُ نهرٍ جارٍ بين يدي باب أحدكم يغتسل منه في اليوم خمس اغتسالات، فكما ينقى بدنه من الدَّرن بتواتر الغسل، فكذا ينقى من الذنوب مع مداومته الصّلاة، فلا يبقى من ذنوبه شيئ»(١).

وقال ﷺ :

«إنّ ربَّكم يقول: [إنَّ] هذه الصَّلوات الخمس المفروضات، مَن صلَّاهنَّ لوقتِهنَّ وحافظ عليهنَّ لقِيَني يوم القيامة وله عندي عهدٌ أدخله [به] الجنَّة، ومَن لم يصلِّهنَّ لوقتِهن، ولم يحافظ عليهِنَّ فذاك إليَّ إن شئتُ عذّبته، وإن شئتُ غفرت له»(٢).

---

(١) المفيد: الأمالي، ص١٧٩، المجلس ٢٣، ح١٦.

(٢) الشهيد الأول: الأربعون حديثًا، ص٤٥، ح١٧.





- **وقال** ﷺ :

«لا يزال الشَّيطانُ ذَعِرًا من المؤمن ما حافظ على الصَّلوات الخمس، فإذا ضيعهنَّ تجرّأ عليه فأدخله في العظائم»[1].

- **عن أبي عثمان قال:**

كنّا مع سلمان الفارسي رحمه الله تحت شجرة، فأخذ غصنًا منها، فنفضه فتساقط ورقه، فقال: ألا تسألوني عمّا صنعت؟ فقلنا: خبّرنا، فقال: كنّا مع رسول اللّه [ﷺ] في ظلِّ شجرة، فأخذ غصنًا منها، فنفضه فتساقط ورقه، فقال: ألا تسألوني عمَّا صنعت؟ فقلنا: أخبرنا يا رسول اللّه، قال [ﷺ]:

«إنَّ العبدَ المسلم إذا قام إلى الصَّلاة تحاتَّت عنه خطاياه، كما تحاتَّ ورق هذه الشَّجرة»[2].

- **ومن حديثٍ لأمير المؤمنين** عليه السلام **:**

«... ثمَّ جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة، وجعلها كفارة خطاياهم، فقال اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[3] يقول: صلاة الخمس تكفِّر الذُّنوب ما اجتنب

---

(١) الكليني: الكافي ٣/ ٢٧٢، كتاب الصّلاة، ب٢ (من حافظ على صلاته...)، ح٨.

(٢) الطوسي: الأمالي، ص ١٦٧، المجلس السادس، ح٣٣.

(٣) هود: آية ١١٤.







العبدُ الكبائر»[1].

● **وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:**

«سمعت حبيبي رسول الله [صلى الله عليه وآله] يقول: أرجى آية في كتاب الله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾[2] وقرأ الآية كلّها، قال: يا عليّ! والذي بعثني بالحقِّ بشيرًا ونذيرًا! إنَّ أحدَكم ليقومِ من وضوئه، فتساقط عن جوارحه الذُّنوب، فإذا استقبل الله بوجهه وقلبه، لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيئ، كما ولدته أمّه، فإن أصاب شيئًا بين الصَّلاتين، كان له مثل ذلك حتى عدّ الصّلوات الخمس. ثمّ قال: يا عليّ! إنّما منزلة الصّلوات الخمس لأمَّتي، كنهرٍ جارٍ على باب أحدكم، فما يظنُّ أحدُكم لو كان في جسده درن، ثمّ اغتسل في ذلك النّهر خمس مرّات، أكان يبقى في جسده درن؟ فكذلك والله الصّلوات الخمس لأمّتي»[3].

● **وعن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام قال:**

«قال رسول الله [صلى الله عليه وآله]: إذا قام العبد المؤمن إلى صلاته نظر الله إليه - أو قال: أقبل الله إليّه- حتى ينصرف، وأظلَّته

---

(١) الديلمي: إرشاد القلوب ٢/ ٤١٢.

(٢) هود: آية ١١٤.

(٣) الطبرسي: تفسير مجمع البيان ٥/ ٣٤٦.





الرّحمة من فوق رأسه إلى أفق السَّماء والملائكة تحفُّه من حوله إلى أفق السَّماء، ووكَّل اللّه به ملكًا قائمًا على رأسه يقول: أيّها المصلِّي لو تعلم من ينظر إليك ومن تناجي ما التفتّ، ولا زلت من موضعك أبدًا»[(١)].

وأمّا الرّوايات المحذِّرة من التهاون بالصَّلاة أو تركها فنذكر نماذج منها:

- **قال رسول اللّه** صلّى الله عليه وآله:

«ما بين المسلم وبين الكافر إلّا أن يترك الصَّلاة الفريضة متعمِّدًا أو يتهاون بها فلا يصلِّيها»[(٢)].

- **وقال** صلّى الله عليه وآله:

«ما بين الكفر والإيمان إلّا ترك الصَّلاة»[(٣)].

- **وقال** صلّى الله عليه وآله:

«لا تضيِّعوا صلاتكم فإنَّ من ضيَّع صلاته حُشِر مع قارون وهامان، وكان حقًا على اللّه أن يدخله النَّار»[(٤)].

---

(١) الكليني: الكافي ٣/ ٢٦٨، كتاب الصّلاة، باب فضل الصّلاة، ح٥.

(٢) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص ٢٣٠، عقاب من ترك صلاة فريضة أو تهاون بها متعمّدًا.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الصدوق: عيون أخبار الرّضا ١/ ٣٥، ح٤٦.





- **وقال ﷺ عند موته:**

«ليس منّي من استخفَّ بصلاته، ليس منِّي من شرب مسكرًا لا يَرِد عليَّ الحوض لا واللّه»[1].

- **قالت فاطمة عليها السلام لرسول اللّه ﷺ:**

يا أبتاه ما لمن تهاون بصلاته من الرِّجال والنِّساء؟

قال ﷺ:

«يا فاطمة من تهاون بصلاته من الرِّجال والنِّساء ابتلاه اللّه بخمس عشرة خصلة، ستٌّ منها في دار الدُّنيا، وثلاثٌ عند موته، وثلاثٌ في قبره، وثلاثٌ يوم القيامة إذا خرج من قبره:

فأمّا اللواتي تُصيبه في دار الدُّنيا:

- [فالأولى]: يرفع اللّه البركة من عمره.
- [والثانية]: ويرفع اللّه البركة من رزقه.
- [والثالثة]: ويمحو اللّه سيماء الصَّالحين من وجهه.
- [والرابعة]: وكلّ عمل يعمله لا يُؤجر عليه.
- [والخامسة]: ولا يرتفع دعاؤه إلى السَّماء.
- [والسادسة]: ليس له حظٌّ في دعاء الصَّالحين.

---

(١) الكليني: الكافي ٣/ ٢٧١، كتاب الصّلاة، ب٢ (من حافظ على صلاته أو ضيّعها)، ح٧.





وأمّا اللواتي تصيبه عند موته:

- فأولهنّ: أنّه يموت ذليلًا.
- والثانية: يموت جائعًا.
- والثالثة: يموت عطشانًا، فلو سقي من أنهار الدُّنيا لم يرو عطشه.

وأمّا اللواتي تصيبه في قبره:

- فأولهنّ: يوكِّل اللّه به ملكًا يزعجه في قبره.
- والثانية: يضيّق عليه قبره.
- والثالثة: تكون الظّلمة في قبره.

وأمّا اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره:

- فأولهنّ: أن يوكِّل اللّه به ملكًا يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون إليه.
- والثانية: يُحاسب حسابًا شديدًا.
- الثالثة: لا ينظر اللّه إليه ولا يزكّيه وله عذابٌ أليم»[١].

- **عن عُبيد بن زرارة قال:**

سألت أبا عبد اللّه [الإمام الصّادق] عليه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ

(١) النوري: مستدرك الوسائل ٣/ ٢٣، كتاب الصّلاة، باب تحريم الاستخفاف بالصّلاة والتهاون بها، ح١.







﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾[1]:

قال: «ترك العمل الذي أقرّ به، من ذلك أن يترك الصَّلاة من غير سقمٍ ولا شغل»[2].

- **عن أبي بصير قال:**

دخلت على أمّ حميدة أعزّيها بأبي عبد الله [الإمام الصّادق] عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها، ثمّ قالت: يا أبا محمد لو رأيتَ أبا عبد الله عند الموت لرأيتَ عجبًا، فتح عينيه ثمّ قال: «اجمعوا لي كلَّ من بيني وبينه قرابة» فلم نترك أحدًا إلَّا جمعناه، فنظر إليهم ثمّ قال: «إنّ شفاعتنا لا تنال مستخِفًا بالصَّلاة»[3].

أنواع الصلاة:

النوع الأول: الصّلوات الواجبة:

وهي ستّ صلوات:

الأولى: الصّلوات اليوميّة (الفرائض الخمس):

- صلاة الصبح.
- صلاة الظهر (أو بديلها صلاة الجمعة)

(١) المائدة: آية ٥.

(٢) العياشي: تفسير العياشي١/ ٢٩٦، سورة المائدة، ح٤١.

(٣) الصّدوق: الأمالي، ص٥٦٧، المجلس ٧٣، ح١٠.







- صلاة العصر.
- صلاة المغرب.
- صلاة العشاء.

الثانية: صلاة الطّواف.

الثالثة: صلاة الآيات (الخسوف والكسوف وغيرهما).

الرابعة: الصّلاة على الأموات.

الخامسة: قضاء الولد الأكبر عن والده ما فاته من الصّلاة.

السادسة: صلاة العيدين (الأضحى والفطر) إذا أقامها الإمام المعصوم أو السّلطان العادل الذي يمثّله، وإلّا فلا تجب.

ملاحظة:

للإطّلاع على تفاصيل هذه الصّلوات تُقرأ «الرسالة العمليّة» التي تتضمّن فتاوى الفقيه المقلَّد.

النوع الثاني: النوافل اليوميّة الراتبة:

١- نافلة الفجر «ركعتان تُصلَّيان قبل الفريضة».

٢- نافلة الظهر «ثمان ركعات تُصلَّى قبل الفريضة».

٣- نافلة العصر «ثمان ركعاتٍ تُصلَّى قبل فريضة العصر».

٤- نافلة المغرب «أربع ركعاتٍ تُصلَّى بعد صلاة المغرب».





٥- نافلة العشاء «ركعتان من جلوسٍ تُصلَّيان بعد فريضة العشاء وهما تُعدَّان بركعة».

٦- صلاة الليل «وتُصلَّى بعد منتصف الليل، والأفضل الإتيان بها وقت السَّحر - الثلث الأخير من الليل- وكلّما قربت من الفجر كان أفضل.

وتتكوّن صلاة الليل من:

١- ثمان ركعات نافلة الليل (كلّ ركعتين بتسليمة).

٢- ركعتا الشّفع.

٣- ركعة الوتر.

٧- يُزاد يوم الجمعة على نوافل الظّهرين أربع ركعات، فيكون مجموع النافلة في يوم الجمعة عشرين ركعة.

وكيفيّتها:

- ستّ ركعاتٍ في صدر النّهار.
- ستّ ركعاتٍ قبل الزّوال.
- ركعتان إذا زالت الشّمس.
- ستّ ركعاتٍ بعد الجمعة.

وهناك كيفيّة أخرى...





النوع الثالث: صلواتٌ مستحبّة (غير الراتبة اليوميّة):

نُشير هنا إلى بعض الأمثلة:

١- صلاة الغُفَيلة:

«ركعتان تُصلَّيان بين المغرب والعشاء»، لهما كيفيّة خاصّة مذكورة في الرّسائل العمليّة، وفي كتب الأدعية...

وثواب هاتين الركعتين عظيمٌ كما جاء في الروايات..

٢- صلاة الوصيّة:

«ركعتان تُصلَّيان بين المغرب والعشاء»:

- **عن رسول الله ﷺ قال:**

«أوصيكم بركعتين بين العشائين، يُقرأ في الأولى (الحمد) مرّة و(إذا زلزلت) ثلاث عشرة مرّة، وفي الثانية (الحمد) مرة، و(قل هو الله أحد) خمس عشرة مرة...

- فإن فعل ذلك في كلّ شهر كان من الموقنين.
- فإن فعل ذلك في كلّ سنة مرّة كان من المحسنين.
- فإن فعل ذلك في كلّ جمعة مرّة كان من المخلصين.
- فإن فعل ذلك في كلّ ليلة زاحمني في الجنّة، ولم يحص ثوابه إلّا الله تعالى»[١].

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٨/ ١١٨، كتاب الصّلاة، أبواب بقيّة الصّلوات المندوبة، باب استحباب صلاة ركعتي الوصية بين المغرب والعشاء، ح١.







٣- صلاة جعفر الطيّار (صلاة التسبيح):

وهي أربع ركعات بتسليمتين:

- يُقرأ في الأولى بعد الحمد سورة الزّلزلة.
- وفي الثانية بعد الحمد سورة العاديات.
- وفي الثالثة بعد الحمد سورة النصر.
- وفي الرابعة بعد الحمد سورة التوحيد.
- وبعد القراءة في كلّ ركعة يقول: «سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر» خمس عشرة مرّة.
- وفي الركوع (بعد الذِّكر) يقول التسبيحات الأربع (عشر مرات).
- وإذا انتصب يقول التسبيحات (عشر مرات).
- وفي السّجدة الأولى بعد الذِّكر يقول التسبيحات (عشر مرات).
- وإذا رفع رأسه بين السّجدتين يقول التسبيحات (عشر مرات).
- وفي السّجدة الثانية (بعد الذِّكر) يقول التسبيحات (عشر مرات).
- وإذا رفع رأسه من السّجدة الثانية يقول التسبيحات (عشر مرات).







وهكذا بقيّة الرّكعات..

- **في الحديث عن النبيّ ﷺ أنّه قال لجعفر الطيّار:**

«إنّي أُعطيك شيئًا إن أنت صنعته في كلّ يوم كان خيرًا لك من الدنيا وما فيها، وإن صنعته بين يومين غفرً اللّه لك ما بينهما، أو كلّ جمعةٍ أو كلّ شهرٍ أو كلّ سنة غفر لك ما بينهما»[1].

- وعلمه صلاة التسبيح التي سُمِّيت بصلاة جعفر.

ملاحظة:

في حال الاستعجال يجوز أن يأتي بصلاة جعفر مجرّدةً عن التسبيح، ثمّ يأتي بعدها بالتسبيح (ثلاثمائة مرّة) وهو ذاهبٌ إلى حاجته.

٤- صلاة أول الشّهر:

تصلَّى في أول يوم من كلّ شهرٍ قمري، فمن صلّاها اشترى بذلك سلامة الشّهر كلّهً كما جاء في بعض الرّوايات..

وكيفيّتها:

- ركعتان يُقرأ في الأولى (الحمد) مرّة واحدة، و(قل هو اللّه أحد) ثلاثين مرة.
- وفي الثانية (الحمد) مرّة، و(القدر) ثلاثين مرّة.

(١) المصدر نفسه: ص ٤٩، كتاب الصّلاة، أبواب صلاة جعفر، باب استحبابها، ح١.







- ويتصدّق بما تيسّر.
- ويُستحب قراءة بعض الآيات بعد الفراغ من الرّكعتين (مذكورة في الرسائل العمليّة وفي كتب الأدعية).

ملاحظة:

الصّلوات المستحبّة غير الراتبة كثيرةٌ مدوّنةٌ في الرسائل العمليّة، وفي كتب الأدعية، اقتصرنا على نماذج منها..







العبادة الثانية : الصِّيام

قسّم الفقهاء الصِّيام إلى عدّة أقسام:

القسم الأول: الصّيام الواجب:

ومن أمثلته:

١- صوم شهر رمضان.

٢- صوم قضاء شهر رمضان.

٣- صوم الكفارة.

٤- صوم العهد أو اليمين أو النذر.

القسم الثاني: الصّيام الحرام (المحظور):

ومن أمثلته:

١- صوم العيدين الفطر والأضحى.

٢- صوم وفاء نذر المعصية؛ بأن ينذر الصّوم إن تمكّن من الحرام الفلاني، أو ترك الواجب الفلاني يقصد بذلك الشّكر على تيسيره، وأمّا إذا كان يقصد الزّجر عنه فلا بأس به.

٣- صوم الصّمت بأن ينوي في صومه السّكوت عن الكلام في







تمام النّهار أو بعضه، يجعله في نيته من قيود صومه، وأمّا إذا لم يجعله قيدًا، وإن صمت فلا باس به.

٤- صوم الوصال (ضمّ بعض ساعات الليل بقصد الصّوم).

٥- صوم يوم الشّك (آخر شعبان) بنيّة أنّه من شهر رمضان.

٦- صوم الزّوجة تطوّعًا مع المزاحمة لحقّ الزّوج.

٧- صوم المريض ومن كان يضرّه الصّوم.

٨- صوم المسافر، إلّا في الصّور المستثناة.

القسم الثالث: الصّيام المندوب:

ومن أمثلته:

١- صوم ثلاثة أيام من كلّ شهر «أول خميسٍ، وآخر خميسٍ، وأول أربعاء في العشر الثانية»، وقد ورد أنّه يعادل صوم الدّهر.

٢- صوم أيام البيض من كلّ شهر (١٣، ١٤، ١٥).

٣- صوم كلّ خميس وجمعة معًا، أو الجمعة فقط إذا لم يصادفا عيدًا.

٤- صوم شهر رجب، وشهر شعبان كلًا أو بعضًا.







٥- صوم يوم الغدير (١٨ ذو الحجّة).

٦- صوم يوم المبعث (٢٧ رجب).

٧- صوم يوم المباهلة (٢٤ ذو الحجّة).

القسم الرابع: الصِّيام المكروه:

ومن أمثلته:

١- صوم الضّيف تطوّعًا بدون إذن مضيّفه.

٢- صوم يوم عرفة لمن خاف أن يُضعفه عن الدّعاء.

٣- صوم يوم عرفة مع الشّك في الهلال بحيث يُحتمل كونه عيدًا.

الصِّيام من خلال الآيات والرّوايات:

- **قال الله تعالى في سورة البقرة / الآية ١٨٣:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة البقرة / الآية ١٨٥:**

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.





- **وقال تعالى في سورة الاحزاب / الآية ٣٥:**

﴿وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ﴾.

- **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله :

«قال اللّه عزَّ وجلَّ: الصَّوم لي وأنا أجزي به»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«الصَّوم جُنَّة مِن النَّار»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«الصَّائم في عبادة اللّه وإن كان نائمًا على فراشه، ما لم يغتب مسلمًا»[٣].

- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«نوم الصَّائم عبادةٌ، ونفَسُه تسبيحٌ»[٤].

- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«قـال اللّه تبارك وتعالى: كلّ عمل ابن آدم هو له إلّا الصِّـيام فهو لي، وأنا أجزي به، والصِّيام جُنَّة العبد المؤمن يوم القيامة

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠/ ٣٩٨، كتاب الصّوم، أبواب الصّوم المندوب، ح٧.
(٢) المصدر نفسه: ص ٣٩٥، ح١.
(٣) الصّدوق: الأمالي، ص٦٤٥، المجلس ٨٢، ح١.
(٤) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠/ ١٣٦، كتاب الصّوم، أبواب آداب الصّوم، ب٢، ح٢.





كما يقي أحدكم سلاحه في الدّنيا، ولخلوفُ فم الصَّائم أطيب عند اللّه من ريح المسك، والصَّائم يفرح بفرحتين: حين يُفطر فيطعم ويشرب، وحين يلقاني فأدخله الجنة»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«الصَّوم جُنَّةٌ من آفات الدُّنيا، وحجابٌ من عذاب الآخرة»[2].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ألا أُخبركم بشيءٍ إن أنتم فعلتموه تباعد الشَّيطان عنكم كما تباعد المشرق من المغرب؟

قالوا: بلى.

قال صلى الله عليه وآله: الصّوم يُسوِّد وجهه، والصَّدقة تكسر ظهره، والحبُّ في اللّه عزَّ وجلَّ والمؤازرة على العمل الصَّالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه، ولكلِّ شيءٍ زكاة، وزكاة الأبدان الصِّيام»[3].

- **ومن وصيّة له صلى الله عليه وآله لأسامة بن زيد:**

«يا أسامة عليك بطريق الجنّة، وإيَّاك أن تختلج عنها».

---

(١) المصدر نفسه: ص ٤٠٣، ح ٢٧.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ٧/ ٣٦٩، كتاب الصّوم، باب استحباب إمساك سمع الصّائم وبصره، ح١٢.

(٣) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠/ ٣٩٦، كتاب الصّوم، أبواب الصّوم المندوب، ح٢.





فقال أسامة: يا رسول اللّه وما أيسر ما يقطع به ذلك الطريق؟ قال صلى الله عليه وآله: «الظَّمأ في الهواجر، وكسر النفوس عن لذَّة الدُّنيا، يا أسامة عليك بالصَّوم فإنّه جُنَّةٌ من النَّار، وإن استطعت أن يأتيك الموت وبطنك جائعٌ فافعل، يا أسامة عليك بالصَّوم فإنَّه قربةٌ إلى اللّه»[1].

● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«أيّها النّاس من صام شهر رمضان في إنصاتٍ وسكون، وكفَّ سمعه وبصره ولسانه ويديه وجوارحه من الكذب والحرام والغِيبة والأذى، قرب يوم القيامة حتى يمسّ ركبتيه ركبة إبراهيم خليل الرّحمن عليه السلام»[2].

● **وقال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله:

«وللّه تعالى في كلِّ يوم من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النَّار، وإذاً كان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أعتق في كلِّ ساعةٍ منها ألف ألف عتيق من النَّار، كلّهم قد أستوجبوا النّار، فإذاً كان آخر يوم من شهر رمضان أعتق في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشَّهر إلى آخره»[3].

---

(١) القاضي المغربي: دعائم الإسلام ١/ ٢٧٠، كتاب الصّوم والاعتكاف.

(٢) النيسابوري: روضة الواعظين، ص٣٤١، مجلس في ذكر فضل شهر رمضان.

(٣) المصدر نفسه: ص٣٤٧.





● **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«إنّ لله تعالى ملائكة موكّلين بالصّائمين، يستغفرون لهم في كلّ يوم من شهر رمضان إلى آخره، وينادون الصّائمين كلّ ليلةٍ عند إفطارهم: أبشروا - عباد الله - فقد جعتم قليلًا وستشبعون كثيرًا، بوركتم وبورك فيكم، حتى إذا كان آخر ليلةٍ من شهر رمضان نادوهم: أبشروا - عباد الله - فقد غفر الله لكم ذنوبكم، وقَبِل توبتكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون»[1].

● **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالنّاس يوم الفطر فقال: «أيّها النّاس، إنّ يومكم هذا يوم يُثاب فيه المحسنون، ويخسر فيه المسيئون، وهو أشبه يوم بيوم قيامتكم، فاذكروا بخروجِكم مِن منازلكم إلى مصلّاكم خروجكم مِن الأجداث إلى ربكم، واذكروا بوقوفِكم في مصلّاكم وقوفكم بين يدي ربكم، واذكروا برجوعِكم إلى منازلكم رجوعكم إلى منازلكم في الجنّة أو النّار، واعلموا - عباد الله - أنّ أدنى ما للصّائمين والصّائمات أن يناديهم ملكٌ في آخر يومٍ من شهر رمضان:

(١) الصّدوق: الأمالي، ص١٠٨، المجلس ١٣، ح١.







أبشروا عباد الله، فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون»[1].




(١) المصدر نفسه: ص١٦٠، ح١٠.







العبادة الثالثة : الحجّ إلى بيت الله الحرام

الحجّ من العبادات الإسلاميّة العظيمة، وله معطياته الروحيّة والأخلاقيّة والاجتماعيّة والسّياسيّة، وهو فرضٌ على كلّ مسلم تتوفّر فيه شروطٌ محدَّدة مذكورة في (مناسك الفقهاء) مرّة واحدةً في العمر، ويُسمّى بـ «حجّة الإسلام»، وما زاد على ذلك فهو مستحبٌّ مؤكّد، وربّما يحدث الوجوب لأسبابٍ كالإفساد، والعهد، واليمين والنذر...

والآيات والروايات مستفيضة في التأكيد على وجوب الحجّ وأهمّيته وفضله وعظمته.

- **قال الله تعالى في سورة آل عمران / الآية** ٩٧:

﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الحج / الآية ٢٧ :**

﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾







- **وقال تعالى في سورة المائدة / الآية ٩٧:**

﴿جَعَلَ اللّه الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلاَئِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُواْ أَنَّ اللّه يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللّه بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

- **وقال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله:

«ليس للحَجَّة المبرورة ثوابٌ إلّا الجنّة»(١).

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«مَن خرج حاجًّا أو معتمِرًا فله بكلِّ خطوة حتى يرجع مائة ألف ألف حسنة، ويُمحى عنه مائة ألف ألف سيِّئة، ويُرفع له ألف ألف درجة، وكان له عند ربِّه بكلِّ درهم، وبكلِّ دينار ألف ألف دينار، وبكلِّ حسنة عملها في توجُّهه ذلك ألف ألف حسنة حتى يرجع، وكان في ضمان اللّه تعالى، فإن توفّاه أدخله الجنَّة، وإن رجع رجع منصورًا مغفورًا له، فاغتنموا دعوته إذا قدِم قبل أن يُصيب الذُّنوب، فإنَّ اللّه لا يردُّ دعاءَه، فإنَّه يشفع في مائة ألف ألف رجلٍ يوم القيامة، ومن خلف حاجًّا أو معتمرًا في أهله بخيرٍ بعده كان له أجرٌ كاملٌ مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئ»(٢).

(١) الترمذي: سنن الترمذي ٢/ ١٥٣، أبواب الحجّ، ح٨٠٧.

(٢) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص ٢٩٣، عقاب مجمع عقوبات الأعمال.





● **وقال** ﷺ:

«مَن أراد دنيًا وآخرةً فليؤمَّ هذا البيت، ما أتاه عبدٌ فسأل اللّه دنيًا إلَّا أعطاه منها، أو سأله أخرةً إلَّا ادَّخر له منها، أيُّها النَّاس عليكم بالحجِّ والعمرة فتابعوا بينهما، فإنَّهما يغسلان الذُّنوب كما يغسل الماءُ الدَّرن، وينفيان الفقر كما تنفي النَّارُ خبثَ الحديد»[1].

● **وقال** ﷺ:

«إنَّ الحاجَّ إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئًا ولم يضعه إلَّا كتب اللّه له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيِّئات، ورفع له عشر درجات، فإذا ركب بعيره لم يرفع خفًا ولم يضعه إلَّا كتب اللّه له مثل ذلك، وإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه، وإذا سعى بين الصَّفا والمروة خرج من ذنوبه، وإذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه، وإذا وقف بالمشعر خرج من ذنوبه، وإذا رمى الجمار خرج من ذنوبه» فعدّ رسول اللّه ﷺ كذا وكذا موطنًا كلُّها تخرجه من ذنوبه، ثمَّ قال: «فأنَّى لك تبلغ ما بلغ الحاجّ»[2].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٩٦/ ٥٠، باب علل الحجّ وأفعاله وفيه حجّ الأنبياء، ح٤٩.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١١/ ٩٧، كتاب الحجّ، أبواب وجوب الحجّ، باب استحباب التطوع بالحج والعمرة، ح٨.







• **وقال أمير المؤمنين** عليه السلام:

«إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، لما حجَّ حجَّة الوداع وقف بعرفة فأقبل على النَّاس بوجهه وقال: مرحبًا بوفد اللّه - ثلاث مرات - الذين إن سألوا أُعطوا، وتُخلَف نفقاتهم، ويُجعل لهم في الآخرة بكلِّ درهم ألفٌ من الحسنات.

- ثمَّ قال: يا أيُّها النَّاس ألا أبشِّركم؟
- قالوا: بلى يا رسول اللّه.
- قال [صلى الله عليه وآله]: إنَّه إذا كانت هذه العشيَّة باهى اللّه بأهل هذا الموقف الملائكة، فيقول [يا ملائكتي] انظروا إلى عبيدي وإمائي أتوني من أطراف الأرض، شعثًا غبرًا، هل تعلمون ما يسألون؟
- فيقولون: ربَّنا يسألونك المغفرة.
- فيقول: أشهدكم أنِّي قد غفرت لهم، فانصرفوا من موقفكم مغفورًا لكم [ما سلف]»[1].

• **وقال** صلى الله عليه وآله:

«الحاجُّ ثلاثة: فأفضلهم نصيبًا رجلٌ غُفر له ذنبه ما تقدّم منه وما تأخَّر، ووقاه اللّه عذاب القبر، وأمّا الذي يليه فرجلٌ غُفر

(١) النوري: مستدرك الوسائل: ج٨/ ٣٦، كتاب الحجّ، أبواب وجوب الحجّ، ب ٢٤، ح٦.







لـه ذنبه ما تقدَّم منه، ويستأنف العمل فيما بقي من عمره، وأمّا الذي يليه فرجلٌ حُفِظ في أهله وماله»[1].

● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«أيُّ رجلٍ خرج من منزله حاجًّا أو معتمرًا، فكلّما رفع قدمًا ووضع قدمًا تناثرت الذُّنوب من بدنه كما يتناثر الورق من الشَّجر، فإذا ورد المدينة وصافحني بالسَّلام صافحَته الملائكة بالسَّلام، فإذا ورد ذا الحليفة واغتسل طهَّره اللّه من الذُّنوب، وإذا لبس ثوبين جديدين جدَّد اللّه له الحسنات، وإذا قال: لبَّيك اللهمَّ لبَّيك أجابه الربُّ عزَّ وجلَّ: بلبَّيك وسعدَيك، أسمع كلامك وأنظر إليك.. فإذا دخل مكَّة وطاف وسعى بين الصَّفا والمروة وصَّل اللّه له الخيرات..

فإذا وقفوا في عرفات، وضجّت الأصوات بالحاجات، باهى اللّه بهم ملائكة سبع سماوات، ويقول: ملائكتي وسكَّان سماواتي أما ترَون إلى عبادي، أتَوني من كلِّ فجٍّ عميق شُعثًا غُبرًا، قد أنفقوا الأموال، وأتعبوا الأَبدان؟! فوعزّتي وجلالي لأهبنَّ مُسيأَهم بمحسنِهم، ولأُخرجنَّهم من الذُّنوب كيوم ولدتهم أمَّهاتهم، فإذا رموا الجمار وحلقوا الرُّؤوس وزاروا البيت،

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١١/ ١٠١، باب استحباب التطوّع بالحجّ والعمرة، ح٢٢.





نادى مناد من بُطنان العرش، ارجعوا مغفورًا لكم، واستأنِفوا العملَ»[1].

التحذير من تسويف الحجِّ وتركه:

- **قال تعالى:**

﴿وَلِلَّه عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّه غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾. (آل عمران: ٩٧)

- **وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ** عليه السلام:

«يا عليّ كفر باللّه العظيم من هذه الأمَّة عشرة.....، ومن وجد سعةً فمات ولم يحجّ»[2].

- **وقال** صلى الله عليه وآله **:**

«مَن لم يمنعه عن الحجِّ حاجةٌ ظاهرة، أو سلطانٌ جائر، أو مرضٌ حابس، فمات ولم يحجّ فليَمت إن شاء يهوديًّا وإن شاء نصرانيًا»[3].

- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«أيُّها النّاس، إنَّ اللّه فرض الحجَّ على من استطاع إليه سبيلًا،

(١) الريشهري: الحجّ والعمرة في الكتاب والسّنة، ص١٤٨، ثواب الحج، ح٣٢٥.
(٢) الصّدوق: الخصال، ص٤٥١، ح٥٦.
(٣) الريشهري: الحجّ والعمرة في الكتاب والسّنة، ص ١٦٩، تارك الحجّ، ح ٤١٥..







ومن لم يفعل فليَمت على أيِّ حالٍ شاء يهوديًّا أو نصرانيًّا أو مجوسيًّا، إلَّا أن يكون به مرضٌ حابسه، أو مُنع مِن سلطانٍ جائر، ألا لا نصيب له في شفاعتي، ولا يَرِد حوضي، ألا هل بلّغت؟»[1].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«من مات ولم يحجّ حجّة الإسلام؛ لم يمنعه من ذلك حاجةٌ تجحف به، أو مرضٌ لا يُطيق فيه الحجّ، أو سلطانٌ يمنعه فليَمت يهوديًّا أو نصرانيًّا»[2].

- **وعنه صلى الله عليه وآله أنّه سُئل عن رجلٍ له مالٌ لم يحجّ حتى مات قال:**

«هذا ممَّن قال الله ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[3] قيل: أعمى؟ قال: نعم، أعمى عن طريق الخير»[4].

- **وعن محمد بن فضيل قال:**

سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن كَانَ فِي

---

(١) المصدر نفسه: ح٤١٦.

(٢) الكليني: الكافي ٤/ ٢٦٥، كتاب الحجّ، باب من سوّف الحج وهو مستطيع، ح١.

(٣) طه: آية ١٢٤.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٩٦/ ٢٢، أبواب الحجّ والعمرة، ب٢، عقاب من مات ولم يحجّ حجّة الإسلام، ح٨٧.





هَـذِهِ أَعْمَى فَهُـوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَـلُّ سَـبِيلًا ﴾[1]، فقال: «نزلت فيمَن سوَّف الحجَّ - حجَّة الإسلام - وعنده ما يحجُّ به، فقال: العام أحجّ، العام أحجّ حتى يموت قبل أن يحجّ»[2].

---

(١) الإسراء: آية ٧٢.

(٢) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ٢/ ٤٤٧، تسويف الحج، ح٢٩٣٣.





منظومة
العبادات الخاصّة

ينتظم في العبادات - عند الفقهاء - مجموعة عناوين:

١- الطّهارة (الوضوء والغسل والتيمّم).

٢- الصّلاة (الأذان والإقامة ونفس الصّلاة).

٣- الصّيام.

٤-الاعتكاف.

٥- الحجّ والعمرة.

٦- الزّكاة والخمس.

٧- الجهاد.

وعناوين أخرى...

وقد اقتصرنا في الحديث على ثلاثة عناوين فقط.







العبادة في معناها العام

العبــادة في معناها العام تعني «الطاعة للّه تعالى» فكلّ عملٍ يمثِّل طاعةً للّه تعالى وتقرّبًا إليه فهو عبادة.

- **قال اللّه تعالى في سورة الذاريات/ آية ٥٦:**

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

فالعبــادة عنوانٌ يتّسـع لـكلِّ الممارســات والنشــاطات التي يرضاها اللّه تعالى ويحبّها...

وهذا ما أكّدته رواياتٌ كثيرة:

- **قال النبيّ** صلّى الله عليه وآله:

«من عمل بما افترض اللّه عليه فهو من أعبد النّاس»[1].

- **وقال** صلّى الله عليه وآله:

«أفضل العبادة الفقه»[2].

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٨٩، كتاب الإيمان والكفر، باب العبادة، ح٧.

(٢) الصّدوق: الخصال، ص٣٠، ح١٠٤.





● **وقال ﷺ:**

«أنسكُ النَّاسِ نُسكًا أنصحهم جيبًا[1]، وأسلمهم قلبًا لجميع المسلمين»[2].

● **رُوي أنّ الله تعالى يقول:**

«يا ابن آدم، أنا حيٌّ لا أموت، أطعني فيما أمرتك حتى أجعلك حيًّا لا تموت، يا ابن آدم أنا أقول للشَّيئ كن فيكون، أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشّيئ كن فيكون»[3].

● **وقال ﷺ:**

«العبادةُ سبعون جزءًا أفضلها طلب الحلال»[4].

● **في حديث المعراج:**

«يا أحمد إنَّ العبادة عشرة أجزاء؛ تسعةٌ منها في طلب الحلال، فإذا طيَّبت مطعمك فأنت في حفظي وكنفي»[5].

---

(١) يعني أشدّهم عبادة أكثرهم أمانة، يُقال: رجلٌ ناصح الجيب أي أمينٌ لا غِشّ فيه، والجيب الصدر والقلب، ورجلٌ ناصح الجيب أي نقيّ القلب. (هامش الكافي ٢/ ١٧١)

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ١٧١، كتاب الإيمان والكفر، باب الاهتمام بأمور المسلمين، ح٢.

(٣) النوري: مستدرك الوسائل ١١/ ٢٥٩، كتاب الجهاد، أبواب جهاد النفس، باب وجوب طاعة الله، ح١١.

(٤) الكليني: الكافي ٥/ ٨٠، كتاب المعيشة، باب الحثّ على الطلب والتعرّض للرِّزق، ح٦.

(٥) المجلسي: بحار الأنوار ٧٤/ ٢٧، ب ٢ (مواعظ الله عزّ وجلّ في سائر الكتب السّماويّة)، ح٦.







- **وقال** ﷺ :

«حُسن الظَّن باللّهِ مِن عبادةِ اللّه»[1].

- **وقال رسول اللّه** ﷺ :

«من سعى في حاجة أخيه المؤمن، فكأنّما عبد اللّه تسعة الآف سنة، صائمًا نهاره، قائمًا ليله»[2].

- **وقال** ﷺ :

«من مشى في عونِ أخيهِ ومنفعته فله ثوابُ المجاهدين في سبيلِ اللّه»[3].

- **وقال** ﷺ :

«نظرُ الولدِ إلى والديه حبًّا لهما عبادة»[4].

- **وقال** ﷺ :

«النَّظر إلى العالم عبادة»[5].

---

(١) المصدر نفسه: ص١٦٦، ب ٧، ح٣.

(٢) المصدر نفسه: ٧١/ ٣١٥، ح٧٢.

(٣) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص٢٨٨.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار، ٧١/ ٨٠، ب٢ (برّ الوالدين)، ح٨٠.

(٥) المصدر نفسه: ص ٧٣، ح٥٩.





• **وقال** صلى الله عليه وآله :

«النَّظر إلى الأخ تودّه في اللّه عزّ وجلّ عبادة»[1].

• **وقال** صلى الله عليه وآله :

«نظرُ المؤمنِ في وجه أخيه حبًّا له عبادة»[2].

• **وروي أنّ جبرئيل** عليه السلام **قال:**

«يـا محمَّـد [صلى الله عليه وآله] لو كانـت عبادتنا على وجـه الأرض لعملنا ثلاث خصـال: سقي الماء للمسـلمين، وإغاثة أصحاب العيال، وستر الذُّنوب»[3].

• **[قال] المسيح [عيسى** عليه السلام**] لرجلٍ: ما تصنعُ؟**

- قال: أتعبَّدُ.
- قال: فمَن يعودُ عليك؟
- قال: أخي.
- قال: أخوك أعبدُ مِنكَ»[4].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه: ص٢٨٠، ب١٨ (فضل حبّ المؤمنين والنظر إليهم)، ح٦.

(٣) الريشـهري: ميـزان الحكمـة ٦/ ٢٣٧٤، حـرف العـين، العبـادة (عبـادة غـير اللّه)، ح١١٦٤٣.

(٤) المصدر نفسه: ح ١١٦٤٤.







- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«التفكُّر في ملكوت السَّماوات والأرض عبادةُ المخلصين»[1].

- **وعنه عليه السلام:**

«العبادة الخالصة أن لا يرجو الرَّجل إلَّا ربَّه، ولا يخاف إلَّا ذنبه»[2].

- **وعنه عليه السلام:**

«أفضل عباد اللّه عند اللّه إمامٌ عادلٌ هُدِيَ وهَدَى»[3].

- **وعنه عليه السلام:**

«إنَّ مِن العبادة لين الكلام وإفشاءُ السَّلام»[4].

- **وعنه عليه السلام:**

«العبوديّة خمسة أشياء: خلاء البطن، وقراءة القرآن، وقيام الليل، والتضرّع عند الصبح، والبكاء من خشية اللّه»[5].

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ١١/ ١٨٥، كتاب الجهاد، أبواب جهاد النفس، باب استحباب التفكّر، ح٨.

(٢) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٦٥، الباب الأول، الفصل الأول.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٣١/ ٤٨٩، باب ٢٩، ح٩.

(٤) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص١٤٢، ب١، ف١٢.

(٥) النوري: مستدرك الوسائل ١١/ ٢٤٤، باب استحباب كثرة البكاء، ح٢٩.





● **وقال الإمام الرّضا عليه السلام:**

«ليست العبادة كثرة الصِّيام والصَّلاة، وإنَّما العبادة كثرة التفكُّر في أمر اللّه»[1].

● **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى اللّه على يديه قضاءها، كتب اللّه له حجَّةً وعمرةً واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما، وإن اجتهد فيها ولم يجر اللّه قضاءها على يديه كتب اللّه عزَّ وجلَّ [له] حجّةً وعمرةً»[2].

● **وعنه عليه السلام:**

«لقضاء حاجة امرئٍ مؤمنٍ أحبّ إلى [اللّه] من عشرين حجّةٍ كلّ حجّةٍ يُنفِقُ فيها صاحبها مائة ألف»[3].

● **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«إنَّ أشدَّ العبادةِ الورع»[4].

---

(١) الريشهري: ميزان الحكمة ٦/ ٢٣٧٨، حرف العين، العبادة (أعبد الناس)، ح١١٦٨٤.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ٢٠٦، كتاب الإيمان والكفر، باب السعي في حاجة المؤمن، ح٧.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢٠٢، باب قضاء حاجة المؤمن، ح٤.

(٤) المصدر نفسه: ص ٨١، باب الورع، ح٥.







- **وعنه** عليه السلام:

«ما عُبد اللّه بشيئٍ أفضل من عفَّةِ بطنٍ وفرج»[1].

- **وعنه** عليه السلام:

«إنَّ أفضلَ العبادة عفَّة البطن والفرج»[2].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

كان أمــير المؤمنــين صــلوات اللّه عليه يقول: «أفضــل العبادة العفاف»[3].

- **وقال الإمام الباقر** عليه السلام:

«ما من عبادةٍ أفضل من عفَّة بطنٍ وفرج»[4].

---

(١) المصدر نفسه: ص ٨٤، باب العفّة، ح١.

(٢) المصدر نفسه: ح٢.

(٣) المصدر نفسه: ح٣.

(٤) المصدر نفسه: ح٨.





البُعد الثاني من السُّلوك الإسلاميّ
البُعد الأسري

وينتظم هذا البُعد مجموعةَ مسؤوليّاتٍ نوجزها فيما يلي:

١ - مسؤوليات الزّوج:

المسؤوليّـة الأولى: الإنفـاق على الزّوجـة (الرعاية الماديّة) ويشمل:

أ- توفير المسكن الملائم للزَّوجة.

ب- توفير المأكل والمشرب.

ج- توفير الملبس.

د- توفير العلاج.

ويُلاحظ في الإنفاق أمران:

- الأمر الأول: شأن المرأة ومكانتها وشرفها.
- الأمـر الثـاني: المسـتوى المالي للـزَّوج، فـلا يكلَّف فوق قدرته.

17-8-2010.indd 111 24/08/2010 04:06:26






المسؤوليّة الثانية : أن يوفِّر الزَّوج للزَّوجة حقَّها في المعاشرة الجنسيَّة :

وهذا ما يُعبِّر عنه الفقهاء بـ:

أ- حقَّ المبيت والمضاجعة.

ب- حقَّ المقاربة.

وهناك تفصيلاتٌ مذكورةٌ في الرسائل العمليّة ينبغي للزَّوجين أن يتعرَّفا عليها، ولا يتَّسع هذا البحث لذكرها.

المسؤوليّة الثالثة : معاشرة الزَّوجة بالمعروف:

- **قال اللّٰه تعالى في سورة النِّساء / الآية ١٩ :**
  ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.
- **وقال تعالى في سورة البقرة / الآية ٢٢٩ :**
  ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾.
- **وقال تعالى في سورة البقرة / الآية ٢٣١ :**
  ﴿وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ﴾.

وتعني المعاشرة بالمعروف:

١- احترام المرأة في عواطفها ومشاعرها.

٢- احترام المرأة في تفكيرها وإرادتها.







٣- احترام المرأة في شخصيّتها المستقلّة.

٤- عدم الاعتداء عليها بالشّتم والضّرب أو أيّ نوعٍ من أنواع الإساءة.

٥- العفو عنها إذا أخطأت.

٦- أن لا يقصّر في أيّ حقٍّ من حقوقها.

جاء في الأحاديث:

- **قال رسول الله** صلّى الله عليه وآله:

«من أتَّخذ زوجةً فليكرمها»[1].

- **قال أمير المؤمنين** عليه السّلام:

«...فإنَّ النِّساء عقد الرّجال، ....، وإنّهنّ أمانة اللّه عندكم، فلا تُضاروهنّ ولا تعضلوهن»[2].

- **قال رسول الله** صلّى الله عليه وآله:

«خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»[3].

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ١/ ٤١٢، أبواب مقدِّمة العبادات، باب استحباب إكرام الشّعر،ح٣.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ١٤/ ٣٢٥، كتاب النّكاح، باب نوادر ما يتعلّق بأبواب عقد النّكاح، ح١.

(٣) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢٠/ ١٧١، كتاب النّكاح، باب استحباب الإحسان إلى الزّوجة، ح٧.







● **قال رسول الله ﷺ :**

«أحسنُ المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وألطفهم بأهله...»[1].

- وغيرها من الأحاديث المستفيضة.

المسؤوليّة الرابعة : النصيحة والتوجيه :

● **قال الله تعالى في سورة التحريم / ٦ :**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

فمسؤوليّة الزّوج أن يُوجِّه زوجته فكريًّا وروحيًّا وأخلاقيًّا وسلوكيًّا، ليوفِّر لها الحصانة الإيمانيّة التي تحميها من التَيه والانحراف، الأمر الذي يؤدّي بها إلى النّار والعذاب الأُخرويّ.

(١) المصدر نفسه: ج ١٢/ ١٥٣، كتاب الحجّ، باب استحباب حسن الخُلُق مع النّاس، ح٢٥.





٢- مسؤوليّات الزَّوجة:

المسؤوليّة الأولى: أن توفّر لزوجها حقّه في الاستمتاع الجنسيّ:

- **قال الإمام الباقر عليه السلام:**

«جاءت امرأةٌ إلى النبيّ [صلى الله عليه وآله] فقالت: يا رسول الله ما حقُّ الزَّوج على المرأة؟ فقال [صلى الله عليه وآله] لها: «أن تطيعه ولا تعصيه، ولا تصدّق من بيته إلّا بإذنه، ولا تصوم تطوّعًا إلّا بإذنه، ولا تمنعه نفسَها وإن كانت على ظهر قتب، ولا تخرج من بيتها إلّا بإذنه... إلى آخره»[1].

- **وجاء في حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتحدّث عن حقِّ الزَّوج على المرأة:**

«وعليها أن تتطيَّب بأطيب طيبها، وتلبس أحسن ثيابها، وتزيّن بأحسن زينتها، وتعرض نفسها عليه غدوة وعشيّة...»[2].

- **ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال:**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله للنِّساء: «لا تطوِّلنّ صلاتكنّ لتمنعن أزواجكن»[3].

---

(١) المصدر نفسه: ج٢٠/ ١٥٨، كتاب النكاح، باب وجوب تمكين المرأة زوجها، ح١.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٥٩، ح٢.

(٣) المصدر نفسه: ص١٦٥، باب تحريم تأخير المرأة إجابة زوجها إذا طلب الاستمتاع، ح١.







المسؤوليّة الثانية: أن توفّر لزوجها (السَّكن النفسي):

بمعنى أن تكون دائمًا في حالٍ تبعث في نفس الزَّوج الرَّاحة والسّعادة والاطمئنان...

- **قال اللّه تعالى في سورة الرّوم/ ٢١:**

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾.

- **وجاء رجلٌ إلى رسول اللّه صلّى الله عليه وآله فقال:**

إنّ لي زوجةً إذا دخلتُ البيتَ تلقّتني، وإذا خرجتُ ودّعتني، وإذا رأتني مهمومًا قالت: ما يهمّك، إن كنت تهتمّ لرزقك فقد تكفّل به غيرك، وإن كنت تهتمّ لآخرتك فزادك همًّا..

فقال له رسول اللّه صلّى الله عليه وآله: «إنَّ للّه عمّالاً وهذه من عمّاله، ولها أجر نصف شهيد»[١].

- **عن أبي إبراهيم [الإمام الكاظم] عليه السلام قال:**

«جهاد المرأة حسن التبعّل»[٢].

- **عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال:**

«خير نسائكم التي إذا غضبت أو أغضبت قالت لزوجها: يدي

(١) المصدر نفسه: ص٣٢، باب جملة ممّا يستحب اختياره من صفات النساء، ح١٤.

(٢) المصدر نفسه: ص١٦٢، باب أنّه يجب على المرأة حسن العشرة مع زوجها، ح٢.







في يدك لا اكتحل بغمضٍ حتّى ترضى عنّي»[1].

المسؤوليّة الثالثة: أن تحفظ أسرار زوجها وأمواله، وأن تُعينه على أمور الدّنيا والآخرة:

- **قال النبيّ الأكرم** صلى الله عليه وآله:

«ما استفاد امرؤٌ مسلمٌ فائدةً بعد الإسلام أفضل من زوجةٍ مسلمة تسرُّه إذا نظر إليها، وتُطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله»[2].

- **وعنه** صلى الله عليه وآله:

«أيّما امرأة أعانت زوجها على الحجِّ والجهاد وطلب العلم؛ أعطاها اللّه من الثّواب ما يُعطي امرأة أيوب»[3].

- **وعنه** صلى الله عليه وآله:

« من أُعطِيَ أربعُ خصالٍ في الدُّنيا، فقد أُعطيَ خير الدُّنيا والآخرة، وفاز بحظِّه منهما: ورعٌ يعصمه عن محارم اللّه، وحسن خلقٍ يعيش به في النَّاس، وحلمٌ يدفع به جهل الجاهل،

---

(١) المصدر نفسه: ص٣٩، باب استحباب اختيار الزَّوجة الصالحة المطيعة، ح٣.

(٢) المصدر نفسه: ص٤١، ح١٠.

(٣) الطبرسي: مكارم الأخلاق، ص٢٠١، ب٢، ف٨.







وزوجةٌ صالحةٌ تعينه على أمر الدُّنيا والآخرة»[1].

ولكي تكون المرأة زوجةً ناجحةً تحتاج إلى المؤهّلات التالية:

أ- فنّ التعامل مع الزَّوج.

ب- حسن التدبير المنزلي.

ج- الاقتصاد وعدم الإسراف.

د- الحكمة في مواجهة الحالات الطارئة.

هـ- النظافة وجمال الشّكل والمظهر.




(١) الطوسي: الأمالي، ص٥٧٧، ح٤.





٣- مسؤوليّات الأبوين تجاه الأبناء:

ونوجز هذه المسؤوليّات فيما يلي:

المسؤوليّة الأولى: بناء الجانب العقيدي عند الأبناء:

- **قال تعالى في سورة لقمان / الآية: ١٣:**

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

- **وقال رسول الله** صلّى الله عليه وآله:

«كلُّ مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهوِّدانه وينصِّرانه ويمجِّسانه»(١).

- **وقال** صلّى الله عليه وآله:

«من وُلِد له مولودٌ فليؤذِّن في أذنه اليمنى بأذان الصَّلاة وليقم في أذنه اليسرى، فإنّها عصمةٌ من الشَّيطان الرَّجيم»(٢).

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجِّئة»(٣).

---

(١) الأحسائي: عوالي اللئالي ١/ ٣٥، الفصل الرابع، ح١٨.

(٢) الكليني: الكافي ٦/ ٢٧، كتاب العقيقة، باب ما يفعل بالمولود من التحنيك وغيره إذا ولد، ح٦.

(٣) المصدر نفسه: ص٥٠، باب تأديب الولد، ح٥.







المسؤوليّة الثانية: بناء الوعي الدينيّ عند الأبناء:

- **قال النبي** صلى الله عليه وآله:

«مـن علَّم ولدًا له القرآن قلَّده اللّه قـلادةً يعجَبُ منها الأوَّلون والآخرون يوم القيامة»(١).

- **وعنه** صلى الله عليه وآله:

«أدِّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيّكم، وحبّ أهل بيته، وقراءة القرآن، فإنَّ حمَلَة القرآن في ظلِّ اللّه يوم القيامة، يوم لا ظلَّ إلا ظلّه، مع أنبيائه وأصفيائه»(٢).

- **وقال أمير المؤمنين** عليه السلام:

«وحقُّ الولد على الوالد أن يُحسِّن اسمه، ويحسِّن أدبه، ويعلِّمه القرآن»(٣).

- **وقال** عليه السلام:

«مروا أولادكم بطلب العلم»(٤).

- **وقال الإمام الصادق** عليه السلام:

«الغلام يلعب سـبع سنين، ويتعلّم الكتاب سـبع سنين، ويتعلّم

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١/ ٥٣٣، ح٢٣٨٦.

(٢) المصدر نفسه: ج١٦/ ٤٥٦، ح ٤٥٤٠٩.

(٣) المصدر نفسه: ج١٦/ ٤١٧، ح ٤٥١٩٢.

(٤) المصدر نفسه: ج١٦/ ٥٨٥، ح ٤٥٩٥٣.





الحلال والحرام سبع سنين»[1].

- **وقال** عليه السلام:

«عليكم بالتفقّه في الدّين ولا تكونوا أعرابًا، فإنّه من لم يتفقّه في دين اللّه لم ينظر اللّه إليه يوم القيامة، ولم يزكِّ له عملًا»[2].

- التفقّه في الدِّين: امتلاك ثقافة الدّين، وفهم الدّين في كلِّ أبعاده.

مسؤوليّة الأبوين:

أ- مراقبة وسائل الثّقافة التي يتعاطى معها الأطفال (كتب، مجلّات، تلفاز، كمبيوتر، انترنت، أدوات تسلية... إلى آخره).

ب- توفير وسائل صالحة لبناء ثقافة الأطفال.

المسؤوليّة الثالثة: تعليم الأبناء الصّلاة والفرائض:

- **جاء في وصيّة لقمان لابنه (لقمان/ الآية ١٧):**

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾.

---

(١) الكليني: الكافي ٦/ ٤٧، كتاب العقيقة، باب تأديب الولد، ح٣.

(٢) المصدر نفسه: ج١/ ٨٠، كتاب فضل العلم، باب فرض العلم ووجوب طلبه والحثّ عليه، ح٧.







- **وقال النبيّ** ﷺ:

«مُروا أولادكم بالصَّلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرِّقوا بينهم في المضاجع»[١].

- **وقال الإمام علي** عليه السلام:

«علِّموا أولادكم الصَّلاة لسبع، وخذوهم بها إذا بلغوا الحلم»[٢].

المسؤوليّة الرابعة: بناء الجانب الأخلاقي والسّلوكي عند الأبناء:

- **قال النبيّ**:

«واللّه لئن يؤدِّب أحدُكم ولدَه خيرٌ له من أن يتصدَّق بنصف صاعٍ كلَّ يوم»[٣].

- **وقال** ﷺ:

«الولد الصَّالح ريحانةٌ من رياحين الجنّة»[٤].

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٦/ ٤٤٠، ح ٤٥٣٢٤.
(٢) الواسطي: عيون أخبار الرّضا، ص ٣٤١، ب١٨، ف٥،
(٣) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢١/ ٤٧٦، كتاب النكاح، باب استحباب تعليم الأولاد الكتابة والقرآن، ح٨.
(٤) المصدر نفسه: ص ٢١٩.







● **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«خير ما ورّث الآباء الأبناء الأدب»[1].

● **وتقدّم قول أمير المؤمنين عليه السلام:**

«وحقّ الولد على الوالد أن يُحسِّــن اسمه، ويُحسِّن أدبه ويعلِّمه القرآن»[2].

● **قال النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«إذا ماتَ ابنُ آدم انقطع عملُه إلّا من ثلاث: علمٌ يُنتفَع به بعد موته، أو صدقةٌ جارية، أو ولدٌ صالحٌ يدعو له»[3].

(١) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٢٤٠، الباب السّابع.
(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٦/ ٤١٧، ح ٤٥١٩٢.
(٣) الأحسائي، عوالي اللئالي ٣/ ٢٨٣، باب النكاح، ح١٧.





٤- مسؤوليّات الأبناء تجاه الأبوين:

وتتمثّل هذه المسؤوليّات بإيجازٍ فيما يلي:

المسؤوليّة الأولى: صلة الأبوين والحذر من قطيعتهما:

١- زيارة الأبوين.

٢- عيادتهما إذا كان مريضين.

٣- السَّلام عليهما بأحسن السَّلام.

٤- تفقّد أحوال وحاجات الأبوين، والإنفاق عليهما إذا كانا في حاجةٍ إلى الإنفاق، وكان الأبناء قادرين.

المسؤوليّة الثانية: التأدّب في الحديث مع الأبوين:

- أن يتحدّث معهما بكلِّ إجلالٍ وتقديرٍ واحترام.
- أن يخاطبهما بكلِّ حبٍّ ورقَّةٍ وحنان.
- أن لا يُظهر التأفُّف والتبرُّم منهما.
- أن لا ينظر إليهما بحدَّة.

- **قال تعالى في سورة الإسراء / ٢٣:**

﴿فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾.





- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«نظرُ الولدِ إلى والديه حبًّا لهما عبادة»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ما وَلَدٌ بارٌّ نظر إلى أبويه برحمةٍ إلّا كان له بكلِّ نظرةٍ حجّة مبرورة. قالوا: يا رسول اللّه، وإن نظر في كلِّ يومٍ مائة نظرة؟ قال [صلى الله عليه وآله]: نعم، اللّه أكبر وأطيب»[2].

المسؤوليّة الثالثة: التأدّب معهما في الجلوس والأكل والمشي:

- **سأل رجلٌ رسولَ اللّه** صلى الله عليه وآله:

ما حقّ الوالد على ولده؟ قال صلى الله عليه وآله: «لا يُسمّيه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس قبله، ولا يستسبّ له»[3]. [يعني لا يسبّ النّاس فيسبّوا والديه أو يعمل عملاً يسبّ النّاس والديه بسببه]

- **وفي حديثٍ للإمام الصّادق** عليه السلام:

«ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يديك فوق أيديهما، ولا تقدَّم قدّامهما»[4].

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ٩/ ١٥٢، باب استحباب النّظر إلى الولدين، ح١.

(٢) المجلسي: البحار ٧١/ ٧٣، أبواب آداب العِشرة، ب٢، ح٥٨.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ١٦٦، باب البرّ بالوالدين، ح٥.

(٤) المصدر نفسه: ص ١٦٥، ح١.







المسؤوليّة الرابعة: الإحسان إلى الأبوين، وعدم الإساءة إليهما بأيّ شكلٍ من أشكال الإساءة والإيذاء:

- **قال تعالى في سورة الإسراء / ٢٣:**

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُواْ إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾. (الإسراء/ ٢٣)

- **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«من آذى والديه فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللّه، ومن آذى اللّه فهو ملعون»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من أسخط والديه فقد أسخط اللّه، ومن أغضبهما فقد أغضب اللّه»[2].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«ملعونٌ ملعونٌ من ضرب والده أو والدته، ملعونٌ ملعونٌ من عقّ والديه»[3].

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ١٥ / ١٩٣، كتاب النكاح، أبواب أحكام الأولاد، باب تحريم العقوق، ح٢٠.

(٢) المصدر نفسه: ح١٨.

(٣) الحر العاملي: الوسائل ١٦ / ٢٨١، كتاب الأمر والنهي، أبواب الأمر والنهي، ب٤١، ح٧.







يُقرأ:

«عقــوق الوالديــن» الحلقــة الأولى مــن سلســلة أحاديــث من وحــي القرآن والسّــنة، للإطّــلاع على الآثــار الخطيرة لعقوق الوالدين.

المسؤوليّــة الخامسة: مسؤوليّــة الأبنــاء تجــاه الأبويــن بعد الممات:

١- أداء ما فاتهما من واجبات حال الحياة كالصَّلاة والصِّيام والحجّ، وكذلك أداء الدّيون عنهما.

٢- تنفيذ ما صدر عنهما من وصايا مكتوبةٍ أو منظومة.

٣- الــبرّ بهمــا من خــلال الدّعــاء لهمــا بالمغفــرة والرّحمة، والتصدّق عنهما، وأداء الأعمال المستحبّة من أجلهما، والقيام بكلّ ما يوصل إليهما الأجر والثّواب، فمتى ما قصّر الإنسان في هذه الحقوق كان عاقًّا لوالديه بعد الموت.

● **عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّ رجلًا قال:**

يــا رســول! هــل بقــي مــن الــبرّ بعــد مــوت الأبويــن شــيءٌ؟ قــال صلى الله عليه وآله: «نعم الصَّــلاة عليهما والاســتغفار لهمــا، والوفاء بعهدهما، وإكرام صديقهما، وصلة رحمهما»[١].

(١) النوري: مستدرك الوسائل ٢/ ١١٤، كتاب الطهارة، أبواب الاحتضار، ب٢٠، ح٩.







- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«والديك فأطعهما، وبرَّهما حيَّين كانا أو ميِّتين»[1].

- **وقال الإمام الباقر** عليه السلام:

«إنَّ العبد ليكون بارًا بوالديه في حياتهما، ثمَّ يموتان فلا يقضي عنهما ديونها، ولا يستغفر لهما، فيكتبه اللّه عاقًّا، وإنّه ليكون عاقًّا لهما في حياتهما غير بارٍّ بهما، فإذا ماتا قضى دينهما، واستغفر لهما فيكتبه اللّه عزَّ وجلَّ بارًّا»[2].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«ما يمنع الرَّجل منكم أن يبرَّ والديه حيَّين وميِّتين، يصلِّي عنهما، ويتصدَّق عنهما، ويحجُّ عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك، فيزيده اللّه تعالى ببرِّه وصلته خيرًا كثيرًا»[3].

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ١٦٥، باب البرّ بالوالدين، ح٢.
(٢) المصدر نفسه: ص ١٧٠، ح٢١.
(٣) المصدر نفسه: ص ١٦٧، ح٧.







البُعد الثالث من السُّلوك الإسلاميّ
البعد الاجتماعي

نتناول ثلاثة مكوِّنات في البعد الاجتماعيّ:

المكوِّن الأول: التواصل الاجتماعيّ:

ومن أهمّ العناوين في هذا المكوِّن:

العنوان الأول: صلة الأرحام:

- **قال النبيّ** صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«أخبرني جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عامٍ ما يجدها عاقٌّ، ولا قاطع رحم، ولا شيخٌ زانٍ»[1].

- **وقال** صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«صلوا أرحامكم ولو بسلام»[2].

---

(١) المجلسي: البحار ٧٠/ ١٠٣، ب١٢٢، ح٩٠.

(٢) المصدر نفسه: ج٧١/ ٨٥، أبواب آداب العِشرة، ب٢، ح٩٦.







- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«لا تقطع رحمك وإن قطعتك»[1].

- **وقال أمير المؤمنين** عليه السلام:

«يا نوف صِل رحمك يزيد الله في عمرك»[2].

- **وفي الحديث:**

«صلة الرحم تهوِّن الحساب وتقي ميتة السّوء»[3].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«مـن أحبَّ أن يخفف الله عزَّ وجلَّ عنه سـكرات الموت، فليكن لقرابته وصـولًا، وبوالديه بارًّا، فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقرٌ أبدًا»[4].

العنوان الثاني: أداء حقّ الجار:

- **قال النبيّ** صلى الله عليه وآله:

«مـن آذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنّة، ومأواه جهنّم وبئس المصـير، ومن ضـيَّع حـقَّ جاره فليس منّا، ومـا زال جبرئيل

---

(١) الكليني، الكافي ٢/ ٣٤٨، كتاب الإيمان والكفر، باب قطيعة الرحم، ح٦.

(٢) المجلسي: البحار ٧١/ ٨٩، أبواب آداب العِشرة، ب٣، ح٤.

(٣) المصدر نفسه: ص٩٤، ح٢١.

(٤) الصّدوق: الأمالي، ص٤٧٣، المجلس ٦١، ح١٤.





يوصيني بالجار حتى ظننت أنّه سيورثه»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فلا يؤذي جاره»[2].

- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«من مات وله جيران ثلاثة كلّهم راضون عنه غفر اللّه له»[3].

- **أمر رسول اللّه** صلى الله عليه وآله **عليًّا وسلمان ومقدادًا وأبا ذرٍ أن يتفرّقوا ويأخذ كلّ واحدٍ منهم ناحيةً ينادي:**

«ألا إنَّ حقَّ الجوار من أربعينَ دارًا»[4].

- **وقال النبي** صلى الله عليه وآله :

«ليس من المؤمنين الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه»[5].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام **:**

«ملعونٌ ملعونٌ من آذى جاره»[6].

---

(١) المصدر نفسه: ص ٥١٤، المجلس ٦٦، ح١.

(٢) الكليني، الكافي ٢/ ٦٣٨، كتاب العِشرة، ب٢٤ (حقّ الجوار)، ح٦.

(٣) النوري: مستدرك الوسائل ٨/ ٤٢٢، كتاب الحجّ، أبواب العِشرة، ب٧٢، ح٤.

(٤) المصدر نفسه: ص ٤٣١، ب٧٦، ح١.

(٥) علي الطبرسي: مشكاة الأنوار، ص ٣٧٤، الفصل العاشر في حق الجار.

(٦) الحر العاملي: الوسائل ١٦/ ٢٨٠، كتاب الجهاد، أبواب الأمر والنهي، ب٤١، ح٧.





● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«هل تدرون ما حقُّ الجار؟ ما تدرون من حقِّ الجار إلَّا قليلًا، ألا لا يؤمن بالله واليوم الآخر من لا يأمن جاره بوائقه، وإذا استقرضه أن يقرضه، وإذا أصابه خيرٌ هنَّأه، وإذا أصابه شرٌّ عزَّاه، ولا يستطيل عليه في البناء، يحجب عنه الرّيح إلّا بإذنه، وإذا اشتهى فاكهة فليهد له، فإن لم يهد له فليدخلها سرًّا، ولا يعطي صبيانه منها شيئًا يغيضون صبيانه... ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجيران ثلاثة: فمنهم من له ثلاثة حقوق: حقّ الإسلام، وحقّ الجوار، وحق القرابة، ومنهم من له حقّان، حقّ الإسلام، وحقّ الجوار، ومنهم من له حقٌّ واحدٌ: الكافر له حقّ الجوار»[1].

العنوان الثالث: التزاور بين المؤمنين:

● **قال النبيّ** صلى الله عليه وآله:

«من مشى زائرًا لأخيه فله بكلِّ خطوة حتى يرجع إلى منزله عتق رقبة، ويُرفع له مائة ألف درجة، ويُمحى عنه مائة ألف سيِّئة، ويُكتب له مائة ألف حسنة»[2].

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ٨/ ٤٢٤، كتاب الحجّ، أبواب العِشرة، ب٧٢، ح١٤.

(٢) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص ٢٩٣، عقاب مجمع عقوبات الأعمال.







● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«حدّثني جبرئيل أنّ اللّه عزَّ وجلَّ أهبط ملكًا إلى الأرض، فأقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع إلى باب دار رجلٍ، فإذا رجلٌ يستأذن على باب الدّار فقال له الملك: ما حاجتك إلى ربِّ هذا الدّار؟

قال: أخٌ مسلمٌ زرته في اللّه.

قال: واللّه ما جاء بك إلّا ذاك؟

قال: ما جاء بي إلّا ذاك.

قال: فإنّي رسول اللّه إليك وهو يقرئك السَّلام، ويقول: وجبت لك الجنّة.

قال: إنّ اللّه يقول: ما من مسلمٍ زار مسلمًا فليس إيَّاه يزور، بل إيَّاي وثوابه الجنّة»[1].

● **وقال أمير المؤمنين** عليه السلام:

«من زار أخاه المسلم في اللّه وللّه ناداه اللّه عزّ وجلّ: أيّها الزّائر طبت وطابت لك الجنّة»[2].

---

(١) المجلسي: البحار ٧١/ ٣٥٥، ب٢١ (تزاور الإخوان)، ح٣٢.

(٢) المصدر نفسه: ج٧٥/ ٣٢، ب١٥، ح ١٠٥.







العنوان الرابع: عدم التهاجر والتقاطع والتدابر:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«أيّما مسلمَين تهاجرا، فمكثا ثلاثًا لا يصطلحان إلّا كانا خارجين من الإسلام، ولم يكن بينهما ولاية، فأيّهما سبق إلى كلام أخيه كان السّابق إلى الجنّة يوم الحساب»(١).

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«لا يحلّ لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاثٍ»(٢).

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«لا يفترق رجلان على الهجران إلّا استوجب أحدهما البراءة واللعنة، وربّما استحق ذلك كلاهما – فقال له معتّب –: جعلني الله فداك، هذا الظالم فما بال المظلوم؟

قال عليه السلام: لأنّه لا يدعو أخاه إلى صلته، ولا يتعامس [يتغامس] له عن كلامه، سمعت أبي يقول: إذا تنازع اثنان فعازّ [فعال] أحدهما الآخر، فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه: أي أخي، أنا الظّالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإنّ الله تبارك وتعالى حكمٌ عدلٌ يأخذ للمظلوم من الظالم»(٣).

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٣٤٦، كتاب الإيمان والكفر، ب ١٤١ (الهجرة)، ح٥.

(٢) الصّدوق: الخصال، ص ١٨٣، باب الثلاثة، ح ٢٥٠.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٣٤٥، كتاب الإيمان والكفر، ب ١٤١ (الهجرة)، ح١.







المكوِّن الثاني: الآداب الاجتماعيّة:

تناولنا في الحلقة الثالثة من سلسلة أحاديث من وحي الكتاب والسّـنة (كيف نربّي أبناءنا؟) مجموعةً من الآداب الاجتماعية، وهنا نذكر بعضها مع إضافاتٍ أخرى:

(١) أدب السَّلام والتحيّة والمصافحة:

- **قال تعالى:**

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (النساء/٨٦)

- **وقال النبيّ** صلى الله عليه وآله:

«أولى النّاس بالله وبرسوله من بدأ بالسَّلام»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرّقتم فتفرّقوا بالاستغفار»[٢].

- **وقال الإمام الباقر** عليه السلام:

«إنَّ المؤمنَين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله تعالى يده بين أيديهما وأقبل بوجهه على أشدّهما حبًّا لصاحبه، فإذا أقبل

(١) المصدر نفسه: ص ٦١٥، كتاب العِشرة، باب التسليم، ح٢.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٨٩، كتاب الإيمان والكفر، ب٧٨ (المصافحة)، ح١١.







اللّه عــزّ وجلّ بوجهه عليهما تحاتّت عنهما الذّنوب كما يتحاتّ الورق من الشّجر»[1].

(٢) أدب الكلام:

أ- أن يختار الطيّب من القول ويتجنّب الخبيث منه:

- **قال تعالى:**

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾. (إبراهيم/٢٤ - ٢٥)

- **وقال تعالى:**

﴿وَمَثلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾. (إبراهيم/٢٦)

ب- أن لا يتكلّم فيما لا يعنيه:

- **قال أمير المؤمنين** عليه السلام:

«فتكلّم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك»[2].

---

(١) المصدر نفسه: ص ١٨٧، ح٣.

(٢) الصّدوق: الأمالي، ص ٨٥، المجلس التاسع، ح٥.







ج- تجنّب فضول الكلام:

- **قال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«إيَّاك وفضول الكلام فإنَّه يُظهر من عيوبك ما بطن، ويُحرِّك عليك من أعدائك ما سكن»[1].

د- أن يكون الكلام فيه رضا الخالق تعالى:

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«كلّ كلام ابن آدم عليه لا له، إلّا أمرٌ بمعروفٍ أو نهيٌ عن منكرٍ، أو ذكر اللّه»[2].

هـ-الاعتدال في الكلام وعدم رفع الصّوت:

- **قال تعالى في سورة لقمان / ١٩:**

﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.

(٣) أدب الاستئذان:

- **قال تعالى في سورة النّور / الآية ٢٧:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

---

(١) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص ٩٩، ب١، ف٥.

(٢) المنذري: الترغيب والترهيب ٣/ ٣٤٥.





- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إذا استأذن أحدكم فليبدأ بالسَّلام فإنّه اسمٌ من أسماء اللّه عزّ وجلّ، فليستأذن من وراء الباب قبل أن ينظر إلى قعر البيت، فإنَّما أمرتم بالاستئذان من أجل العين. والاستئذان ثلاث مرّات، فإن قيل ادخل فليدخل وإن قيل ارجع فليرجع، أولاهن يسمع أهل البيت، والثانية يأخذ أهل البيت حذرهم، والثالثة يختار أهل البيت إن شاؤوا أذنوا وإن شاؤوا لم يأذنوا، ثمّ ليرجع»[١].

(٤) أدب الضّحك والمزاح:

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«إيّاك وكثرة الضّحك فإنّه يميت القلب»[٢].

- **وقال الإمام علي عليه السلام:**

«خير الضّحك التبسّم»[٣].

- **قال الإمام الباقر عليه السلام:**

«إذا قهقهت فقل حين تفرغ: اللهمّ لا تمقتني»[٤].

---

(١) الطبرسي: مشكاة الأنوار، ص٣٤٢، الباب الرابع، الفصل الثالث.
(٢) الصّدوق: الخصال، ص٥٢٦، الخصال التي سأل عنها أبو ذر رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وآله، ح١٣.
(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٣٢٩، الباب السابع.
(٤) الكليني: الكافي ٢/ ٦٦٥، كتاب العِشرة، باب الدّعاء والضّحك، ح١٣.





- **وقال النبي** صلى الله عليه وآله :

«إنّي لأمزح ولا أقول إلَّا حقًّا»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«كثرة المزاح تذهب بماء الوجه، وكثرة الضّحك تمحو الإيمان»[2].

- **وقال الإمام عليّ** عليه السلام **:**

«ما مزح رجلٌ مزحةً إلّا مجّ من عقله مجّة»[3].

(٥) أدب المشي:

- **قال تعالى:**

﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾. (الإسراء: ٣٧)

- **وقال تعالى:**

﴿وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾. (لقمان: ١٨)

---

(١) المجلسي: البحار ١٦/ ١١٦، ب٦ (أسمائه صلى الله عليه وآله)، ح٤٤.

(٢) الصّدوق: الأمالي، ص٣٤٣، المجلس ٤٦، ح٤.

(٣) المجلسي: البحار ٧٣/ ٦٠، ب ١٠٦ (الدعابة والمزاح والضحك)، ح١٧.





- **وقال تعالى:**

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾. (الفرقان: ٦٣)

- **وقال النبيّ** صلى الله عليه وآله:

«من مشى في الأرض اختيالاً لعنته الأرض ومن تحتها ومن فوقها»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«سرعة المشي تُذهب ببهاء المؤمن»[٢].

(٦) ضوابط العلاقة الاجتماعيّة:

١- حرمة الغيبة والبهتان:

- **قال الله تعالى في سورة الحجرات/ الآية ١٢:**

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾.

- **عن أبي ذر، عن النبيّ** صلى الله عليه وآله **في وصيّة له قال:**

«يا أبا ذر إيّاك والغيبة، فإنَّ الغيبة أشدُّ من الزِّنا، قلت: ولم ذاك يا رسول الله قال: لأنَّ الرَّجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب

(١) الحر العاملي: الوسائل ١٥/ ٣٨٢، كتاب الجهاد، أبواب جهاد النفس، ب٥٩، ح٩.

(٢) الصّدوق: الخصال، ص ٩، ح٣٠.





اللّه عليه، والغِيبة لا تُغفر حتى يغفرها صاحبها»[1].

● **وخطب النبيّ ﷺ فقال:**

«إنّ الدرهم يصيبه الرَّجل من الرِّبا أعظم عند اللّه في الخطيئة من ستٍ وثلاثين زنية، وإنَّ أربى الرِّبا عرض الرَّجل المسلم»[2].

● **وعنه ﷺ:**

«من اغتاب مؤمنًا بما فيه لم يجمع اللّه بينهما في الجنَّة أبدًا، ومن اغتاب مؤمنًا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب خالدًا في النَّار وبئس المصير»[3].

● **وقال ﷺ:**

«إنَّ الغيبة حرامٌ على كلِّ مسلمٍ، وإنَّ الغِيبة تأكل الحسنات كما تأكل النَّار الحطب»[4].

ملاحظة:

للتوسّع في موضوع الغِيبة، اقرأ: الحلقة الثانية من سلسلة أحاديث من وحي القرآن والسّنّة.

---

(١) الحر العاملي: الوسائل ١٢/ ٢٨١، كتاب الحج، أبواب العِشرة، باب تحريم اغتياب المؤمن، ح٩.

(٢) المجلسي: البحار ٧٢/ ٢٢٢، ب٦٦ (الغيبة)، ح١.

(٣) الصّدوق: الأمالي، ص ١٦٤، المجلس ٢٢، ح٣.

(٤) المجلسي: البحار ٧٢/ ٢٥٢، ب٦٦ (الغيبة)، ح٤٨.







البهتان أشدّ من الغِيبة:

- **قال اللّٰه تعالى:**

﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾. (النساء: الآية ١١٢)

- **وقال رسول اللّٰه ﷺ:**

«مـن بهت مؤمنًا أو مؤمنةً، أو قال فيه ما ليس فيه؛ أقامه اللّٰه يوم القيامة على تلٍّ من نار حتى يخرج ممَّا قال فيه»(١).

٢- حرمة الظّلم:

- **قال اللّٰه تعالى في سورة آل عمران / الآية ٥٧:**

﴿... وَاللّٰهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾

- **وقال تعالى في سورة الشّعراء / الآية ٢٢٧:**

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الزّخرف / الآية ٦٥:**

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾.

(١) الحر العاملي: الوسائل ١٢/٢٨٨، كتاب الحج، أبواب العِشرة، باب تحريم البهتان على المؤمن والمؤمنة، ح٢.





والآيات في ذلك كثيرةٌ جدًا...

وأمّا الرّوايات فهذه نماذج قليلة منها:

- **قال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله:

«وإيّاكم والظّلم، فإنّ الظّلم عند اللّه هو الظّلمات يوم القيامة»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«بين الجنّة والعبد سبع عقاب، أهونها الموت.. قال أنس: قلت يا رسول اللّه فما أصعبها؟

قال [صلى الله عليه وآله]: الوقوف بين يدي اللّه عزّ وجلّ إذا تعلّق المظلومون بالظّالمين»[2].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«يقول اللّه (عزّ وجلّ): اشتدّ غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرًا غيري»[3].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«يقول اللّه عزّ وجلّ: وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في

---

(١) الصّدوق: الخصال، ص ١٧٦، ح٢٣٥.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٨٢٤، الظّلم، ح٨٨٦٢.

(٣) الطوسي: الأمالي، ص ٤٠٥، ح٥٦.





عاجله وآجله، ولأنتقمنَّ ممّن رأى مظلومًا فقدر أن ينصره فلم ينصره»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«الظَّلَمة وأعوانهم في النّار»[2].

- **وقال أمير المؤمنين** عليه السلام:

«من خاف ربّه كفّ ظلمه»[3].

- **وقال** عليه السلام:

«من ظلم عباد اللّه كان اللّه خصمه دون عباده»[4].

- **وقال** عليه السلام:

«ألا وإنّ الظلم ثلاثة: فظلمٌ لا يُغفر، وظلمٌ لا يُترك، وظلمٌ مغفورٌ لا يُطلب، فأمّا الظّلم الذي لا يُغفر فالشِّرك باللّه، وأمّا الظّلم الذي يُغفر فظلم العبد نفسَه عند بعض الهنّات، وأمّا الظّلم الذي لا يُترك فظلم العباد بعضُهم بعضًا»[5].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٥٠٦، ح٧٦٤١.

(٢) المصدر نفسه: ص ٤٩٨، ح٧٥٨٩.

(٣) الكليني: الكافي ٨/ ٢٠، خطبة أمير المؤمنين عليه السلام خطبة الوسيلة، ح٤.

(٤) نهج البلاغة: ج ٣/ ٨٥ ، من عهده إلى مالك الأشتر النخعي.

(٥) المصدر نفسه: ج٢/ ٩٠ – ومن خطبة له عليه السلام، ١٧٦ .





● **وعن رسول اللّه** صلى الله عليه وآله:

«أوحــى اللّه عزّ وجلّ إليَّ: يا أخا المرســلين! يــا أخا المنذرين! أنذر قومك أن لا يدخلوا بيتًا من بيوتي إلّا بقلوبٍ سليمة وألسنٍ صــادقة، وأيدٍ نقيَّة، وفروج طاهــرة، ولا يدخلوا بيتًا من بيوتي ولأحــدٍ من عبادي عند أحدٍ منهم ظُلامــة؛ فإنّي ألعنه ما دام قائمًا بين يديَّ يصلّي حتى يردَّ تلك الظّلامة إلى أهلها»[١].

● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إذا كان يــوم القيامة نادى منادٍ أيــن الظّلمة وأعوانهم، ومن لاق لهم دواة، أوربط كيسًــا، أو مدّ لهم مدّة قلم فاحشــروهم معهم»[٢].

● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«مــن أعــان ظالمًا على ظلمــه جاء يــوم القيامة وعلــى جبهته مكتوبٌ: آيسٌ من رحمة اللّه»[٣].

٣- حرمة الحسد:

«تمنّــي زوال نعم اللّه تعالى عن أخيك ممّا له فيه صــلاح».

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٥/ ٩٣٣، ح٤٣٦٠٠.
(٢) المجلسي: البحار ٧٢/ ٣٧٢، ب٨٢ (الركون إلى الظّالمين)، ح١٧.
(٣) المتقي الهندي: كنز العمّال ٦/ ٨٤، ح١٤٩٥٠.







أمر الله تعالى بالاستعاذة من شرِّ الحاسد فقال في سورة الفلق:

﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾. (الفلق/٥)

- **وقال تعالى:**

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾. (النّساء/ ٥٤)

- **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«ألا إنّه قد دبَّ إليكم داء الأمم من قبلكم وهو الحسد، ليس بحالق الشَّعر، لكنَّه حالق الدِّين...»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النَّار الحطب»[2].

- **وقال الإمام الباقر** عليه السلام**:**

«وإنَّ الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النَّار الحطب»[3].

- **وقال الإمام الصادق** عليه السلام**:**

«آفة الدِّين الحسد والعجب والفخر»[4].

---

(١) الطوسي: الأمالي، ص١١٧،ح ٣٦.

(٢) الكليني: الكافي ٨/ ٣٤، حديث موسى عليه السلام، ح٨.

(٣) المصدر نفسه: ج٢/ ٣٠٩، كتاب الإيمان والكفر، باب الحسد، ح١.

(٤) المصدر نفسه: ص ٣١٠، ح٥.





- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنَّ المؤمن يغبط ولا يحسد، والمنافق يحسد ولا يغبط»[1].

- الغبطة: عدم تمنّي زوال نعمة الغير، وإنّما يتمنّى لنفسه مثلها...

٤- حرمة النَّميمة:

«النميمة نقل الكلام من شخصٍ إلى آخر، ممّا يوقع العداوة بينهما».

- **قال اللّه تعالى في سورة القلم/ آية ١١ - ١٣:**

﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءِ بِنَمِيمٍ، مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ، عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الهمزة/ ١:**

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.

النمَّام المغتاب:

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«لا يدخل الجنَّة نمَّام»[2].

---

(١) المصدر نفسه: ص ٣١١، ح٧.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ٩/ ١٥٠، باب تحريم النميمة، ح٤.







● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه قال صلى الله عليه وآله: المشّاؤون بالنميمة، المفرِّقون بين الأحبَّة، الباغون للبرآء العيب»(١).

● **وعن النبيّ** صلى الله عليه وآله:

«لما أسري بي رأيت امرأةً رأسها رأس خنزير، وبدنها بدن الحمار، وعليها ألف ألف لون من العذاب، فسئل ما كان عملها؟ فقال: إنَّها كانت نمَّامة كذَّابة»(٢).

● **وقال الإمام علي** عليه السلام:

«إيَّاك والنّميمة فإنَّها تزرع الضَّغينة، وتُبعد عن اللّه وعن النَّاس»(٣).

٥- حرمة الكذب:

● **قال اللّه تعالى في سورة النحل/ الآية ١٠٥:**

﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ﴾.

---

(١) الصّدوق: الخصال، ص١٨٣، ح٢٤٩.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ٢٦٤، باب النميمة والسعاية، ح٧.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٦٩، الباب الأول، الفصل الخامس.







- **وقال تعالى في سورة آل عمران / الآية ٦١ :**

﴿فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الزّمر / الآية ٣ :**

﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾.

- **وقال تعالى في سورة النحل / آية ١١٦ - ١١٧ :**

﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ﴾.

– أفحش أنواع الكذب، الكذب على اللّه ورسوله والأئمّة.

- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«ألا أخبركم بأكبر الكبائر: الشِّرك باللّه، وعقوق الوالدين، وقول الزّور»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«كبرت خيانة أن تحدِّث أخاك حديثًا هو لك مصدِّقٌ وأنت له به كاذب»[2].

---

(١) النراقي: جامع السعادات: ج٢/٢٤٩، ذم الكذب.

(٢) المصدر نفسه: ج٢/٢٤٨.







- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«إنَّ الكذب بابٌ من أبواب النِّفاق»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«ثلاث خصالٍ من علامات المنافق: إذا حدَّث كذب، وإذا ائتُمن خان، وإذا وعد أخلف»[٢].

- **جاء رجل إلى النبيّ** صلى الله عليه وآله **فقال:**

يا رسول اللّه، ما عمل أهل النَّار؟ قال: «الكذب، إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر، وإذا كفر دخل النَّار»[٣].

- **قال الإمام عليّ** عليه السلام **:**

«ثمرة الكذب المهانة في الدّنيا والعذاب في الآخرة»[٤].

- **وقال** عليه السلام **:**

«كثرة الكذب تُفسد الدِّين وتُعظم الوزر»[٥].

- **وقال** عليه السلام **:**

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمال: ج٣/٦٢١، ح٨٢١٢.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل: ج٩/٨٥، باب تحريم الكذب، ح٩.

(٣) المصدر نفسه: ج٩/٩٠، ح٢٩.

(٤) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٢٠٩، الباب الرابع.

(٥) المصدر نفسه: ص٣٨٩، الباب ٢٢، الفصل الرابع.







«الكذب فساد كلِّ شيئ»[1].

- **وقال** عليه السلام:

«الكذب يؤدّي إلى النِّفاق»[2].

- **وقال** عليه السلام:

«الكذَّاب متّهمٌ في قوله وإن قويت حجَّته، وصدقت لهجته»[3].

- **وقال** عليه السلام:

«يكتسب الكاذب بكذبه ثلاثًا: سخط اللّه عليه، واستهانة النَّاس له، ومقت الملائكة له»[4].

٦- الوفاء بالعهد:

الحديث هنا عن العهد بين النّاس أنفسهم، وليس الحديث عن العهد مع اللّه سبحانه...

وقد أكّدت الآيات والرِّوايات على وجوب الوفاء بالعهود:

- **قال اللّه تعالى في سورة الإسراء / الآية ٣٤:**

﴿وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾.

(١) المصدر نفسه: ص ٤٤، الباب الأول، الفصل الأول.

(٢) المصدر نفسه: ص ٢٩.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢١.

(٤) المصدر نفسه: ص٥٥٠، الباب ٢٩، الفصل الأول.





- **وقال تعالى في سورة البقرة / الآية ١٧٧:**

﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾.

- **وقال تعالى في سورة المؤمنون / الآية ٨:**

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾.

- **تقدّم في حديث الرسول ﷺ:**

أنّ من صفات المنافق: «إذا وعد أخلف».

- **وقال ﷺ:**

«ثلاثٌ من كُنَّ فيه كان منافقًا وإن صام وصلى وزعم أنّه مسلم: من إذا ائتُمن خان، وإذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، إنَّ اللّه عزَّ وجلَّ قال: في كتابه: ﴿إِنَّ اللّه لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾[1]»[2].

- **وقال ﷺ:**

«من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليَفِ إذا وعد»[3].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«ثلاثٌ لم يجعل اللّه تعالى لأحد فيها رخصة:

- برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين.
- والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر.

(١) الأنفال: آية ٥٨.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ٢٩٥، كتاب الإيمان والكفر، باب في أصول الكفر وأركانه، ح٨.

(٣) المصدر نفسه: ص ٣٦٤، باب خلف الوعد، ح٢.







- وأداء الأمانة للبرّ والفاجر»[١].

٧- أداء الأمانة:

- **قال الله تعالى في سورة النّساء / الآية ٥٨:**

﴿إِنَّ اللّه يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾.

- **وقال تعالى في سورة البقرة / الآية ٢٨٣:**

﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الأنفال / الآية ٥٨:**

﴿إِنَّ اللّه لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الأنفال / الآية ٢٧:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّه وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

- **قال النبيّ** صلى الله عليه وآله:

«مـن خان أمانةً في الدُّنيا ولم يردّها إلى أهلها ثمَّ أدركه الموت مات على غير ملَّتي، ويلقى اللّه وهو عليه غضبان، ومن اشترى خيانةً وهو يعلم فهو كالذي خانها»[٢].

---

(١) الصدوق: الخصال، ص ١٢٨، ح١٢٩.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٩/ ٧٧، كتاب الوديعة، باب تحريم الخيانة، ح٢.







- **وفي حديث آخر:**

«فيؤمر به إلى النَّار فيهوى به في شفير جهنَّم»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله.**

«ليس منّا من غشَّ مسلمًا، وليس منَّا من خان مؤمنًا»[٢].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«أربعٌ لا تدخل واحدةٌ منهنَّ بيتًا إلَّا خرب، ولم يعمر بالبركة: الخيانة، والسَّرقة، وشرب الخمر، والزِّنا»[٣].

- **وقال الإمام الصَّادق عليه السلام:**

«لا تغترّوا بكثرة صلاتهم وصيامهم، فإنَّ الرَّجل ربَّما لهج بالصَّلاة والصَّوم حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة»[٤].

- **وقال عليه السلام:**

«اتَّقوا اللّه وعليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم، فلو أن قاتل عليّ ائتمنني على أمانة لأدَّيتها له»[٥].

---

(١) المصدر نفسه: ص ٧٨، ح٥.

(٢) المصدر نفسه: ح٣.

(٣) المصدر نفسه: ح٤.

(٤) المصدر نفسه: ص ٦٨، باب وجوب أداء الأمانة، ح٢.

(٥) المصدر نفسه: ص ٧٢، باب وجوب أداء الأمانة إلى البر والفاجر، ح٢.







● **وفي وصية الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام لشيعته قال:**

«عليكم بأداء الأمانة، فو الذي بعث محمَّدًا صلى الله عليه وآله بالحقِّ نبيًّا لو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمنني على السَّيف الذي قتله به لأدَّيته إليه»[1].

٨- حرمة الغش:

● **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«من غشَّ مسلمًا في بيع أو شراءٍ فليس منَّا، ويُحشر مع اليهود يوم القيامة، لأنَّ مَن غشَّ النَّاس ليس بمسلم»[2].

● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من غشَّ أخاه المسلم نزع اللّه منه بركة رزقه، وأفسد عليه معيشته، ووكَّله إلى نفسه»[3].

● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ليس منَّا من غشَّ مسلمًا أو ضرَّه أو ماكره»[4].

---

(١) المصدر نفسه: ص ٧٦، باب تحريم الخيانة، ح١٣.

(٢) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص٢٨٠، عقاب مجمع عقوبات الأعمال.

(٣) المصدر نفسه: ص٢٨٦.

(٤) الصّدوق: عيون أخبار الرّضا ١/ ٣٢، ح٢٦.







- **وقال النبيَّ ﷺ لزينب العطَّارة:**

«إذا بعتِ فأحسني ولا تغشّي، فإنَّه أتقى وأبقى للمال»[1].

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«مرَّ النبيُّ ﷺ في سوق المدينة بطعام، فقال لصاحبه: ما أرى طعامك إلَّا طيِّبًا، وسأله عن سعره، فأوحى اللّه عزَّ وجلَّ إليه أن يدسَّ [يدير] يده في الطَّعام ففعل فأخرج طعامًا رديئًا، فقال لصاحبه: ما أراك إلَّا وقد جمعت خيانةً وغشًّا للمسلمين»[2].

- **وقال ﷺ:**

«ومَن باتَ وفي قلبه غشٌّ لأخيه المسلم بات في سخط اللّه تعالى وأصبح كذلك وهو في سخط اللّه حتى يتوب ويرجع، وإن مات كذلك مات على غير دين الإسلام»[3].

- **وقال رسول اللّه ﷺ لرجل يبيع التمر:**

- «يا فلان أما علمت أنَّه ليس من المسلمين من غشَّهم»[4].

---

(١) الكليني: الكافي ٥/ ١٥٣، كتاب المعيشة، باب آداب التِّجارة، ح٥.

(٢) المصدر نفسه ٥/ ١٦٣، باب الغشّ، ح٧.

(٣) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص٢٨٤، عقاب مجمع عقوبات الأعمال.

(٤) الكليني: الكافي ٥/ ١٦٢، باب الغش، ح٢.







- **وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:**

«نهى النبيُّ صلى الله عليه وآله عن أن يُشاب اللبن بالماء للبيع»[1].

٩- حرمة التجسّس وتتبّع عيوب النَّاس وإشاعتها:

- **قال الله تعالى في سورة الحجرات/ الآية ١٢:**

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾.

- **وقال تعالى في سورة النّور/ الآية ١٩:**

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

- **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«من استمع إلى حديث قومٍ وهم له كارهون، صبّت في أذنيه الآنك يوم القيامة»[2].

- **وعنه** صلى الله عليه وآله:

«إيَّاكم والظَّن فإنَّ الظَّن أكذب الحديث، ولا تجسَّسوا، ولا تقاطعوا، ولا تحاسدوا، ولا تنابزوا»[3].

---

(١) المصدر نفسه: ص ١٦٢، ح٥.

(٢) الصّدوق: الخصال، ص١٠٩، باب الثلاثة، ح٧٧.

(٣) الطبرسي: تفسير مجمع البيان ٩/ ٢٢٨، في تفسير الآية ١١ من سورة الحجرات.







- **وقال** ﷺ:

«يا معشــر من أسلم بلسانه ولم يســلم بقلبه، لا تتّبعوا عثرات المســلمين فإنَّه من تتبَّع عثرات المسلمين تتبَّع اللّه عثرته، ومن تتبَّع اللّه عثرته يفضحه»[1].

- **وقال** ﷺ:

«لا تطلبوا عثرات المؤمنين، فإنَّ من تتبَّع عثرات أخيه تتبَّع اللّه عثراته، ومن تتبَّع اللّه عثراته يفضحه ولو في جوف بيته»[2].

- **وقال الإمام الباقر** عليه السلام **والإمام الصّادق** عليه السلام:

«أقرب ما يكون العبــد إلى الكفر أن يواخي الرَّجل على الدِّين فيُحصي عليه عثراته وزلّاته ليعنِّفه بها يومًا مّا»[3].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«أبعــد ما يكون العبد مــن اللّه أن يكون الرَّجــل يواخي الرَّجل وهو يحفظ [عليه] زلّاته ليعيِّره بها يومًا مّا»[4].

---

(١) الكلينــي: الكافي ٢/ ٣٥٦، كتاب الإيمان والكفر، باب من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم، ح٤.

(٢) المصدر نفسه: ح٥.

(٣) المصدر نفسه: ص ٣٥٥، ح١.

(٤) المصدر نفسه: ص ٣٥٦، ح٧.







١٠- حرمة الإيذاء والإهانة والاحتقار:

- **قال الله تعالى في سورة الأحزاب / الآية ٥٨:**

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.

- **وقال رسول الله** :

«من آذى مؤمناً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فهو ملعونٌ في التوراة والإنجيل والزَّبور والفرقان».
وفي خبرٍ آخر: «فعليه لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين»[1].

- **وقال** ﷺ **:**

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»[2].

- **وقال** ﷺ:

«ألا أنبئكم بالمؤمن؟ من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم، وأموالهم، ألا أنبئكم بالمسلم؟ من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السيّئات وترك ما حرّم الله، والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ٩/ ٩٩، كتاب الحج، أبواب أحكام العَشرة، باب تحريم إيذاء المؤمن، ح١.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ٢٤٢، كتاب الإيمان والكفر، باب المؤمن وعلاماته وصفاته، ح١٢.





دفعة»[1].

• **وقال** صلى الله عليه وآله:

«قال اللّه عزَّ وجلَّ: قد نابذني من أذلّ عبدي المؤمن»[2].

• **وقال** صلى الله عليه وآله:

«قال اللّه عزَّ وجلَّ: من أهان لي وليًّا فقد أرصد لمحاربتي»[3].

• **وقال** صلى الله عليه وآله:

«لا يحلُّ للمسلم أن يشير إلى أخيه بنظرةٍ تؤذيه»[4].

• **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«من حقَّر مؤمنًا مسكينًا أو غير مسكين لم يزل اللّه عزَّ وجلَّ حاقرًا له ماقتًا حتى يرجع عن محقرته إيّاه»[5].

١١- السخرية والاستهزاء:

• **قال اللّه تعالى في سورة الحجرات/ الآية ١١:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾.

(١) المصدر نفسه: ص ٢٤٣، ح١٩.

(٢) المصدر نفسه: ص ٣٥٣، باب من آذى المسلمين واحتقرهم، ح٦.

(٣) المصدر نفسه: ص ٣٥٢، ح٣.

(٤) النراقي: جامع السّعادات ٢/ ١٦٥، الإيذاء والإهانة.

(٥) الكليني: الكافي ٢/ ٣٥٢، باب آذى المسلمين واحتقرهم، ح٤.





- **وقال** ﷺ :

«إنّ المستهزئين بالنّاس يُفتح لأحدهم باب من الجنّة، فيُقال: هلمّ هلمّ! فيجيئ بكربه وغمّه، فإذا أتى أُغلق دونه، ثمّ يُفتح له بابٌ آخر، فيُقال: هلمّ هلمّ! فيجيئ بكربه وغمّه، فإذا أتى أُغلق دونه. فما يزال كذلك، حتى يُفتح له الباب، فيُقال له: هلمّ هلمّ! فما يأتيه»[1].

١٢- السبّ والطّعن والقذف وبذاءة اللّسان:

- **قال رسول الله** ﷺ :

«سُباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية، وحرمة ماله كحرمة دمه»[2].

- **أتى رجلٌ إلى النبيّ ﷺ وقال:**

أوصني، فكان فيما أوصاه ﷺ : «لا تسبُّوا النّاس فتكتسبوا العداوة بينهم»[3].

- **وقال** ﷺ :

«سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة»[4].

---

(١) النراقي: جامع السعادات: ج٢/٢٢١، السخرية والاستهزاء.

(٢) الكليني: الكافي: ج٢/٣٦٠، باب السُّباب، ح٢.

(٣) المصدر نفسه: ح٣.

(٤) المصدر نفسه: ح١.







● **وقال النبيّ ﷺ:**

«إنّ اللّه حرَّم الجنَّة على كلِّ فحَّاش بذيئ، قليل الحياء، لا يُبالي ما قال ولا ما قيل له، فإنَّك إنّ فتَّشته لم تجده إلَّا لغيّة أو شِرك شيطان، فقيل: يا رسول اللّه وفي النَّاس شرك شيطان؟ فقال رسول اللّه ﷺ: أما تقرأ قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾[1]»[2].

● **وقال ﷺ:**

«من طعن في مؤمنٍ بشطر كلمة حرَّم اللّه عليه ريح الجنَّة، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام»[3].

● **عن سماعة قال:**

دخلت على أبي عبد اللّه [الإمام الصّادق] عليه السلام فقال لي مبتدئًا:

«يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمّالك؟! إيّاك أن تكون فحّاشًا أو صخّابًا أو لعّانًا، فقلت: واللّه لقد كان ذلك، إنّه ظلمني، فقال: إن كان ظلمك لقد أربيت عليه[4]، إن هذا

(١) الإسراء: آية ٦٤.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ٣٢٦، باب البذاء، ح٣.

(٣) النوري: مستدرك الوسائل ٩/ ١٣٩، باب تحريم الطعن على المؤمن، ح٥.

(٤) أربيت عليه: ظلمته أكثر ممّا ظلمك (هامش الكافي: ٢/٣٢٨)





ليس من فعالي ولا آمر به شـيعتي، استغفر ربّك ولا تعد، قلت: أستغفر اللّه، ولا أعود»[1].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«البذاء من الجفاء، والجفاء في النّار»[2].

ملاحظة:

هذه بعض نماذج من ضـوابط تحمي العلاقات الاجتماعيّة ومن أراد التوسّع فليقرأ المصادر الأخلاقيّة ومنها:

١- أصول الكافي: كتاب الإيمان والكفر.

٢- الخصال.

٣- جامع السّعادات.

٤- المحجّة البيضاء.

٥- الذّنوب الكبيرة.

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٣٢٨، باب البذاء، ح١٤.

(٢) المصدر نفسه: ص ٣٢٧، ح٩.







المكوِّن الثالث: الخدمات الاجتماعيّة:

وضمن هذا المكوِّن نُشير إلى العناوين التالية:

العنوان الأول: قضاء حوائج الإخوان:

- **سُئل رسول اللّه** ﷺ:

«مَن أَحبُّ النّاس إلى اللّه؟ قال ﷺ وسلم: «أنفع النَّاس للنَّاس»[1].

- **وقال** ﷺ:

«من قضى لمؤمنٍ حاجةً، قضى اللّه له حوائج كثيرة، أدناها الجنَّة»[2].

- **وقال** ﷺ:

«المؤمنون إخوة، يقضي بعضُهم حوائجَ بعض، فبقضاء بعضهم حوائج بعضٍ يقضي اللّه حوائجهم يوم القيامة»[3].

- **وقال** ﷺ:

«من قضى لأخيه المؤمن حاجةً كان كمن عبد اللّه دهرًا»[4].

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ١٧١، الاهتمام بأمور المسلمين، ح٧.

(٢) القمّي: قرب الإسناد، ص١١٩، ح٤١٨.

(٣) المفيد: الأمالي، ص١٥٠، المجلس الثامن عشر، ح٨.

(٤) الطبرسي: مشكاة الأنوار، ص٥٤٦.





- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«إنَّ للّه عبادًا من خلقه يفزعُ النَّاس إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون من عذاب اللّه»[١].

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«أيّما مؤمنٍ لجأ إليه مكروبٍ فقضى حاجته؛ قضى اللّه له ثلاثةً وسبعينَ حاجة، اثنين وسبعين حاجةً في الآخرة، وواحدة في الدّنيا وإنَّ أدنى ما يكون في الدّنيا أن يدفع عن نفسه وماله وأهله وولده، وإنَّ أدنى ما يكون من الآخرة أن تُفتح له أبواب الجنَّة فيُقال له: ادخل من أيّها شئت...»[٢].

- **وقال الإمام الصّادق لإسحاق بن عمار:**

«يا إسحاق من طاف بهذا البيت طوافًا واحدًا كتب اللّه له ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيّئة، ورفع له ألف درجة، وغرس له ألف شجرة في الجنّة، وكتب له ثواب عتق ألف نسمة، حتى إذا صار إلى الملتزم فتح اللّه له ثمانية أبواب الجنّة فيُقال له: ادخل من أيّها شئت، قال: فقلت: جعلت فداك هذا كلّه لما طاف؟ قال: نعم، أفلا أخبرك بما هو أفضل من هذا؟

(١) المصدر نفسه.

(٢) النيسابوري: روضة الواعظين، ص٣٨٨.







قال: قلت: بلى قال: من قضى لأخيه المؤمن حاجةً كتب اللّه له طوافًا وطوافًا حتى بلغ عشرة»[(١)].

- **عن ميمون بن مهران قال:**

«كنت جالسًا عند الحسن بن عليّ عليه السلام فأتاه رجلٌ فقال له: يا ابن رسول اللّه إنَّ فلانًا له عليّ مالٌ ويريد أن يحبسني، فقال: واللّه ما عندي مال فأقضي عنك، قال: فكلِّمه، قال: فلبس عليه السلام نعله، فقلتُ له: يا ابن رسول اللّه أنسيت اعتكافك؟ فقال له: لم أنس، ولكنِّي سمعت أبي عليه السلام يحدِّث عن [جدِّي] رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه قال:

«من سعى في حاجة أخيه المسلم فكأنّما عبد اللّه عزَّ وجلَّ تسعة آلاف سنة، صائمًا نهاره قائمًا ليله»[(٢)].

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«أوحى اللّه عزَّ وجلَّ إلى موسى عليه السلام إنَّ من عبادي من يتقرَّب إليَّ بالحسنة فاحكّمه في الجنَّة، فقال موسى: يا ربِّ وما تلك الحسنة؟ قال: يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته، قُضيت أو لم تُقض»[(٣)].

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٣/ ٣٠٥، كتاب الحج، باب استحباب التطوّع بالطواف وتكراره، ح١٠.

(٢) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ٢/ ١٨٩، الاعتكاف وأحكامه، ح٢١٠٨.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٢٠٤، كتاب الإيمان والكفر، باب قضاء حاجة المؤمن، ح١٢.







- **وقال عليه السلام:**

«لأن أعول أهلَ بيت من المسلمين، أسدُّ جوعتهم، وأكسو عورتهم، فأكفُّ وجوهَهم، عن النَّاس أحبُّ إليَّ من أن أحجَّ حجّةً وحجّة [وحجة] ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرًا ومثلها ومثلها حتى بلغ السّبعين»(١).

- **عن أبي عبد الله عليه السلام قال:**

«أيّما مؤمن منع مؤمنًا شيئًا ممّا يحتاج إليه؛ وهو يقدر عليه؛ من عنده أو من عند غيره؛ أقامه اللّه يوم القيام مسودًّا وجهه مزرقّةً عيناه، مغلولةً يداه إلى عنقه فيُقال: هذا الخائن الذي خان اللّه ورسوله ثمّ يُؤمر به إلى النَّار»(٢).

العنوان الثاني: إدخال السُّرور في قلب المؤمن:

- **قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:**

«مَن سرَّ مؤمنًا فقد سرَّني، ومَن سرَّني فقد سرَّ اللّه»(٣).

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«أحبُّ الأعمال إلى اللّه سرورٌ تدخله على المؤمن، تطرد عنه

---

(١) المصدر نفسه: ص ٢٠٣، ح١١.

(٢) المصدر نفسه: ص ٣٦٧، باب من منع مؤمنا شيئًا، ح١.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ١٩٧، كتاب الإيمان والكفر، باب إدخال السّرور على المؤمنين، ح١.





جوعته، أو تكشف عنه كربته»[١].

● **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«تبسُّم الرَّجل في وجه أخيه حسنة، وصرف القذى عنه حسنة، وما عُبد الله بشيءٍ أحبُّ إلى الله من إدخال السُّرور على المؤمن»[٢].

● **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ إدخال السُّرور على المؤمنين»[٣].

● **عن أبي عبد الله عليه السلام:**

«قال: أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داوود عليه السلام أنَّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنَّتي، فقال داوود: يا ربِّ وما تلك الحسنة؟ قال: يُدخل على عبدي المؤمن سرورًا ولو بتمرة، قال داوود: يا ربِّ حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك»[٤].

---

(١) المصدر نفسه: ص ٢٠٠، ح١١.
(٢) المصدر نفسه: ص ١٩٧، ح٢.
(٣) المصدر نفسه: ح ٤.
(٤) المصدر نفسه: ح٥.







● **عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال:**

«لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمنٍ سرورًا أنّه عليه أدخله فقط، بل واللّه علينا، بل واللّه على رسول اللّه [صلى الله عليه وآله]»[١].

● **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إذا بعث اللّه المؤمن من قبره خرج معه مثالٌ يقدم أمامه، كلّما رأى المؤمن هولًا من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسُّرور والكرامة من اللّه عزَّ وجلَّ، حتى يقف بين يدي اللّه عزَّ وجلَّ فيحاسبه حسابًا يسيرًا ويأمر به إلى الجنّة والمثال أمامه فيقول له المؤمن: يرحمك اللّه نِعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تُبشِّرني بالسُّرور والكرامة من اللّه حتى رأيت ذلك، فيقول من أنت؟ فيقول: أنا السُّرور الذي كنتَ أدخلتَ على أخيك المؤمن في الدنيا خلقني اللّه عز وجل منه لأبشرك»[٢].

● **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«من أدخل على مؤمنٍ سرورًا خلق اللّه عزَّ وجلَّ من ذلك السُّرور خلقًا فيلقاه عند موته، فيقول له: أبشر يا ولي اللّه بكرامةٍ من

---

(١) المصدر نفسه: ح٦.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٩٨، ح٨.







اللّه ورضــوان، ثمَّ لا يزال معه حتى يدخله قبره [يلقاه]، فيقول لــه مثل ذلــك، فإذا بُعث يلقاه فيقول له مثــل ذلك، ثمَّ لا يزال معه عند كلِّ هولٍ يبشِّره ويقول له مثل ذلك، فيقول له: من أنت رحمك اللّه؟ فيقول: أنا السُّرور الذي أدخلته على فلان»[1].

● **وفي حديث آخر عن أبي عبد الله عليه السلام:**

«فيقول: أنا السُّــرور الذي كنتَ تدخلــه على إخوانك في الدُّنيا خُلقت منه لأبشِّرك وأونس وحشتك»[2].

● **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«مــن أدخل السُّــرور علــى مؤمنٍ فقــد أدخله على رســول اللّه [صلى الله عليه وآله]، ومن أدخله على رسول اللّه [صلى الله عليه وآله] فقد وصل ذلك إلى اللّه، وكذلك من أدخل عليه كربًا»[3].

● **وقال عليه السلام:**

«أيّما مسلمٍ لقيَ مسلمًا فسرَّه سرَّه اللّه عزَّ وجلَّ»[4].

---

(١) المصدر نفسه: ص ٢٠٠، ح١٢.
(٢) المصدر نفسه: ص ١٩٩، ح١٠.
(٣) المصدر نفسه: ص ٢٠٠، ح١٤.
(٤) المصدر نفسه: ح١٥.





● **وقال** عليه السلام:

«مِن أحبِّ الأعمال إلى اللّه عزَّ وجلَّ إدخال السُّرور على المؤمن: إشباع جوعته، أو تنفيس كربته، أو قضاء دينه»[1].

● **وقال** عليه السلام:

«من نفَّس عن مؤمن كربةً نفَّس اللّهُ عنه كُرَبَ الآخرة، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد، ومن أطعمه من جوعٍ أطعمه اللّه من ثمار الجنَّة، ومن سقاه شربةً سقاه اللّه من الرَّحيق المختوم»[2].

● **وقال** عليه السلام:

«أيّما مؤمن نفَّس عن مؤمن كربةً وهو معسرٌ يسَّر اللّه له حوائجه في الدُّنيا والآخرة، قال: ومن ستر على مؤمن عورةً يخافها ستر اللّه عليه سبعين عورة من عورات الدُّنيا والآخرة، قال: واللّه في عون المؤمن ما كان المؤمنُ في عون أخيه، فانتفعوا بالعظة وارغبوا في الخير»[3].

---

(١) المصدر نفسه: ح١٦.
(٢) المصدر نفسه: ص ٢٠٨، باب تفريج كرب المؤمن، ح٣.
(٣) المصدر نفسه: ص٢٠٠، ح٥.





العنوان الثالث: الصدقة والإقراض:

- **قال رسول الله** ﷺ:

«الصَّدقة تسدُّ سبعين بابًا من الشَّر»(١).

- **وقال** ﷺ:

«الصَّـدقة تدفع البلاء، وهي أنجح دواء، وتدفع القضـاء وقد أُبرم إبرامًا، ولا يذهب بالأدواء إلّا الدُّعاء والصَّدقة»(٢).

- **وقال** ﷺ:

«الصَّدقة تمنع ميتة السُّوء»(٣).

- **وقال** ﷺ:

«أرض القيامة نارٌ ما خلا ظِلُّ المؤمن، فإنَّ صدقته تُظلِّله»(٤).

- **وقال** ﷺ:

«ما نقص مالٌ من صدقة، فامضوا ولا تجبنوا»(٥).

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٩٣/ ١٣٢، ح٦٤.
(٢) المصدر نفسه: ص ١٣٧، ح٧١.
(٣) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص١٤٠، ثواب الصّدقة.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الراوندي: النوادر، ص٨٤، ح٤.







- **وقال** ﷺ:

«فاتّقوا النَّار ولو بشقٍّ تمرة، فإن لم يجد أحدكم فبكلمةٍ طيِّبة»[1].

- **وقال** ﷺ:

«إنَّ الله ليربي لأحدكم الصَّدقة، كما يربِّي أحدكم ولده، حتى يلقاه يوم القيامة وهو مثل أحد»[2].

- **وقال الإمام الباقر** عليه السلام:

«البرُّ والصَّدقة ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن صاحبهما سبعين مِيتة سوء»[3].

- **وفي الحديث عن رسول الله** ﷺ:

«تصدَّقوا وداووا مرضاكم بالصَّدقة، فإنَّ الصَّدقة تدفع عن الأعراض والأمراض وهي زيادةٌ في أعماركم وحسناتكم»[4].

---

(١) المصدر نفسه: ص٨٦.

(٢) العياشي: تفسير العياشي ١/ ١٥٣، ح٥٠٨.

(٣) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ٢/ ٦٦، فضل الصّدقة، ح١٧٢٩.

(٤) المتقي الهندي: كنز العمّال ٦/ ٣٧١، ح١٦١١٣.







وأمّا ما ورد في الإقراض:

- **قال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله:

«الصَّدقة بعشرة، والقرض بثماني عشرة، وصلة الأخوان بعشرين، وصلة الرَّحم بأربعٍ وعشرين»(١).

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من أقرض مؤمنًا قرضًا ينتظر به ميسوره؛ كان ماله في زكاةٍ، وكان هو في صلاةٍ من الملائكة حتى يؤدِّيه إليه»(٢).

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من أقرضَ ملهوفًا فأحسن طلبته استأنف العمل، وأعطاه اللّهُ بكلِّ درهمٍ ألف قنطارٍ في الجنَّة»(٣).

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ومن أقرض أخاه المسلم كان له بكلِّ درهم أقرضه وزن جبل أحد وجبال رضوى وطور سيناء حسنات، فإن رفق به في طلبه يعبر به على الصِّراط كالبرق الخاطف اللامع بغير حساب ولا عذاب، ومن شكى إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرَّم اللّه عليه

---

(١) الراوندي: النوادر، ص٩٥.

(٢) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص١٣٨، ثواب إقراض مؤمنًا.

(٣) المصدر نفسه: ص٢٨٩.





أجر المحسنين»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من سرَّه أن يقيه اللّه من نفحات جهنَّم فلينظر معسرًا، أو ليدع له من حقِّه»[2].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من أراد أن يظلّه اللّه في ظلِّ عرشه يوم لا ظلَّ إلّا ظلّه، فلينظر معسرًا، أو ليدع له من حقِّه»[3].

العنوان الرابع: نصرة المظلوم:

- **قال النبيّ** صلى الله عليه وآله:

«من سمع رجلاً يُنادي يا للمسلمين فلم يُجبه فليس بمسلم»[4].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من أخذ للمظلوم من الظّالم كان معي في الجنَّة

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) العياشي: تفسير العياشي ١/ ١٥٤، ح٥١٤.

(٣) المصدر نفسه: ح٥١٣.

(٤) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٥/ ١٤١، كتاب الجهاد، أبواب جهاد العدو، باب وجوب معونة الضّعيف والخائف، ح١.







مُصاحبًا»[1].

● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«وينصره ظالمًا ومظلومًا، فأمّا نصرته ظالمًا فيردّه عن ظلمه، وأما نصرته مظلومًا فيُعينه على أخذ حقِّه»[2].

● **وقال الإمام عليّ** عليه السلام:

«إذا رأيتَ مظلومًا فأعِنه على الظَّالم»[3].

● **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«من تطوَّل على أخيه في غيبة سمعها فردّها عنه، ردَّ اللّه عنه ألف بابٍ من الشَّر في الدُّنيا والآخرة، وإن هو لم يردها وهو قادر على ردِّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة»[4].

● **وفي دعاء الإمام السَّجاد** عليه السلام:

«اللهمَّ إنِّي اعتذر إليك من مظلومٍ ظُلم بحضرتي فلم أنصره»[5].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ٣٥٩، ح٧٥.

(٢) المصدر نفسه ٧١/ ٢٣٦، ح٣٦.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص١٣٣، ب١، ف١١.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ٢٢٦.

(٥) الإمام زين العابدين: الصحيفة السَّجاديّة الكاملة، ص ١٨٩، دعاءه في الاعتذار.







- **وقالِ الإمام الباقر عليه السلام:**

«مـن أُعيـبَ عنده أخـوه المؤمن فلـم ينصـره، ولم يدفع عنه، وهو يقدر على نُصـرته وعونه فضـحه اللّه عزَّ وجلَّ في الدُّنيا والآخرة»[1].

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«لا يحضرن أحدُكم رجلًا يضربه سلطانٌ جائرٌ ظلمًا وعدوانًا، ولا مقتولًا، ولا مظلومًا إذا لم ينصـره، لأنَّ نُصرة المؤمنِ على المؤمـن فريضـةٌ واجبةٌ إذا هو حضـره، والعافية أوسـع ما لم يلزمك الحجّة الظّاهرة»[2].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلَّا خذله اللّه في الدُّنيا والآخِرة»[3].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«مـا مِن مؤمنٍ يَعين مؤمنًا مظلومًا إلَّا كان أفضـل من صـيام شـهرٍ واعتكافه في المسجد الحرام، وما مِن مؤمنٍ ينصر أخاه

(١) الحسين بن سعيد: كتاب المؤمن، ص٧٢، ح١٩٧.

(٢) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص٢٦٢، عقاب من قرب المنكر.

(٣) الصّدوق: الأمالي، ص٥٦٧، المجلس الثالث والسّبعون، ح١٦.







وهو يقدر على نصـــرته إلَّا ونصره اللّه في الدُّنيا والآخِرة، وما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصـــرته إلَّا خذله اللّه في الدُّنيا والآخرة»[1].

العنوان الخامس: كفالة اليتيم ورعايته والرَّحمة به:

- **قال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله:

«مــن كفل يتيمًا وكفــل نفقته، كنت أنا وهــو في الجنَّة كهاتين، وفرَّق بين إصبعيه السّبابة والوسطى»[2].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«مــن عال يتيمًا حتــى يبلغ أشــدَّه، أوجب اللّه (عــزَّ وجلَّ) له بذلك الجنَّة، كما أوجب لآكل مال اليتيم النَّار»[3].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من ضــمَّ يتيمًا بين أبوين مسلمَين حتى يستغني فقد وجبت له الجنَّة البتَّة»[4].

(١) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص١٤٧، ثواب معاونة الأخ ونصرته.

(٢) القمّي: قرب الإسناد، ص ٩٤، ح٣١٥.

(٣) الطوسي: الأمالي، ص٥٢٢، ح٦٢.

(٤) الطبرسي: مشكاة الأنوار، ص٢٩١.







● وقال ﷺ:

«من كفى يتيمًا في نفقته بماله حتى يستغني، وجبت له الجنَّة البتَّة»[1].

● وقال ﷺ:

«من مسح يده على رأس يتيم ترحُّمًا له، أعطاه اللّٰه عزَّ وجلَّ بكلِّ شعرةٍ مرّت عليها يده حسنةً»[2].

● وقال ﷺ:

«من مسح يده على رأس يتيم ترحُّمًا له، أعطاه اللّٰه عزَّ وجلَّ بكلِّ شعرةٍ نورًا يوم القيامة»[3].

● وقال ﷺ:

«وما مِن مؤمنٍ ولا مؤمنةٍ يضع يده على رأس يتيم ترحُّمًا له إلَّا كتب اللّٰه له بكلِّ شعرةٍ مرَّت يدَه عليها حسنةً»[4].

(١) الطبرسي: مكارم الأخلاق، ص٤٤٤.

(٢) المجلسي: البحار ٧٩/ ٨٠، ب١٦ (التعزّي والمأتم)، ح١٦.

(٣) الحر العاملي: الوسائل ١٦/ ٣٣٨، كتاب الجهاد، أبواب فعل المعروف، ب١٩، ح١.

(٤) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص١٩٩، ثواب من مسح يده على رأس يتيم.





العنوان السادس: إماطة الأذى عن طريق المسلمين:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«رأيت رجلًا يتقلَّب في الجنَّة في شجرةٍ قطعها من ظهر الطَّريق كانت تؤذي المسلمين»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إنَّ على كلِّ مسلم في كلِّ يوم صدقة، قيل: من يطيق ذلك؟ قال [صلى الله عليه وآله]: إماطتك الأذى عن الطريق صدقة، ونهيُك عن المنكر صدقة، وردُك السَّلام صدقة»[2].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«تبسُّمك في وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرَّجل في أرض الضَّلال صدقة، وإماطتك الحجر والشَّوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة»[3].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من زحزح من طريق المسلمين شيئًا يؤذيهم، كتب الله له بها

---

(١) الريشهري: ميزان الحكمة ٦/ ٢٥٧٠، حرف العين، المعروف٢، ثواب المعروف، ح١٢٦٨١.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ٥٠، ح٤.

(٣) المتقي الهندي: كنز العمّال ٦/ ٤١٠، ح١٦٣٠٥.







حسنة أوجب له بها الجنَّة»[1].

● **قيل له [ﷺ]:**

يا رسـول اللّه علمني شـيئًا أنتفع به؟ قال ﷺ وسلم: «اعزل الأذى عن طريق المسلمين»[2].

العنوان السابع: النفع العام:

● **قال رسول اللّه** ﷺ:

«الخلـق عيـال اللّه، فأحبُّ الخلق إلى اللّه مـن نفع عيالَ اللّه، وأدخل على أهل بيتٍ سرورًا»[3].

● **وسُئل رسول اللّه** ﷺ:

من أحبُّ النَّاس إلى اللّه؟ قال ﷺ:

«أنفع النَّاس للنَّاس»[4].

● **وقال** ﷺ:

«من بنى على ظهر الطريق مأوى لعابري سـبيل؛ بعثه اللّه يوم القيامـة علـى تختٍ من در، ووجهه يُضـيئ لأهـل الجنَّة نورًا،

(١) النراقي: جامع السّعادات ٢/ ١٦٧.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٥/ ٧٦٨، ح٤٣٠١٢.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ١٧١، كتاب الإيمان والكفر، باب الاهتمام بأمور المسلمين، ح٦.

(٤) المصدر نفسه: ح٧.







حتى يزاحم إبراهيم خليل الرَّحمن [عليه السلام] في قبَّته، فيقول أهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم يُر مثله قطّ، ودخل في شفاعته الجنَّة أربعون ألف ألف رجل»(١).

● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من احتفر بئرًا للماء حتى استنبط مائها فبذلها للمسلمين؛ كان له كأجر من توضَّأ منها وصلّى، وكان له بعدد كلِّ شعرةٍ من شعر إنسانٍ أو بهيمةٍ أو سبعٍ أو طائرٍ عتق ألف رقبةٍ، ودخل يوم القيامة في شفاعته عدد النُّجوم حوض القدس. قلنا يا رسول اللّه ما حوض القدس؟ قال [صلى الله عليه وآله]: حوضي حوضي - ثلاث مرّات -»(٢).

● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من حفر ماءً لم يشرب منه كبدٌ حرَّى من إنسٍ وجنٍ ولا سبعٍ ولا طائرٍ إلا آجره اللّه يوم القيامة، ومن بنى مسجدًا كمفحص قطاةٍ أو أصغر بنى اللّه له بيتًا في الجنَّة»(٣).

---

(١) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص٢٩١.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٥/ ٨٠٣، ح٤٣١٨٩.







- وقال صلى الله عليه وآله:

«من بنى مسجدًا ليذكر اللّه فيه، بنى له بيتًا في الجنَّة»[1].

- وقال صلى الله عليه وآله:

«إذا مات الإنســان انقطع عمله إلَّا من ثلاث: علمٌ يُنتفع به، أو صدقةٌ تجري له، أو ولدٌ صالحٌ يدعو له»[2].

العنوان الثامن: الإصلاح بين النّاس:

- **قال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله:

«إصلاح ذات البين أفضلُ من عامَّة الصَّلاة والصِّيام»[3].

- وقال صلى الله عليه وآله:

«ما عمل امرؤٌ عملًا بعد إقامة الفرائض خيرًا من إصلاحٍ بين النَّاس، يقول خيرًا، ويتمنَّى خيرًا»[4].

- وقال صلى الله عليه وآله:

«ألا أخبركم بأفضــل من درجة الصَّلاة والصِّيام والصَّدقة؟ قالــوا: بلــى قال: إصــلاح ذاتِ البــين، وفســاد ذات البين هي

(١) النيسابوري: روضة الواعظين، ص٣٣٧، مجلس في ذكر فضل المسجد.

(٢) المصدر نفسه: ص١١، في فضل العلم.

(٣) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص١٤٨، ثواب الإصلاح بين الاثنين.

(٤) الطوسي: الأمالي، ص٥٢٢، ح٥٩.







الحالقة»[1].

● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«أفضل الصَّدقة إصلاح ذاتِ البين»[2].

● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ليس بكذَّابٍ من أصلح بين اثنين فقال خيرًا»[3].

● **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«صدقةٌ يُحِبُّها الله إصلاحٌ بين النَّاس إذا تفاسدوا، وتقاربٌ بينهم إذا تباعدوا»[4].

● **وقال** عليه السلام:

«لئِن أصلح بين اثنين أحبُّ إليَّ من أن أتصدَّق بدينارين»[5].

● **عن أبي حنيفة سابق الحاج قال:**

مرّ بنا المفضَّل وأنا وختني* نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعةً ثمَّ قال لنا: تعالوا إلى المنزل فأتيناه، فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كلّ

(١) أحمد ابن حنبل: مسند أحمد ٦/ ٤٤٥.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٥٨، ح٥٤٨٣.

(٣) المجلسي: البحار ٦٩/ ٢٥٣، ب ١١٤ (الكذب)، ح٢٠.

(٤) الكليني: الكافي ٢/ ٢١٧، كتاب الإيمان والكفر، باب الإصلاح بين النّاس، ح١.

(٥) المصدر نفسه: ح٢.





واحد منَّا من صــاحبه، قال: أمّا إنَّها ليست من مالي ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصــحابنا في شــيءٍ أن أصــلح بينهما وأفتديها من مالــه، فهذا من مــال أبي عبد الله عليه السلام»[1].

● **وعن مفضّل قال: قال أبو عبد الله [عليه السلام]:**

«إذا رأيــت بــين اثنــين مــن شــيعتنا منازعــةً فافتدهــا مــن مالي»[2].

● **وقال عليه السلام:**

«المصلح ليس بكاذب»[3].

---

(١) المصــدر نفســه: صــ ٢١٨، ح٤. [*] الختن: زوج بنت الرجل وزوج أختــه أو كل من كان من قبل المرأة.

(٢) المصدر نفسه: ح٣.

(٣) المصدر نفسه: ح٥.







البُعد الرّابع من أبعاد السّلوك الإسلاميّ
البُعد الرِّسالي

البُعد الرِّسالي في الشخصيّة الإسلاميّة يُعبِّر عن درجةٍ عاليةٍ من الحركيّة والهادفيّة والفاعليّة، بما تعنيه هذه العناصر من توظيفٍ لكلِّ القدرات الذهنيّة، والنفسيّة، والعمليّة في خدمة أهداف الرسالة الإسلاميّة.

ولن نعالج مكوِّنات الرِّساليّة في الشَّخصيّة الإسلاميّة من خلال منظورٍ نظري، وإنّما نُحاول أن نتعرَّف على هذه المكوِّنات من خلال مفرداتٍ عمليّةٍ؛ أكّدت عليها النّصوص الدينيّة من آياتٍ وروايات...

ومن أهم هذه المفردات:

المفردة الأولى: الدّعوة إلى الله تعالى:

تناولت هذه المفردة مجموعة نصوصٍ قرآنيّةٍ منها:





النّص الأول: قال اللّه تعالى في سورة فصّلت/ الآية ٣٣:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

هذا النّص يؤكّد على ثلاثة مكوّناتٍ مهمّة في بناء الشخصيّة الإسلاميّة:

- المكوّن الأول: الدعوة إلى اللّه ﴿دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ وهذا يُمثّل البُعد الرِّسالي.
- المكوّن الثاني: العمل الصّالح ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ وهذا يُمثّل البُعد السُّلوكي..
- المكوّن الثالث: الانتماء إلى الإسلام ﴿وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ وهذا يُمثِّل البُعد الفكري.

النّص الثاني: قال تعالى في سورة يوسف/ الآية ١٠٨:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

يتحدّث هذا النص عن «المنهج» الذي يمارسه الرسول صلى الله عليه وآله، وهو يملك كلّ الإيمان والوضوح بهذا المنهج، إنّه منهج «الدّعوة إلى اللّه».







وهـذه الوظيفـة الربّانيـة العظيمـة ليسـت وظيفةً خاصّـةً بالرّسولﷺ، وإنّما هي مسؤوليّة مفروضة على كلّ الذين ينتمون إلى خـطّ الرّسـالة، ويتّبعون منهـج النبيّ الأكـرم ﷺ ﴿أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾.

النص الثالث: قال تعالى في سورة النحل / الآية ١٢٥:

﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

النص يحدّد أسـلوب الدّعـوة إلى الله بالتأكيـد على ثلاثة عناوين:

أ- الحكمة:

وتعنـي «السّـداد والصّـواب ووضـع الأمـور في مواضـعها» ممّا يفرضـ أن يكون الدّاعية مزوّدًا بالخـبرة والتجربة والمُرونة والقدرة على محاسبة الأمور.

ب- الموعظة الحسنة:

وتعني الأسلوب القادر على أن يدخل القلوب برفق، ويكسب النّفوس بلطف، ممّا يُحقّق هدف الهداية والإرشـاد إلى الطّريق القويم.







ج- الجدال بالتي هي أحسن:

وتعني اعتماد الأسلوب الأفضل والأصلح والأنجح في مقام الحوار مع الآخر؛ لكي ينفتح على الرّسالة وأهدافها وقِيَمها.

المفردة الثانية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

هذا العنوان من العناوين البارزة في القرآن الكريم، وقد تضافرت الرّوايات على تأكيده والحثّ عليه، نكتفي هنا بتدوين نماذج من نصوص القرآن ومن الرّوايات الصّادرة عن المعصومين صلوات الله عليهم:

نماذج من نصوص القرآن:

١- قال الله تعالى في سورة آل عمران / الآية ١٠٤:

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

٢- وقال تعالى في سورة آل عمران / ١١٠:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾.

٣- وقال الله تعالى في سورة آل عمران / الآية ١١٤:

﴿يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ





الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

٤- وقال تعالى في سورة التوبة / الآية ٧١:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

٥- وقال تعالى في سورة التوبة / الآية ١١٢:

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

٦- وقال تعالى في سورة الحج / الآية ٤١:

﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

٧- وقال الله تعالى في سورة لقمان / الآية ١٧:

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

٨- وقال تعالى في سورة المائدة / الآية ٧٨ - ٧٩:

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى







ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ، كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾.

وأمّا الأخبار والرِّوايات فنذكر منها:

١ - جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال:

يا رسول الله أخبرني ما أفضل الإسلام؟

- قال [ﷺ]: «الإيمان بالله».
- قال: ثمّ ماذا؟
- قال [ﷺ]: «ثمّ صلة الرحم».
- قال: ثمّ ماذا؟
- قال [ﷺ]: «الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر».
- فقال الرّجل: فأيّ الأعمال أبغض إلى الله؟
- قال [ﷺ]: «الشِّرك بالله».
- قال: ثمّ ماذا؟ قال [ﷺ]: «قطيعة الرَّحم».
- قال: ثمّ ماذا؟ قال [ﷺ]: «الأمر بالمنكر والنّهي عن المعروف»[1].

٢ - وقال النبيّ ﷺ:

- «كيف بكم إذا فسدت نساؤكم، وفسق شبابكم، ولم

(١) الكليني: الكافي ٥/ ٦٠، باب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، ح٩.





تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر؟

- فقيل له: ويكون ذلك يا رسول اللّه؟
- فقال [صلى الله عليه وآله]: نعم وشـرٌّ من ذلك، كيـف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟
- فقيل له: يا رسول اللّه ويكون ذلك؟
- قـال [صلى الله عليه وآله]: نعم، وشـرٌّ من ذلك، كيف بكـم إذا رأيتم المعروف منكرًا والمنكر معروفًا»[(١)].

٣- وقال صلى الله عليه وآله:

«إنَّ اللّه ليبغض المؤمن الضّعيف الذي لا دين له.

- فقيل له: وما المؤمن الذي لا دين له؟
- قال [صلى الله عليه وآله]: الذي لا ينهى عن المنكر»[(٢)].

٤- وقال صلى الله عليه وآله:

«ما من قوم عملوا بالمعاصـي وفيهم مـن يقدر أن يُنكر عليهم فلم يفعل، إلّا يوشك أن يعمّهم اللّه بعذابٍ من عنده»[(٣)].

٥- وقال صلى الله عليه وآله:

---

(١) المصدر نفسه: ص ٦١، ح١٤.

(٢) المصدر نفسه: ص ٦٢، ح ١٥.

(٣) النراقي: جامع السعادات: ج٢/ ١٨٠.





«لتأمرُنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر؛ أو ليسلِطنَّ اللّه عليكم شراركم، يدعو خياركم فلا يُستجاب لهم»[1].

٦- وقال ﷺ:

«إيّاكم والجلوس على الطّرقات، قالوا: ما لنا بدّ منها إنّما هي مجالسنا نتحدّث فيها.

- قال [ﷺ]: فإذا أبيتم إلّا ذلك فأعطوا الطريق حقّه..
- قالوا: وما حقُّ الطريق؟
- قال [ﷺ]: غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السّلام، وأمرٌ بالمعروف ونهيٌ عن المنكر»[2].

٧- وقال ﷺ:

«إنّ اللّه لا يعذِّب الخاصَّة بذنوب العامَّة، حتى يظهر المنكر بين أظهرهم، وهم قادرون على أن يُنكروه فلا يُنكرونه»[3].

٨- وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أمرنا رسول اللّه [ﷺ] أن نَلقَى أهل المعاصي بوجوهٍ مكفهِرَّة»[4].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٦٨٣، ح٨٤٥٣.
(٢) البخاري: صحيح البخاري ٣/ ١٠٣.
(٣) النراقي: جامع السّعادات ٢/ ١٨٠.
(٤) الكليني: الكافي ٥/ ٦١، باب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، ح١٠.







٩- وقال عليه السلام:

«وما أعمال البرّ كلّها والجهاد في سبيل اللّه عند الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر إلّا كنفثةٍ في بحر لجّي، وإنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر لا يقرّبان من أجل، ولا ينقصان من رزق، وأفضل من ذلك كلّه كلمة عدلٍ عند إمامٍ جائر»[1].

١٠- وقال عليه السلام:

«أيّها المؤمنون إنّه من رأى عدوانًا يُعمل به، ومنكرًا يُدعى إليه، فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ، ومن أنكره بلسانه فقد أجر، وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكره بالسَّيف لتكون كلمة اللّه هي العليا، وكلمة الظّالمين هي السُّفلى، فذاك الذي أصاب سبيل الهُدى، وقام على الطريق، ونوّر في قلبه اليقين»[2].

ملاحظة:

اعتماد القوّة في مواجهة الظّلم والظّالمين يحتاج إلى رؤيةٍ فقهيّةٍ بصيرة، ورؤيةٍ موضوعيّةٍ صائبة...

١١- وقال عليه السلام في كلامٍ جاء فيه:

«من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميّتٌ بين

(١) نهج البلاغة: ج٤/ ٨٩، ح٣٧٤.
(٢) المصدر نفسه: ح٣٧٣.







الأحياء»[1].

١٢- وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«الأمر بالمعـروف والنّهي عن المنكر خلقان من خلق اللّه، فمن نصرهما أعزّه اللّه، ومن خذلهما خذله اللّه»[2].

١٣- وقال عليه السلام:

«يكـون في آخـر الزّمان قومٌ يتبع فيهم قومٌ مـراؤون، يتقرّؤون ويتنسّـكون، حدثاء سـفهاء، لا يوجبون أمرًا بمعروف ولا نهيًا عـن منكـرٍ إلّا إذا أمنوا الضّـرر، يطلبون لأنفسـهم الرّخص والمعاذيـر، يتّبعون زلّات العلماء وفسـاد عملهـم، يُقبلون على الصَّـلاة والصِّـيام ومـا لا يكلّمهـم [يعني ما لا يضـرّهم] في نفسٍ ولا مالٍ ولو أضـرَّت الصَّلاة بسـائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها، إنَّ الأمـر بالمعروف والنَّهي عن المنكر فريضـةٌ عظيمـةٌ بها تُقام الفرائـض، هنالـك يتمّ غضـب اللّه عزَّ وجلَّ عليهـم فيعمّهم بعقابه فيهلك الأبرار في دار الفجّار، والصِّـغار في دار الكبار، إنَّ الأمـر بالمعروف والنَّهي عن المنكر سـبيل الأنبياء، ومنهاج الصّلحاء، فريضةٌ عظيمةٌ بها تُقام الفرائض، وتأمن المذاهب،

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٦/ ١٣٢، باب وجوب الأمر بالمعروف، ح٤.

(٢) الكليني: الكافي ٥/ ٦١، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ح١١.







وتُحلّ المكاسب، وتُردّ المظالم، وتُعمر الأرض، ويُنتصف من الأعداء، ويَستقيم الأمر، فأنكروا بقلوبكم، والفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتّعظوا وإلى الحقّ رجعوا فلا سبيل عليهم ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]، هنالك فجاهدوهم بأبدانكم، وأبغضوهم بقلوبكم، غير طالبين سلطانًا، ولا باغين مالًا، ولا مريدين بظلم ظفرًا، حتى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته.

- قال [عليه السلام]-: وأوحى الله عزّ وجلّ إلى شعيب النبيّ عليه السلام: أنّي معذبٌ من قومك مائة ألفٍ، أربعين ألفًا من شرارهم وستين ألفًا من خيارهم.

فقال عليه السلام: يا ربِّ هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي»[2].

١٤- وقال الإمام الصّادق عليه السلام:

«إنّ الله عزّ وجلّ بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلباها على أهلها، فلمّا انتهيا إلى المدينة وجدا رجلًا يدعو الله ويتضرّع، فقال أحد الملكين لصاحبه: أما ترى هذا الدّاعي؟ فقال: قد

(١) الشّورى: آية ٤٢.

(٢) الكليني: الكافي ٥/ ٥٧، ح١.





رأيته ولكن أمضي لما أمر به ربّي، فقال: لا ولكن لا أحدث شيئًا حتى أراجع ربّي، فعاد إلى الله تبارك وتعالى فقال: يا ربِّ إنِّي انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلانًا يدعوك ويتضرّع إليك، فقال [تعالى]: امضِ لما أمرتك به فإنَّ ذا رجلٌ لم يتمعّر وجهُه غيظًا لي قطّ»[1].

- التمعّر: التغيّر.

المفردة الثالثة: الكلمة الطيّبة والموعظة وهداية النّاس:

- **قال الله تعالى في سورة إبراهيم / الآية ٢٤ - ٢٦:**

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّه مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرة طَيِّبَة أَصْلُهَا ثَابتٌ وَفَرْعُهَا في السَّمَاء، تُؤْتي أُكُلَهَا كُلَّ حين بإِذْنِ رَبِّهَا﴾.

﴿وَمَثَلُ كَلِمَة خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾.

- **وقال تعالى في سورة فاطر / الآية ١٠:**

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الحج / الآية ٢٤:**

﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾.

---

(١) المصدر نفسه: ص ٦٠، ح٨.







- **وقال تعالى في سورة لقمان / الآية ١٣ :**

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

- **وقال تعالى في سورة النّساء / الآية ٦٣ :**

﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾.

- **وقال تعالى في سورة النحل / الآية ١٢٥ :**

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

- **وقال تعالى في سورة هود / الآية ٤٦ :**

﴿إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة مريم / الآية ٤٢ :**

﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾.

- **وقال تعالى في سورة غافر / الآية ٣٨ :**

﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الشورى / الآية ٥٢ :**

﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾







- **وقال تعالى في سورة الأعراف/ الآية ١٥٩:**

﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾.

- **وقال تعالى في الأعراف/ الآية ١٨١:**

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الأنبياء/ الآية ٧٣:**

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾.

- **وقال تعالى في سورة السّجدة/ الآية ٢٤:**

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾.

- **وقال تعالى في سورة يونس/ الآية ٣٥:**

﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

وأمّا الأخبار والرِّوايات فنسوق بعضًا منها:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله **لأمير المؤمنين** عليه السلام:

«لِئن يهدي الله على يديك عبدًا من عباده خيرٌ لك ممَّا طلعت عليه الشَّمس من مشارقها إلى مغاربها»[1].

---

(١) مصباح الشّريعة: المنسوب للإمام الصّادق، ص١٩٩، ب ٩٥.







● **وقال ﷺ لأمير المؤمنين** عليه السلام:

«فـو اللّه لئن يهدي اللّه بـك رجلًا واحدًا خيرٌ لك من أن يكون لك حمر النّعم»[1].

● **وقال ﷺ لعليّ** عليه السلام:

«وأيم اللّه لئِن يهدي اللّه على يديك رجلًا خيرٌ لك ممّا طلعت عليه الشَّمس وغربت»[2].

● **وعن سماعة قال: قلت لأبي عبد اللّه** عليه السلام:

أنــزل اللّه عــزَّ وجلَّ: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًــا بِغَـيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَــادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَـا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًـا وَمَنْ أَحْيَاهَـا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[3].

قال [عليه السلام]: «من أخرجها من ضــلالٍ إلى هــدًى فقد أحياها، ومن أخرجها من هدًى إلى ضلالٍ فقد واللّه قتلها»[4].

● **وعن أبي بصير قال:**

ســألت أبا جعفــرٍ عليه السلام في قوله: ﴿وَمَــنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَــا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾.

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٢١/ ٣، ب٢٢ (غزوة خيبر وفدك).

(٢) المصدر نفسه: ص٣٦١، ب ٣٤، ح٣.

(٣) المائدة: آية ٣٢.

(٤) الطوسي: الأمالي، ص٢٢٦، ح٤٦.





قال [عليه السلام]: «استخرجها من الكفر إلى الإيمان»[١].

- **روي أنّ داوود عليه السلام خرج مصحرًا منفردًا، فأوحى الله إليه: يا داوود مالي أراك وحدانيًّا؟**

فقال: إلهي اشتدّ الشّوق منّي إلى لقائك، وحال بيني وبينك خلقك.

فأوحى الله إليه: ارجع إليهم فإنّك إن تأتني بعبدٍ آبق أثبّتك في اللوح حميدًا».[٢].

- **وقال النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«إنّ أعظم النّاس منزلةً عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنّصيحة لخلقه»[٣].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«لا خير في قومٍ ليسوا بناصحين ولا يُحبُّون النّاصحين»[٤].

- **وقال عليه السلام:**

«النصيحة من أخلاق الكرام»[٥].

---

(١) العياشي: تفسير العياشي ١/ ٣١٣، ح٨٨.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ١٤/ ٤٠، ب٣، ح٢٦.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٢١٧، كتاب الإيمان والكفر، باب نصيحة المؤمن، ح٥.

(٤) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ب٨، ف٢، ص٥٣٥.

(٥) المصدر نفسه: ص١٨، ب١.







- **وقال** عليه السلام:

«من حذَّرك كمن بشَّرك»[1].

- **وقال النبيّ** صلى الله عليه وآله:

«أمّا علامة النّاصح فأربعة: يقضي بالحق، ويُعطي الحقَّ من نفسه، ويرضى للنَّاس ما يرضاه لنفسه، ولا يعتدي على أحد»[2].

- **وقال أمير المؤمنين** عليه السلام:

«مناصحك مشفقٌ عليك، محسنٌ إليك، ناظرٌ في عواقبك، مستدركٌ فوارطك، ففي طاعته رشادك، وفي مخالفته فسادك»[3].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«يجب للمؤمن على المؤمن أن يناصحه»[4].

- **وقال الإمام الباقر** عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) المصدر نفسه: ص ٤٣٠، ب٢٤.

(٢) الحراني: تحف العقول، ص ٢٠.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ب٤، ف٤، ص٤٨٩.

(٤) الكليني: الكافي ٢/ ٢١٦، باب نصيحة المؤمن، ح١.





«لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه»[1].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«عليكم بالنّصح لله في خلقه فلن تلقاه بعملٍ أفضل منه»[2].

- **وقال عليه السلام:**

«إنَّ العبد ليتكلَّم بالكلمة فيُكتب له إيمانًا في قلب آخر فيغفر لهما جميعًا»[3].

المفردة الرّابعة: تعليم الناس وإخراجهم من الجهل:

- **عن النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«يجيئ الرَّجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسِّحاب الرّكام، أو كالجبال الرّواسي، فيقول: يا ربِّ أنَّى لي هذا ولم أعملها؟ فيقول: هذا علمك الذي علّمته النّاس يُعمل به من بعدك»[4].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«ألا أخبركم بأجود الأجواد؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال:

---

(١) المصدر نفسه: ص٢١٤، ح٤.

(٢) المصدر نفسه: ح٦.

(٣) البرقي: المحاسن: ج١/٢٣١، باب إظهار الحق، ح١٧٨.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٢/ ١٨، ح١٤.





اللّه أجـود الأجـواد، وأنا أجـود ولـد آدم، وأجودكم من بعدي رجلٌ علم علمًا فنشره يبعث يوم القيامة أمّة وحده، ورجلٌ جاد بنفسه في سبيل اللّه حتى قتل»[1].

- **وذكر عند النبيّ ﷺ رجلان:**

كان أحدهما يُصلِّي المكتوبة ويجلس فيعلِّم النّاس الخير، وكان الآخر يصـوم النّهار، ويقـوم الليل، فقال ﷺ: «فضـل الأول على الثاني كفضلي على الأنام»[2].

- **وقال ﷺ:**

«إذا ظهـرت البدع في أمّتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة اللّه»[3].

- **وقال ﷺ:**

«مـن علَّـم علمًـا فلـه أجر من عمـل بـه، لا ينقص مـن أجر العامل»[4].

- **وقال ﷺ:**

«اللهمّ ارحم خلفائي – ثلاث مرات – فقيل له: يا رسـول اللّه

(١) الفاضل الهندي: كشف اللثام ١١/ ٥٣٧.
(٢) الديلمي: إرشاد القلوب، ص ١٣، ب١ (في ثواب الموعظة).
(٣) الكليني: الكافي ١/ ١٠٥، باب البدع والرأي والمقاييس، ح٢.
(٤) الديلمي: إرشاد القلوب، ص ١٤، ب١ (في ثواب الموعظة).







ومن خلفاؤك ؟

قال [ﷺ]: الذين يأتون من بعدي، ويروون عني أحاديثي وسنّتي، فيعلّمونها النّاس من بعدي»[1].

• **وقال** ﷺ:

«إنّ اللّه وملائكته حتى النّملة في جحرها، وحتى الحوت في البحر يُصلّون على معلّم النّاس الخير»[2].

• **وقال** ﷺ:

«معلّم الخير يستغفر له دوابُّ الأرض، وحيتان البحر، وكلُّ ذي روحٍ في الهواء، وجميع أهل السَّماء والأرض»[3].

• **وقال الإمام عليّ** عليه السلام:

«ما أخذ اللّه على أهل الجهل أن يتعلّموا حتى أخذ على أهل العلم أن يُعلِّموا»[4].

---

(١) الحر العاملي: الوسائل ٢٧/ ٩٢، كتاب القضاء، ب٨ (وجوب العمل بأحاديث النبيّ ﷺ)، ح٥٣.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٠/ ١٤٥، ح ٢٨٧٣٦.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٢/ ١٧، ح٤٠.

(٤) نهج البلاغة: ج٤/١١٠، ح٣٧٨.







- **وقال الإمام الباقر** عليه السلام **:**

«زكاة العلم أن تعلِّمه عباد اللّه»[1].

- **وقال** عليه السلام **:**

«من علَّم باب هدًى فله مثل أجر من عمل به، ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئًا، ومن علَّم باب ضلالٍ كان عليه مثل أوزار من عمل به، ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئًا»[2].

- **وقال** عليه السلام **:**

«إنَّ الذي يعلِّم العلم منكم له أجرٌ مثل أجر المتعلِّم، وله الفضل عليه، فتعلَّموا العلم من حملة العلم، وعلِّموه إخوانكم كما علَّمكموه العلماء»[3].

- **وقال** عليه السلام **:**

«معلِّم الخير يستغفر له دوابُّ الأرض، وحيتان البحار، وكلُّ صغيرةٍ وكبيرةٍ في أرض اللّه وسمائه»[4].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام **:**

«قرأت في كتاب عليّ عليه السلام: إنّ اللّه لم يأخذ على الجهّال عهدًا

(١) الكليني: الكافي ١/ ٩٢، كتاب فضل العلم، باب بذل العلم، ح٣.

(٢) المصدر نفسه: ج١/ ٨٤، باب ثواب العالم والمتعلم، ح٤.

(٣) المصدر نفسه: ح٢.

(٤) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص ١٣١، ثواب معلّم الخير.







بطلب العلم حتى أخـذ على العلماء عهدًا ببذل العلم للجهّال، لأنَّ العلم كان قبل الجهل»[1].

- **وقال** عليه السلام:

«من علَّم خيرًا فله مثل أجر من عمل به، قلت: فإن علَّمه غيره يجـري ذلك له؟ قـال [عليه السلام]: إن علَّمه النَّاس كلّهم جرى له. قلت: فإن مات؟ قال [عليه السلام]: وإن مات»[2].

- **وفي الحديث:**

«مـن كتم علمًا نافعًا عنده ألجمه اللّٰه يـوم القيامة بلجامٍ من نار»[3].

المفردة الخامسة: الجهاد في سبيل اللّٰه:

ويحمل هذا العنوان مجموعة مضامين:

أ- الجهاد بالكلمة.

ب- الجهـاد بالقدرات العلميّة والثقافيّة والأدبيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والسي.

ج- الجهاد بالنّفس (القتال في سبيل اللّٰه).

---

(١) الكليني: الكافي ١/ ٩١، كتاب فضل العلم، باب بذل العلم، ح١.

(٢) المصدر نفسه: ج١/ ٨٤، باب ثواب العالم والمتعلم، ح٣.

(٣) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٠/ ٢١٦، ح ٢٩١٤٢.





وقد أكّدت الآيات والرّوايات على قيمة الجهاد في مضامينه المتعدّدة، وهذه نماذج منها:

١- قال الله تعالى في سورة البقرة / الآية ٢١٨:

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ﴾.

٢- وقال تعالى في سورة آل عمران / الآية ١٤٢:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾.

٣- وقال تعالى في سورة الأنفال / الآية ٧٢:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾.

٤- وقال تعالى في سورة العنكبوت / الآية ٦٩:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.

٥- وقال تعالى في سورة الحجرات / الآية ١٥:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾.





٦- وقال تعالى في سورة الصّف / الآية ١١ - ١٢:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

٧- وقال تعالى في سورة العنكبوت / الآية ٦:

﴿وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

٨- وقال تعالى في سورة التوبة / ٧٣:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾.

٩- وقال تعالى في سورة المائدة / الآية ٣٥:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

١٠- وقال تعالى في سورة الحجّ / الآية ٧٨:

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾.

١١- وقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

«للجنَّة بابٌ يُقال له: باب المجاهدين، يمضون إليه فإذا هو مفتوحٌ، وهم متقلِّدون بسيوفهم، والجمع في الموقف والملائكة ترحِّب بهم، ثمّ قال: فمن ترك الجهاد ألبسه اللّه عزَّ وجلَّ ذلاًّ







وفقرًا في معيشته، ومحقًا في دينه، إنَّ اللّه عزَّ وجلَّ أغنى أمَّتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها»[1].

١٢- أتى رجلٌ رسول اللّه [ﷺ] فقال:

إنِّي راغبٌ نشيطٌ في الجهاد.

قال: فجاهد في سبيل اللّه فإنَّك إن تُقتل كنت حيًّا عند اللّه تُرزق، وإن مُتَّ فقد وقع أجرك على اللّه، وإن رجعت خرجت من الذُّنوب إلى اللّه»[2].

١٣- وقال ﷺ:

«مثل المجاهد في سبيل اللّه كمثل القائم القانت، لا يزال في صومه وصلاته حتى يرجع إلى أهله، وإذا خرج الغازي من عتبة بابه بعث اللّه ملكًا بصحيفة سيِّئاته فطمس سيِّئاته»[3].

١٤- وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أمّا بعد؛ فإنَّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنَّة؛ فتحه اللّه لخاصَّة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع اللّه الحصينة، وجنّته الوثيقة، فمن تركه رغبةً عنه ألبسه اللّه ثوب الذّل وشمله البلاء...

---

(١) الكليني: الكافي ٥/ ٥، كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد، ح٢.
(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٩٧/ ١٤، ح٢٩.
(٣) النوري: مستدرك الوسائل ١١/ ١٣، كتاب الجهاد، أبواب جهاد العدو، ح١٩.





إلى آخر الحديث»[1].

١٥- وسُئل الإمام الصّادق عليه السلام: أيّ الأعمال أفضل؟

قال [عليه السلام]: «الصَّـلاة لوقتها، وبرُّ الوالدين، والجهاد في سبيل اللّه عزَّ وجلَّ»[2].

١٦- وعن فضيل بن عيَّاض قال:

سألت أبا عبد اللّه [عليه السلام] عن الجهاد أسنَّةٌ (هو) أم فريضة؟

فقـال [عليه السلام]: «الجهـاد علـى أربعة أوجـه: فجهـادان فرضٌ، وجهاد سنَّةٌ لا تُقام إلَّا مع الفرض، وجهاد سنّة.

فأمّا أحد الفرضـين فمجاهدة الرَّجل نفسـه عن معاصي اللّه عـزَّ وجلَّ، وهو من أعظم الجهاد، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفَّار فرضٌ.

وأمّا الجهاد الذي هو سـنَّة لا يُقام إلَّا مع فرض، فإنَّ مجاهدة العدو فرضٌ على جميع الأمّة، ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الأمّة، وهو سـنَّةٌ على الإمام وحده أن يأتي العدو مع الأمَّة فيجاهدهم.

وأما الجهاد الذي هو سـنَّة فكلُّ سـنَّةٍ أقامهـا الرَّجل، وجاهد

---

(١) نهج البلاغة: ج١/ ٦٧، خطبة ٢٧.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ١٦٦، كتاب الإيمان والكفر، باب البر بالوالدين، ح٤.





في إقامتها وبلوغها وإحيائها؛ فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال لأنَّها إحياء سنَّة، وقد قال رسول اللّه ﷺ: من سنَّ سنَّةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، من غير أن ينقص من أجورهم شيئ»[1].

١٧- وقال النبيّ ﷺ:

«إنَّ المؤمن يُجاهد بسيفه ولسانه»[2].

١٨- وقال الإمام عليّ عليه السلام:

«جاهدوا في سبيل اللّه بأيديكم، فإن لم تقدروا فجاهدوا بألسنتكم، فإن لم تقدروا فجاهدوا بقلوبكم»[3].

١٩- وقال عليه السلام:

«اللّه اللّه في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل اللّه»[4].

٢٠- وقال عليه السلام:

«والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٥/ ٢٤، كتاب الجهاد، أبواب جهاد العدو، ب٥، ح١.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٨٦٢، ح ٨٩٦٣.

(٣) المغربي: دعائم الإسلام ١/ ٣٤٣.

(٤) نهج البلاغة: ج٣/ ٧٧، خطبة ٤٧.





المنكر، والصِّدق في المواطن، وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدَّ ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، ومن صدَّق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنأ الفاسقين وغضب للّه عزَّ وجلَّ غضب اللّه له، فذلك الإيمان ودعائمه وشعبه»[1].

المفردة السادسة: الشهادة في سبيل اللّه:

أشرف موتة أن يُقتل الإنسان شهيدًا في سبيل اللّه، وهذا ما أكّدته الآيات والرِّوايات:

وهذه طائفةٌ منها:

١- قال اللّه تعالى في سورة آل عمران/ ١٦٩ – ١٧١:

﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ، يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

٢- وقال تعالى في سورة البقرة/ الآية ١٥٤:

﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ

(١) الصّدوق: الخصال، ص ٢٣٢.







تَشْعُرُونَ﴾.

٣- وقال تعالى في سورة محمد / الآية ٤ – ٦:

﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ، سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ، وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾.

٤- وقال تعالى في سورة النساء / الآية ٧٤:

﴿وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

٥- وقال تعالى في سورة آل عمران / الآية ١٥٧:

﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

٦- وقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

«فوق كلِّ ذي برٍ برٌ حتى يُقتَل الرَّجل في سبيل اللّه، فإذا قُتِل في سبيل اللّه فليس فوقه برٌّ»[١].

٧- وقال صلى الله عليه وآله:

«ما من أحدٍ يدخل الجنَّة يحبّ أن يرجع إلى الدُّنيا، وأنّ له ما على الأرض من شيئ، غير الشَّهيد، فإنَّه يتمنَّى أن يرجع

(١) الكليني: الكافي ٥/ ٥٥، كتاب الجهاد، باب فضل الشَّهادة، ح٢.







فيُقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة»[1].

٨- وقال صلى الله عليه وآله **:**

«الشَّهادة تكفِّر كلَّ شيئٍ إلَّا الدَّين»[2].

٩- وقال صلى الله عليه وآله **:**

«أشرف الموت قتل الشَّهادة»[3].

١٠- وقال أمير المؤمنين عليه السلام **:**

«قلت: يا رسول اللّه أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشَّهادة، فشقَّ ذلك عليَّ، فقلت لي: «أبشر فإنَّ الشَّهادة من ورائك».

فقال لي: «إنَّ ذلك لكذلك فكيف صبرك إذاً».

فقلت: يا رسول اللّه ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والشُّكر»[4].

١١- وقال عليه السلام **:**

«أيُّها النَّاس إنَّ الموت لا يفوته المقيم، ولا يُعجزه الهارب، ليس

(١) النيسابوري: صحيح مسلم ٦/ ٣٥، باب فضل الشهادة.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٤/ ٣٩٧، ح ١١٠٩٨.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٩٧/ ٨، ح٤.

(٤) نهج البلاغة: ج٢/ ٤٩، خطبة ١٥٦.







عن الموت محيد ولا محيص، من لم يُقتل مات، إنَّ أفضل الموت القتــل، والذي نفس عليٍّ بيده لألف ضــربةٍ بالسَّـيف أهون من موتةٍ واحدةٍ على الفراش»[1].

١٢- وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«إنَّ عليّ بن الحســين [عليه السلام] كان يقول: قال رسول اللّه [صلى الله عليه وآله]: مــا من قطرةٍ أحــبُّ إلى اللّه عزَّ وجلَّ من قطرة دمٍ في ســبيل اللّه»[2].

١٣- وقال الإمام الصّادق عليه السلام:

«من قتل في سبيل اللّه لم يعرِّفه اللّه شيئًا من سيئاته»[3].

١٤- وجاء في الحديث عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه قال:

«للشهيد سبع خصالٍ من اللّه:

- أول قطرةٍ من دمه مغفورٌ له كلّ ذنب،
- والثانيــة يقع رأســه في حجر زوجتيه مــن الحور العين، وتمسحان الغبار عن وجهه، وتقولان: مرحبًا بك ويقول هو مثل ذلك لهما.
- والثالثة يُكسى من كسوة الجنَّة.

(١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ٣٠٦.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٥/ ١٣، كتاب الجهاد، أبواب جهاد العدو، ب١، ح١١.

(٣) المصدر نفسه: ص١٦، ح١٩.







- والرابعة تبتدره خزنة الجنَّة بكلِّ ريحٍ طيِّبة أيُّهم يأخذه معه.
- والخامسة أن يرى منزله.
- والسادسة يُقال لروحه: اسرح في الجنَّة حيث شئت.
- والسابعة أن ينظر إلى وجه اللّه وإنَّها لراحةٌ لكلِّ نبيٍّ وشهيد»[1].

النّظر في وجه اللّه: كناية عن الوصول إلى أعلى مقامات القُرب من اللّه تعالى...

الشَّهادة الحكميّة:

نجد في الكثير من الأحاديث إطلاق لفظ «الشَّهادة» على بعض العناوين: رغم أنّه لا ينطبق عليها المعنى الاصطلاحي للشَّهادة وهو «القتل في سبيل اللّه»، فإطلاق الشَّهادة على هذه العناوين هو «إطلاقٌ حكمي».

ونسوق هنا نماذج من تلك العناوين:

١ - قال رسول اللّه ﷺ:

«من مات على حبِّ آل محمدٍ [ﷺ] مات شهيدًا»[2].

---

(١) المصدر نفسه: ح٢٠.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٣٣.







٢- وقال ﷺ :

«مـن قتُل دون أهله ظُلمًا فهو شـهيد، ومن قُتل دون ماله ظُلمًا فهو شـهيد، ومن قُتل دون جاره ظُلما فهو شـهيد، ومن قُتل في ذات اللّه عزَّ وجلَّ فهو شهيد»[1].

٣- سأل رسول اللّه ﷺ أصحابه :

«من الشَّـهيد من أمَّتي؟ فقالوا: أليس هو الذي يُقتل في سـبيل اللّه مقبلًا غير مدبر؟ فقال رسول اللّه [ﷺ]: إنّ شهداء أمتي إذاً لقليل، الشَّهيد: الذي ذكرتم، والطعين، والمبطون، وصاحب الهدم والغرق، والمرأة تموت جمعًا... قالوا: وكيف تموت جمعًا يا رسول اللّه؟ قال [ﷺ]: يعترض ولدها في بطنها»[2].

٤- وقال الإمام عليّ عليه السلام :

«مـن مـات منكـم علـى فراشـه - وهو علـى معرفة حـقِّ ربِّه وحقِّ رسـوله وأهل بيته - مات شـهيدًا، ووقـع أجره على اللّه، واسـتوجب ثواب ما نوى من صـالح عمله، وقامـت النيَّة مقام إصلاته لسيفه»[3].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمال ٤/ ٤٢٥، ح ١١٢٣٧.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٧٨/ ٢٤٥، ح٣٠.

(٣) نهج البلاغة: ج٢/١٣٠، خطبة ١٩٠.







٥- وقال الإمام الصّادق عليه السلام لأبي بصير:

«يــا أبــا محمــد إنّ الميّــت علــى هــذا الأمــر [يعني ولايــة آل محمد صلى الله عليه وآله] شــهيد، قلت: جعلت فداك وإن مات على فراشه؟ قال: وإن مات على فراشه فإنَّه حيٌّ يُرزق»[1].




(١) المجلسي: بحار الأنوار ٢٧/ ١٣٩، ح١٤٢.














الخاتمة
التوافق في داخل الشَّخصيّة الإسلاميّة

من خلال البحث نخلص إلى أنّ العناصر الأساس في تكوين الشَّخصيّة الإسلاميّة هي: الأفكار والعواطف والسُّلوك...
ولكي تكون «بُنية الشَّخصيّة» متماسكة داخليًا، لا بدّ أن تمتلك «عنصر التوافق».

والأساس في تماسك وتوافق مكوّنات الشخصيّة هو: وحدة المنطلق، ووحدة الهدف، ووحدة المنهج.

أبعاد التوافق في الشَّخصيّة الإسلاميّة:

١ - التوافق في داخل الأفكار:

ما دامت الأفكار خاضعة لقاعدة مركزيّة واحدة، فمن الطبيعي أن تتوفّر على عنصر التوافق، وحينما تشذ فكرةٌ أو أكثر عن انتمائها إلى القاعدة المركزيّة، فهذا يُشكّل «انحرافًا فكريًّا»، ممّا يُحدث خللًا في التماسك بين الأفكار، أو يُحدث ما نسمّيه «بالازدواجيّة الفكريّة» حيث تخضع الأفكار إلى توجيه أكثر من انتماء...





فحينما يتبنّى الإنسان المسلم أفكارًا مثل «فصل الدِّين عن الدولة» أو «عدم صلاحيّة بعض أحكام الإسلام لهذا العصر» أو «اعتماد مناهج لا إسلاميّة في تقييم الأفكار» فإنّ التبنّي يخلق ارتباكًا داخليًّا في البُنية الفكريّة لدى الإنسان المسلم.

٢- التوافق في داخل العواطف:

كون العواطف عند الإنسان المسلم محكومة لتوجيه مركزي، فلا يمكن أن تتناقض هذه العواطف، إلّا إذا انفلتت طائفةٌ من هذه المشاعر من توجيه القاعدة الإيمانيّة المركزيّة، وهنا يتشكّل «الانحراف العاطفي» الأمر الذي يخلق ما نُسمِّيه «بالازدواجيّة العاطفيّة»

فحينما يحمل الإنسان المسلم في داخله عواطف مثل: «الولاء للطواغيت والظّلمة» أو «العداوة للمؤمنين والصّالحين» فإنّ هذا يُحدث ارتباكًا داخليًّا في البُنية العاطفيّة عند الإنسان المسلم.

٣- التوافق في داخل السّلوك:

السّلوك مجموعة الممارسات العمليّة في حياة الإنسان المسلم، وما دامت هذه الممارسات تستلم توجيهاتها وأوامرها من القاعدة الإيمانيّة المركزيّة، فلا يُمكن أن تتنافى وتتناقض في





علاقاتها ومساراتها...

وحينما تنقلب بعض الممارسات من توجيهات القاعدة الإيمانيّة المركزيّة، فإنّ هذا يخلق «انحرافًا سلوكيًّا» ويترتّب على هذا الانحراف حدوث «الازدواجيّة السّلوكيّة»، فالمسلم الذي يُمارس الصّلاة والصّيام والحجّ، إلّا أنّه يظلم، ويأكل الحرام، ويغتاب، ويكذب...

فهوا يعيش «ازدواجيّةً» تُعبّر عن خللٍ في «الالتزام العمليّ».

٤- التوافق بين الأفكار والعواطف والسّلوك:

وهذا التوافق نتيجة حتميّة يفرضها انتماء هذه المكوّنات إلى قاعدةٍ إيمانيّةٍ مركزيّةٍ واحدة، من خلالها تتشكّل جميع الأفكار، وجميع العواطف، وجميع الممارسات السّلوكيّة، وهكذا تتماسك البُنية الداخليّة للشخصيّة الإسلاميّة.

ومن أخطر ما يواجه هذا التّماسك أن تتمرّد بعض وحدات الشخصيّة على أوامر القاعدة المركزيّة التي توجّه الأفكار والعواطف والسّلوك.

أن تنحرف بعض الأفكار أو بعض العواطف أو بعض السّلوكات، فإنّ هذا يُحدث اهتزازًا خطيرًا في تماسك الشخصيّة







الإسلاميّة، بل ويُشكِّل لدى الإنسان المسلم أكثر من شخصيّة.

لنأخذ هذه الأمثلة:

المثال الأول: الإنسان المنافق:

هذا الإنسان يملك شخصيّتين:

أ- شخصيّةٌ ظاهرةٌ: وهي تُعبِّر عن الانتماء إلى الإيمان والإسلام والتقوى.

ب- شخصيّةٌ باطنةٌ وهي تُعبِّر عن الانتماء إلى الكفر والضّلال والفسق.

والنّفاق ظاهرةٌ خطيرةٌ حذّرت منها الآيات والرّوايات:

- **قال الله تعالى في سورة التوبة / الآية ٦٨:**

﴿وَعَدَ الله الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللّه وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾.

- **وقال تعالى في سورة النّساء / الآية ١٤٥:**

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾.

- **وقال تعالى في سورة التحريم / الآية ٩:**

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ





جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.

والآيات كثيرةٌ في الحديث عن النفاق والمنافقين...

● **وقال النبيّ** صلى الله عليه وآله:

«إنّي لا أتخوف على أمّتي مؤمنًا ولا مشركًا، أمّا المؤمن فيحجزه إيمانه، وأمّا المشرك فيقمعه كفره، ولكن أتخوَّف عليكم منافقًا عالم اللسان، يقول ما تعرفون، ويعمل ما تنكرون»[1].

● **وقال الإمام عليّ** عليه السلام:

«ولقد قال لي رسول الله [صلى الله عليه وآله]: إنّي لا أخاف على أمّتي مؤمنًا ولا مشركًا، أمَّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأمّا المشرك فيقمعه الله بشركه، ولكنّي أخاف عليكم كلَّ منافق الجنان، عالم اللّسان، يقول ما تعرفون، ويفعل ما تنكرون»[2].

● **وقال** صلى الله عليه وآله:

«أربعٌ من كُنَّ فيه فهو منافق، وإن كانت فيه واحدة منهنّ كانت فيه خصلةٌ من النِّفاق حتى يدعها: من إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»[3].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٠/ ١٩٩، ح ٢٩٠٤٦.

(٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٧٠. خ ٢٧.

(٣) الصدوق: الخصال، ص ٢٥٤، ح١٢٩.







- **وفي حديثٍ آخر:**

«إذا ائتمن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«يجيئ يوم القيامة ذو الوجهين دالعًا لسانه في قفاه، وآخر من قدامه، يلتهبان نارًا حتى يلهبا جسده، ثمّ يُقال له: هذا الذي كان في الدّنيا ذا وجهين وذا لسانين يُعرف بذلك يوم القيامة»[2].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«الصّلاة عليّ وعلى أهل بيتي تُذهب بالنِّفاق»[3].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ارفعوا أصواتكم بالصَّلاة عليّ فإنّها تذهب النِّفاق»[4].

المثال الثاني: الإنسان المرائي:

هذا الإنسان يملك شخصيّتين:

---

(١) المصدر نفسه: ح ١٢٩.

(٢) المصدر نفسه: ص ٣٨، ح١٦.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٤٧٩، كتاب الدّعاء، باب الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله، ح٨.

(٤) المصدر نفسه: ص ٤٨٠، ح١٣.





أ- شخصـيّة ظاهرة توحي للنَّاس بأنَّهـا تحمل الإخلاص إلى اللّه تعالى في العمل (أي تتمظهر الإخلاص).

ب- شخصـيّة باطنة تختزن دافعًا آخر وهو الرَّغبة في كسـب ثنـاء النـاسـ ومدحهـم، وليسـ الطَّاعـة والامتثـال لأمر اللّه تعالى.

- **قال اللّه تعالى في سورة النساء / الآية ١٤٢:**

﴿يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

- **وقال تعالى في سورة الماعون: الآية ٦ - ٧:**

﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ، وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة البقرة / الآية ٢٦٤:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَـدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَـفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَـابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

- **وقال رسول اللّه** صلّى الله عليه وآله:

«إنّ المرائـي يُنادى يوم القيامة: يا فاجـر! يا غادر! يا مرائي! ضلّ عملك، وبطل أجرك، اذهب فخذ أجرك ممّن كنت تعمل







له»[1].

ملاحظة:

تقدّم الحديث عن (الرِّياء) في البعد العبادي.

المثال الثالث: الإنسان الكاذب:

الإنسان يملك شخصيّتين:

أ- شخصيّةٌ ظاهرةٌ توهم الآخرين بأنّها تحدّثهم بالحقيقة.

ب- شخصيّةٌ باطنةٌ تختزن الخداع والكذب والتزوير.

والكذب يمثِّل مفتاح كلّ شر، وقد حذّرت الآيات والرِّوايات منه أشدّ التحذير - وقد تقدّم الحديث عنه في ضوابط العلاقة الاجتماعيّة-.

ونُعيد التذكير ببعض الآيات والرِّوايات:

- **قال اللّٰه تعالى في سورة النحل: الآية ١٠٥:**

﴿وَإِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة آل عمران: ٦١:**

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٦٩/ ٣٠٣، ح٥٠.







﴿فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

● **سُئل النبيّ** ﷺ:

أيكون المؤمن جبانًا؟ قال [ﷺ]: «نعم» قيل له: أيكون المؤمن بخيلًا؟ قال [ﷺ]: «نعم» قيل له: أيكون المؤمن كذّابًا؟ قال [ﷺ]: «لا»[1].

● **وقال** ﷺ:

«كبرت خيانةً أن تُحدِّث أخاك حديثًا هو لك مصدِّقٌ وأنت به كاذب»[2].

---

(١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٥٩.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٦٢٠، ح ٨٢١٠.















مصادر الكتاب

- القرآن الكريم.
- إرشاد القلوب، الديلمي، ط٤، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.
- الأمالي: الصّدوق، ط١، ١٤١٧هـ ، مؤسّسة البعثة، قم - إيران.
- الأمالي: الطوسي، ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت - لبنان.
- الأمالي: المفيد
- بحار الأنوار، المجلسي، ط٣، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- تحف العقول: الحراني
- الترغيب والترهيب، المنذري، سنة الطبع: ٢٠٠٣م، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان.
- التشيّع، عبد الله الغريفي، ط٧، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، مؤسّسة العارف، بيروت - لبنان.
- تفسير العياشي، العياشي، المكتبة العلميّة، طهران - إيران.
- تفسير مجمع البيان، الطبرسي، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.







- جامع السّعادات، النراقي، تحقيق: السيد محمد كلانتر، دار النعمان، النجف - العراق.
- روضة الواعظين: النيسابوري
- الصحيفة السجّادية، سنة الطبع: ١٤٠٤هـ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم - إيران.
- عقوق الوالدين (الحلقة الأولى من سلسلة من القرآن والسنة)، للمؤلف، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مملكة البحرين.
- عوالي اللئالي، الأحسائي، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، مطبعة سيّد الشهداء، قم - إيران.
- عيون أخبار الرّضا، الصّدوق، سنة الطبع: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.
- الغِيبة (الحلقة الثانية من سلسلة من وحي القرآن والسنة)، للمؤلف، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مملكة البحرين.
- الفتاوى الواضحة، محمد باقر الصّدر، ط٧، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دار التعارف، بيروت - لبنان.
- فلاح السائل، ابن طاووس، دفتر تبليغات، قم - إيران.
- قرب الإسناد، الحِميَري، ط١، ١٤١٣هـ، مؤسّسة آل البيت (ع) لإحياء التّراث، قم - إيران.
- الكافي: الكليني، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، دار الأضواء، بيروت - لبنان.
- كامل الزّيارات، ابن قولويه، تحقيق: جواد القيّومي، مؤسّسة نشر





الفقاهة، قم – إيران.

- كنز العمّال: المتّقي الهندي، ط. ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، مؤسّسة الرّسالة، بيروت – لبنان.
- مستدرك الوسائل، النوري،
- مشكاة الأنوار، علي الطبرسي، ط١، ١٤١٨هـ ، دار الحديث، قم – إيران.
- مصباح الشّريعة، المنسوب للإمام الصّادق (ع)، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، قم – إيران.
- مكارم الأخلاق، الطبرسي، ط٦، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م، منشورات الشريف الرضي، قم – إيران.
- من لا يحضره الفقيه، الصّدوق، ط٢، ١٤٠٤هـ، جماعة المدرّسين، قم – إيران.
- المنجد في اللغة، لويس معلوف، ط٣، ١٣٦٧ هـ . ش، انتشارات إسماعيليان، قم – إيران.
- ميزان الحكمة، الريشهري، ط١، ٢٢٤١هـ ، دار الحديث، قم – إيران.
- نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبده، ط١، ٢١٤١هـ ، دار الذخائر، قم – إيران.
- الواسطي، عيون الحكم والمواعظ،
- وسائل الشّيعة، الحر العاملي، ط١، ٢١٤١هـ ، مؤسّسة آل البيت (ع) لإحياء التّراث، قم – إيران.








